

دار الأناضول  
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة ٢

أشرف مصطفى توفيق

أشرف توفيق

رحلة بدون قطار

رحلة بدون قطار

رواية

رواية

# رحلة بدون قطار\*

الرواية الفائزة بجائزة صالون نجيب الثقافي

٢٠١٦



- 
- الأفكار الواردة في الرواية مسنولة الكاتب نفسه ..
  - الرواية صادرة عن دار الإبداع للطباعة والنشر؛ ضمن بروتوكول (عراقي - عربي) للتواصل مع مبدعي الوطن العربي وإدامة لحملة التواصل الإبداعي معهم
  - الغلاف: د أسامة محمد صادق
  - الكتاب: ١٥ سم × ٢١ سم

# رحلة بدون قطار

رواية

٢٠١٧

دار الأبداع للطباعة والنشر  
تكريت - العراق

أشرف مصطفى توفيق

## فرشة:

دفعنى القدر لإعتناق الفكرة بعد أن كانت مجرد " هاجس " حين حضرت دردشة للروائى "خيرى شلبى" قال فيها: أن كتاب هيكـل (خريف الغضب) عمل روائى بامتياز؟! لماذا لا تكون الرواية بحث طويل مليء بالمعلومات وسرد جميل

وكان الواقع بداية من عام ٢٠٠٨ يفوق الخيال، ففي نفس العام ترك (جيلبرت سينويه) المقالات الطويلة ( المستطردات) للرواية نفسها هكذا خبط لذق. فقد كان مشغولاً ببحث مخطوطات ودراسات عن "اخناتون" لكتابة سلسلة من المقالات الطويلة ( المستطردات) بالليموند الفرنسي..ولكنه وجد ازمان تاريخية منقطعة، واحداث مقطوعة، وفكر أن يصل الفجوة بالخيال فكانت روايته عن اخناتون " اخناتون الإله اللعين" وضع فيها كل ماوصل له من بحوث وكتب مقدمة تفسيرية طويلة - تختصرها - قال فيها: " على الرغم من الفجوات الكثيرة التى تخترق تاريخ "اخناتون" إلا أنها ماانفكت تغرى الخيال، لأنها الفترة التى توافق طلب آله واحد للناس عبر محاولة أولى لتوحيد آله مصر القديمة، وأمام الغموض ونقص التفاصيل فى المراجع والأثار، كان اللجوء إلى

الأستنتاج دائم الحدوث. وبدا لى أن إضافه نفحة روائية أمر لا مفر منه، وهكذا عدلت عن تسطير مقالات ترضى باحث الدقة العلمية، وبدى أن ماأنجزته "كذبة حقيقية، أوحقيقه كاذبة".

ولأنى كنت كل ماأفعله وقت عملت بالصحافة أن أغوص فى الجرائد القديمة بغرفة الأرشيف "الدسك" وأنتحل موضوعات سبق نشرها فى أعوام سابقة، وأقوم بتبييضها من جديد كمن يضيف لزيت الخروع بعض التوابل، من البلاغة اللغوية ومزجها برومنتيكة جوفاء بما يخلب لب رئيس التحرير، وهكذا كنت كالنحلة كل عسلها من سرقة عبق زهور الآخرين. طورت طريقتى فى الصحافة، لتكون طريقة نحو الرواية، عمل ملف للحوادث والوقائع ثم النوم فى أحضانها معتمدا على الخيال، مستلهماً من الطبيعة وقتها فى حدوث الحمل والولادة، واضعاً لتجربة "جيلبرت سينويه" فى التحول من الصحافة للرواية كل اعتبار. وظللت احلم بكتابة من هذا النوع: كذبة حقيقية أوحقيقه كاذبة

## الفصل الأول

صباح يوم شتائى لايفلح مع سقيعه ومطره ترك البيت رغم أنى بأجازة أستدعيت بهمة نفسى نحو عملية تنظيف لترسيينة حجرة النوم (البلكونة) التى حولتها لمكتبة وقد غاصت فى بحرمن الصحف وجدت لابد من التخلص منه حتى أتمكن من فتح الشيش الذى يفصلها عن حجرة النوم لدخول الشمس من الممكن الوحيد لها للبيت وحتى أعود للكتب التى غاصت فى قاع الجرائد واختفت..

بصعوبة إستطعت الإنزلاق بجانبى من الجزء الذى فتح فى الشيش الفاصل بين حجرة النوم والبلكون، ودلفت لداخل الترسيينة (البلكونة) وجدت رواية "ذات" لصنع الله ابراهيم وقد طفى نصفها فوق بحر الصحف الفوضوى، كان الروائى قد دفاً روايته بكمية من الجرائد أدخلها بطريقة ما داخل النص "المتن" يبدو انه كان يعانى من نفس مشكلتى حملة نظافة تحولت لروايه؟! فهو لم يلق الجرائد بالزبالة، وإنما القمها لرواية!! فهل تصلح نفايات الترسيينة لشيء مهم؟

بالجرائد القديمة سنوات: ٢٠٠٧ و ٢٠٠٦ م: "ابراهيم عيسى يكتب عن: لماذا يعتقد المسئولون أن مصر عزبة أبوهم؟.. وموضوع عن النكت السياسية عنوانه هل يسمع (الرئيس نكت المصريين) من هذه النكت (أن

رئيس "دولة فيحان" وجد مصباح علاء الدين ولما دعه خرج له ابنه؟! فقال له: ماذا تفعل هنا؟ فقال له شاركت العفريه (اقهقه هل كان تخييط الحلل بهذا الصخب؟!)

مانشيت (جريدة: صوت الأمة في ٢٠٠٨): شعب مصر المتدين يشرب بيرة ب١,٥ مليار جنيه سنويا؟ احاول تخمين عدد الزجاجات.. إذا كان سعر الزجاجه ٣٠ جنيهة!؟

### غواية الترسينة

هاهى حملتى تحولت من حملة نظافة حملة تفتيش بوليسية بالبحث بين اوراق الصحف التى صارت صفراء بفعل ثانى اكسيد الكربون مع الورق القديم! والكتب القديمة شبه الممزقة. بحث ممزق من بقايا كتاب قديم .. فيه:

اختلف العلماء في مفهوم التراث، وهذا ما أدى إلى بروز تيارات عديدة تفهم التراث بطريقتها و تتعامل معه على أساس ذلك الفهم و تفصل أن الخلاف الأكبر بينهم يكمن في: هل الوحي أي القرآن و السنة داخلان في إطار التراث أم أنهما منفصلان عنه؟ وفي كيفية التعامل معه: هل يعتبر التراث مقدسا لا يجوز مراجعته أو نقده أو الاضافة عليه أو رد بعضه، أو غير ذلك. ذكر ابن منظور في لسان العرب أن الورث، والإرث، والميراث، والتراث، كلها بمعنى واحد، ثم ذكر معنى التراث بأنه: "ما يخلفه الرجل

لورثته ” فالتراث “ ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة، وثقافة، وقيم، وآداب، وفنون، وصناعات وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية ويشمل كذلك على الوحي الإلهي (القرآن والسنة)، الذي ورثناه عن أسلافنا”. فالتراث يمثل كل المكونات التي تجذرت من الوحي المحمدي وانتشرت عبر التاريخ والحضارة الإسلامية من فن وفلسفة ولاهوت وغير ذلك، فالوحي هو كائن حي متصل بالسما والنبوع للحاجة الروحية للإنسان في كل العصور فالتراث الإسلامي مصطلح شامل يتسع لكل ما له علاقة بالإسلام من نصوص القرآن والسنة النبوية واجتهادات العلماء السابقين في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع والخلاف الحاصل حول ما إذا كان هذا التراث ديناً مقدساً يجب الالتزام به، أو نصوصاً واجتهادات مرتبطة بأزمانها وأماكنها، وتتعامل معها على أنها تاريخ ينقل لنا تجربة بشرية قابلة للنقد والنقض والتعديل والتطوير بما يتناسب مع الزمان والمكان والظروف الخاصة بكل عصر وقد انقسم المتعاملون مع التراث إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: النصيون أو الظاهريون وهم الذين يرون أن التراث كله النصوص الشرعية والاجتهادات البشرية على حد سواء - دين مقدس صالح لكل زمان، ومكان ويجب الالتزام به، والوقوف عند كل جزئية من جزئياته مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (أخرجه البخاري) فحكموا على كل إضافة في هذا التراث بالرد، وعطلوا باب الاجتهاد محتجين بأن الله أكمل الدين وأتم



التشريعات الكلية والجزئية، ولا داعي لأي إضافة بشرية مستدلين بقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة: ٣، ونتيجة هذا التفكير وقف هؤلاء عاجزين عن حل مشكلات العصر واستيعاب مستجداته.

القسم الثاني: الحداثيون وقد نظروا إلى التراث الإسلامي على أنه اجتهادات بشرية محكومة بعقول وأفهام بشرية وبواقع، وبالتالي فهي قابلة للأخذ والرد؛ لأنها اجتهادات بشرية، ولأنها مرتبطة بزمان ومكان خاصين وقد لا تتناسب مع غيرهما، والواقع أن أكثر هؤلاء أداروا ظهورهم لكل هذا الموروث وجرده من أي صفة دينية قدسية، فعلى سبيل المثال يدعو البعض إلى إخضاع القرآن الكريم للنقد كأني نص أدبي، ويدعوا إلى نقد العقل الإسلامي، ويقصد كل ما كان له دور في تشكيل العقل الإسلامي من نصوص القرآن والسنة واجتهادات العلماء السابقين. وما يجمع بين هؤلاء أنهم يخضعون التراث الإسلامي كله بما فيه القرآن والسنة للنقد والنقض .

القسم الثالث: بين إفراط الظاهريين وتفريط الحداثيين فهم يفرقون في تعاملهم مع التراث الإسلامي بين قسمين

(الأول) ما هو نصوص سماوية أو وحي رباني بالمفهوم العام للوحي الذي يشتمل على القرآن و السنة النبوية الصحيحة وما يدخل في حدود قوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (النجم: ٣-٤)، وهذا لا شك أنه دين مقدس يجب الالتزام به، ولا يصح بحال التلاعب به لا

زيادة ولا نقصا ولا تبديلا، فضلا عن ابعاده أو إخضاعه لعملية النقد البشري.

(الثاني) ما هو اجتهادات بشرية في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع وهذا بلا شك موروث تاريخي له قيمة كبيرة، يمكن الانتفاع به، والانطلاق منه، والبناء عليه، ولا يصح تجاوزه أو تجاهله، ولكنه مع ذلك لا يحمل صفة الدين والقداسة، لذا فهو قابل للنقد، والأخذ والرد بهذا المفهوم يمكن للتراث الإسلامي أن يجمع بين ما هو دين مقدس، وما هو تاريخ في ذات الوقت .

التقط الطعم الذى قادني للتفكير بحماقة نحوحملة نظافة لاتبق ولا تذر للأوراق والصحف القديمة؟! اغوص في بحر الكتب القديمة المخلوع عنها غلافها،والجرائد المبعثرة بحكم القدم وثاني أكسيد الكربون، وبدى لى أن هذا البحث مهم لعملى الجديد فى الملحق الدينى بالجورنال .

## جورنال الصباح

فنحن نوع من الجرائد الاسبوعية،التي لاتجر وراء مايجدث لحظة بلحظه وإنما نهتم بتجميع مايجدث على مستوى الاسبوع،لنا اهتمامات أخرى لها العجب؟!تبع من عبقرية رأس"لطفى النشاب"رئيس التحرير، فهو من مدرسة صحفية لا تؤمن بانتظار الخبر، وإنما تصنع هى الخبر؟! مدرسة امريكية فى الكتابة تنسب ل"ك.ك" أو(كيى كيلى) وهى مدرسة كشف المستور،وتعدى منهج شهر زاد فى الوقوف عند الكلام المباح لغير

المباح. فهي لاتعن الصحافة الصفراء، ولكن صحافة الحقيقة مهما كانت تلك الحقيقة صادمة، و"ك.ك." كاتبة كتب أكثر منها صحفية ولكن ماتفعله مفيد جداً للصحافة الأسبوعية. التي ننتسب لها فنحن نلح على القارئ بلوافت جديدة للأنباء، متجاوزه الإثارة الجنسية والفصائحية بلوافت فكرية. نعود فيها لما يحكمنا من اصول ومرجعيات ومناهج مقدسة أو عارضة، ليس بعودة مدرسية توحى بالرسوب وضرورة إعادة المنهج من أول الأبجدية، وأما عودة لإعادة النظر!؟

آى نوعا من العودة لا يكون معناه الحكم بالضياح على الماضى كله أو بعضه، فقط نرى هل يمكن تنقيته أو الثابت منه كيف يمكن تقويته ؟  
وقد ابقت علينا طريقتنا، فى فترة التحولات الصحفية المبريرة بمصر بعد ٢٥ يناير بين من اطلق عليهم الفلول و(صراع الكاب والجلباب) اقصد المجلس العسكرى والأخوان وتدخلات"العلاج" من هيلارى كلينتون حتى

---

صحفية امريكية تفرغت لكتابة الكتب ذات الموضوع الواحد ، واشتهرت بالتراجم والسير التى قلبت التاريخ المعلن، فلها كتاب عن "جاكلىن كيندى /اوناسيس" - وكتاب عن فرانك سيناترا- وتعدت كتبها كل الخطوط الحمراء وبخاصة كتابها "نانسى فضيحة فى البيت الأبيض" فقد فضحت نانسى ريجان ولم يستطع أحد أن يصادر لها كتاب أو يرفع عليها دعوى بالقضاء. نظرا لدقتها وتوثيقها لكل معلومة بالوثائق والشهود.

العلاج تعبير استخدم من قبل الأعلام العراقى على تدخل الأجانب فى الشأن الداخلى وقت غزو امريكا للعراق وقد كانت الدبلوماسية العربية بالقاهرة، وبخاصة الامريكية تجوب ميدان التحرير وتتحرك كطرف استحل أن يكون فى بؤرة الثورة

كاترين آشتون وهانن نصل لفزورة "حكم الأخوان" كان كل شىء  
حاد يثير الشك؟! وتعامل "النشاب" بذكاء مع الظروف الثورية بحنكة  
رأس مال يملك صحيفة خاصة (جورنال يمتلكه رجل اعمال قرر أن  
يصدره من باب الواجهة عام ٢٠٠٨، مع (جائزة أدبية بأسمه) فمن  
الواضح أن رجل الأعمال الشهير أراد التقرب من الصحافة والثقافة فقد  
نال الكثير منها من باب الحسد والنفثات في العقد!!

رئيس التحرير "النشاب" قرأ خريطة الأحداث بطريقة فريدة، فرأى أن  
المنطقة تحولت لأرض زلزال، وأن زلزال ٢٥ يناير ستتوالى بعده توابع وأنه  
عليه الاينساق مع أحد، ولا يعادى أحد، فقط عليه التأقلم يوماً بيوم  
والتزام التقية، وليبقى مافي القلب في القلب؟! فهو يدرك أن المتحالفين  
صاروا أعداء، فالعفريت تحول لأسد؟ فقبل النهاية تأتي معركة جديدة  
وقبل الحسم نفاجاً بالتحول والإنقلاب؟ كان مايمهمه الاستمرار للجريدة  
الوليدة جريدة "الصباح" وبخاصة أن الارض بدأت تطرح جرائد وقنوات  
فضائية؟ وقفز من جريدته "الصباح" الأسماء الصحفية اللامعة لتركب  
البرامج التوك شو بالفضائيات؟! فقرر فيما يبدو اللعب بالأشبال وبسرعة  
لعب بنا كبيادق الشطرنج على رقعة التطورات، فقفز بسامية لتكون  
سكرتيرة تنفيذية للجورنال مضحياً بما تقوم به في صفحة المرأة والطفل  
فعن آى امرأة تتحدث ومرشحات - من التيارات المتطرفة - بالبرلمان قد  
حجبن صورهن واسمائهن مع الأكتفاء برموزهن الإنتخابية، خوف  
الفتنة؟! وحول رفاعى بلدياتى ليكون مصور الجريدة بعد أن حقق في  
التصوير نجاحات بحكم عمله بشئون السياحة فهل يمكن أن تكون سياحة

و"حسنى مبارك" فى شرم الشيخ؟ واعطانى شلوتا دبلوماسيا بما أطلق عليه "الملحق الدينى" اقوم بتحريره بعد أن كنت نجم التحقيقات والروبرتاج الصحفى.شلايت النشاب الصحفية معى متكررة وبخاصة حين نقلنى قبل ثورة ٢٥ يناير لأكون "محرراًخبارالبورصة" للجريدة قبل أن تقفل البورصة ابوابها فى بدايات ثورة ٢٥يناير،لقد قفل مكتبنا الذى يجمع ثلاثتنا أنا وسامية ورفاعى بالجريدة وحوله (لافيس)؟!

كان "الملحق الدينى" فى جريدة اسبوعية قراءة بدت واعية للنشاب فى اوقات التحول.ووصول مرسى العياط لحكم مصر.

تمر الساعات ولا اجد مااسعى له، لاشيء أكثر مما وجدت من البحث الممزق.قررت مع نفسى أن يكون طريقي فى تحرير الملحق الدينى على هدى مما جاء فى القسم الثالث من البحث الممزق والمعنون "التوسط بين إفراط الظاهريين وتفريط الحدائين"  
ولكن كيف يعملون اصحاب هذا الرأى؟!

فالمقدس يتداخل مع البشرى بشدة فى التراث الإسلامى والدينى بعامة فتفسير أو تأويل المقدس (نصوص سماوية أو وحي ربانى بالمفهوم العام للوحي الذى يشتمل على القرآن و السنة النبوية) قام به بشر.وبالتالى كيف انظر مثلا لتفسير القرآن (لأبن كثير) اهو مقدس أم بشرى؟وكذا الطبرى والشعراوى وكلهم يشتغلون على المقدس ثم أن انكار أو تصديق السنة يعتمد على العنينة وسلسلة التواصل بين بشر محدث ينكرهم بشر ويصدقهم بشر.فمثلا فى مسند الإمام (أحمد بن حنبل)حديث فى تفسير

[أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون]منسوب للنبي فيه (:قال الله للملائكة حتى نهبطها إلى الأرض فننظر كيف يعملان، قالوا:ربنا هاروت وماروت،فمثل لهما الله الزهرة "الكوكب" امرأة جميلة الحسن على الأرض،فجاءتھا فسألأها نفسها، فقالت:لا حتى تشركا ،فرفضا. فذهبت ثم رجعت بصبي تحمله فسألأها نفسها، فقالت:لا حتى تقتلا هذا الصبي فقالا:لا.فذهبت ثم رجعت بقدر خمر تحمله، فسألأها نفسها،فقالت:لاحتى تشربا هذا الخمر، فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي،فلما أفاقا قالت المرأة:والله ماتركتما شيئاً أبيتماه على إلا قد فعلتماه حين سكرتما،فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة،فاختارا عذاب الدنيا)

والإمام (أحمد بن حنبل) يقول حديث غريب ولكن كل رواته عدول، ولكن من يقبل "المتن" ايها الإمام!؟

نظافة بارتى

صورة "روبي" تظهر على غلاف مجلة قديمة ٢٠٠٣ (مجلة الحلوة) أين هذة المجلة الآن!؟

قالت: انتظر ابن الحلال!؟

آكل تلك الصور لروبي جمعتها في اكلاسير!؟ تشيرني روبي منذ سمعت غنجها على العجلة في اغنية شهيرة وضعت بذور الدافع الجنسي عندي!

اذكر أنى وعدت ساميه للسينما على فيلم (الوعد - لروبي) وفي أثناء العرض لمست يدها وتحسست اصابعها بحجة (عد) الخواتم وقطع الأكسسوار حول يديها لتشهق فجأة وتطلق تهيدة وتقول: كفى أنى ادوخ؟ لم تنزع يداها منى بل استرحمتنى أن أكف! عرفت ان هناك من يستحضر الأرواح روبي تستحضر الأجساد؟! كان سبق لى معها أن فعلت نفس الشيء دون أثر ودون آى رد فعل كان ذلك فى (الأتيليه) مكان فى وسط البلد بالقرب من مكتبة مدبولى يقع مواجه لحزب التجمع اليسارى يتجمع فيه الحائرون(من أطياف الأدب والصحافة) قابلنا الكاتبة الجهورية "ص.ك" فهدة نائرة بلسان ديناصورى يوقد ناراً جلست بيننا متمعمده على كنية الأتيليه اليسرى بساحة المكان عند المدخل فقد وجدنا الحديقة يومها مزدحمة بالمتقفين والكتاب معظمهم صحفيون وتشكليون جلست فى فراغ بسيط بيننا أتسع اجباريا بجلوسها، كنا نتناول فنجان النسكافيه الذى تحبه سامية أنا افضل القهوة، فقد أجد من يقرأ لى بختى فنجان؟! فنجان واحد نتبادل مذاقه كنت امسك يدها واعدُ الخواتم فى أصابعها ولم يحدث شىء؟ أم أن الكاتبة "ص.ك" منعت المغناطيس البشرى من أن يعمل بيننا معتقده بأنها تستحق بهذة الجلسة ثواب الله؟

التقط من مكتبى الملعومة بالأوراق والتي حضر منها (جنها) بعد دعك الترسيمة بالماء والفنيك كتاب مقتول الغلاف، وسط كومة صحف صفراء اللون، فعل بصفحاته ثانى اكسيد الكربون الافاعيل، كان به زغب اسود لبراز "فتران" سبب لى الأنزعا، مكتبى التى تعج بالكتب البائسة والجرائد والمجلات القديمة تحولت لمستعمرة جرزان فى بيت مهجور بيد أن

ترسيمة حجرة النوم تحتاج حملة ثانية، التاريخ يقول بأن (حرب) صلاح الدين والصليبين تعدت ال ١٠ حملات!! فى الكتاب الذى احبته الجرزان - مقتول الغلاف والعنوان فى مقدمته : " إذا دقت طبول الحرب استعدت النساء للرقص،ففى كل الحروب البابلية وفى الغرب. وفى الشرق منذ حرب داعس والغبراء الجاهلية،حتى الحربين العالميتين الآخرتين كان النساء كورس للحفل الصاخب فى القتل والتدمير فالرجل هو المطرب الوحيد عند إندلاع النار.."

اتصلت بساميه من التليفون الأرضى اقول لها لو تحضر لمساعدتى فيما أنا فيه؟

فقلت: بطل بلوتيكما!؟

سمعتها تقهقه من الضحك قبل أن تضع السماعه..

اصطادات عيني من بقايا معركة الترسينة صفحة من جريدة الاسبوع عام ٢٠٠ معنونة ب (بولوتيكما) كانت الكلمة التى ابحت عنها، بحكم تليفون سامية وفى العدد: (وثيقة لل (سى.آى.إيه) مؤسسة البلقان) تكشف كيف سقطت يوغوسلافيا ١٩٩٩ وظهر صربية، الوثيقة (تبين أن امريكا صرفت للأمر ٥٥ مليون دولار" عبر التمويل الأجنبى لمنظمات المجتمع المدنى؟" والدكتور(إبراهيم علوش) يوجه تحذيراً لمصر والوطن العربى من مشروعاً للإختراق الذى يتخذ (من المنظمات غير الحكومية رأس حربة



لإضعاف الدولة المركزية بالتمويل الأجنبي)..ولكن ضاعت صيحات (إبراهيم علوش) فالأموال تدفقات على المنظمات غير الحكومية عندنا وصنعت الافةاعيل! فال ٥٥ مليون دولار التي اسقطت يوغوسلافيا ١٩٩٩ تعتبر ملاميم بالنسبة للدولارات التي تدفقت على المنظمات غير الحكومية في مصر - في سنتين قبل ٢٥ يناير وسنة بعدها ..فلا تظن أن الليث ييتسم\*؟

تخلصت مما وجدت، وكنست. ومسحت ولكن لا يزال الكثير أنه هم مايتلم؟! أتجه للمطبخ بعد أن نزعنت عنى جلابي المبلول بالعرق كنت قد ملأت كيسين من اكياس الزباله السوداء حجم ٩٠ × ١٢٠ بنفايات الجرائد..أنهج وافتح التلفاز..

---

في ١٠ أبريل ٢٠٠١ (أند باتسون) أتمم لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس قبل أنه تسلّم عمله كسفيرة بمصر واذا بما تفتح ملف التمويل وتعلن "أن الإدارة الأمريكية دفعت ٤ مليون دولار لمنظمات مصرية لدعم التحول الديمقراطي هناك، وطلبت ١٦٠ مليون دولار أخرى" وهكذا قدمت السفارة أول دليل اتهام في قضية (التمويل الأجنبي غير المشروع لمنظمات المجتمع المدني) والتي قدم فيها ٣ أجنيبا ومصريا في الاتهام. والتي كان منهم ٤ من شباب ٦ إبريل حصلوا على ٧٨٥ ألف دولار من "فريدوم هاوس" الأمريكية

## فتوى من الف ليلة وليلة:

رغم أنى أشعر ببعض النعاس إلا أن مشكلة الفتاة "رحمة" أصابتنى فى الصميم النقطة طعم المشهد التلفزيونى الذى بدأ بمشكلة الفتاة والتي كشفت أسرتها وهى تستنجد بالمسئولين لحفظ بنات تونس بعدما هربت ابنتهم، وبعد البحث عنها اكتشفوا - على حد قولهم - أنها قد سافرت بالفعل لما يسمى جهاد النكاح وأن خروجهن يتم تحت إشراف سيدة، قبل راقصة، وأن جماعة متشددة اختطفتها وأقنعتها بالسفر إلى سوريا لتمارس جهاد النكاح، بناء على فتوى ألصقوها وقتها (بالشيخ العريفي) تقول الفتوى " بأن علي الفتاة التي بلغت ١٤ عاما فما فوق أو المطلقة أن تشارك بالجهاد ومشاركتها تكون بتقديم نفسها لأحد المجاهدين ليعقد عليها ويقيم معها علاقة زوجية كاملة، لفترة قصيرة قد لا تتجاوز الساعة ليصبح من حق مجاهد آخر الزواج منها بعد طلاقها مباشرة.. وذكرت الفتوى التي انتشرت بشكل كبير أن الهدف هو تمكين المقاتلين من حقهم الشرعي (بالمعاشرة) مما يرفع معنوياتهم ويقوي عزيمتهم القتالية؟! المدهش أنه بعد شيوع هذه الفتوى تبرأ منها (العريفي) وأثبت بالدليل أنه لا صلة له بها وأنها مدسوسة عليه ؟

وتبرأ منها أيضا مسئولون فى صفوف المعارضين لنظام الأسد بسوريا وأعلنوا أن هذه الممارسات لا تتم وأن ما يشاع عن مثل هذه الفتاوى إنما يشاع إساءة لسمعتهم، لكن ما حدث فى تونس يثبت بأن أكثر من

عشرين تونسية ذهبوا لجهاد النكاح؟ الموضوع بات محيرا خاصة إذا ربطناه مع ما تم في الجزائر في الشهر الماضي عندما فتح الأمن الجزائري تحقيقا في نشاط عصابة دولية اختصت في الإتجار (بالفتيات والقاصرات السوريات) اللآتي قدمن إلى الجزائر مع عائلآهن لآجئين ونشرت الصحف الجزائرية أن الكثيرات منهن تم إستقدامهن من مخيم اللاجئيين (السوريين بتركيا والأردن ولبنان) حيث يتم تحويلهن بالتنسيق مع عصابة دولية إلى إحدى الدول العربية للعمل بالدعارة وأسفرت التحقيقات عن التوصل إلى عصابة دولية مكونة من رجال أعمال عرب وسماسة يتواجدون في أماكن مخيمات اللاجئيين السوريين في بلاد مختلفة.؟! وعلى قناة ال (b b c) اكتمل المشهد المأسوي جاءت نفس الفتوى العجيبة موثقة بتسجيل فيديو يصدرها الآن أحد رجال الدين بإحدى الدول العربية المجاورة لسوريا يدعو فيها إلى سبي النساء السوريات ويعتبرهن (ملك يمين) لمن يسيهن فيمكنه الزواج منهن بدون عقد ولا صداق، وهو ما دعا إحدى المنظمات النسوية إلى استنكار هذه الفتوى ومطالبة السلطات بتتبع هذا الرجل بإعتباره محرضا على هتك الأعراض واتخاذ الإجراءات القانونية ضده فما يحدث للشعب السوري هو محاولة تدمير للشخصية السورية وطمس لمعاملها وإهدار لتاريخها الطويل عن طريق قهر نساءها واعتبارهن مجرد متاع؟! وتذيع القناة الفيديو المنوه عنه ..

البخارى يدق الباب:

قررت أن استعين بالقهوة مع السجارة ال ١٠٠ لأجوس في دهاليز الجوارى والسبايا فالأمر بدى ملحا للتفكير محاولاً تجاهل شاحنة القمامة التي تأتي بزعيقتها المزعج في مثل هذا الوقت المتأخر من الليل وبدقة تشريعية شديدة تعالج العلاقة الجسدية مع السبايا فيكتب الفقه تحت عنوان متكرر لدى علماء الدين "باب وطء السبايا" وقال أبو حنيفة: إذا سين فهن على نكاحهن الأول، طالما كن زوجات رغم إنهن من ملك اليمين؟! وفسراً لأوزاعي ما كان في المقاسم (هن على نكاحهن، فإن شاء من وقعن في سهمه أن يجمعهن بازواجهن فعل بعد أن يستبرئها بحيضة) حدثنا النقبلي، قال: حَدَّثَنَا مسكين، قال: حَدَّثَنَا شعبة عن يزيد بن خمير عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عَن أَبِي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كان في غزوة فرأى امرأة مُخْجًا فقال لعل صاحبها أُمَّ بِهَا قالوا نعم، قال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره كيف يورثه وهو لا يحل له» ويفسر الشيخ المخج الحديث، يقول وفيه بيان أن وطئ الحبالى من النساء لا يجوز حتى يضمن حملهن. وقوله: « كيف يورثه وهو لا يحل له» يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشرك فلا يحل له استلحاقه وتوريثه) ..

وإثناء محاولة فك لوغارتومات الفقة يأتي تليفون.. أعرف الرقم ذو الأربع ستات في نهايته، إنه رئيس التحرير " لطفى النشاب"

اسمعه متعجلاً

: شيخ شاب فتح النار اليوم على "البخارى وصحيحة" وانكر عدة  
آحاديث أعجبها أن الرسول محمد سحره اليهود؟! ملحق الجمعة الديني  
بالجورنال يجب أن يكون به رد على هذة الفتق.

اقول له : اليهود فعلوا كل شيء كريبه..

ولكنه يتعجل قفل الأتصال..

آى اجازة تلك!؟

لم ينقصنا إلا كلشنكوف لصدر(البخارى)؟

اطوى ملف "سبايا جهاد النكاح" الذى كنت اجد فيه هوى ليكون  
موضوع الملحق الديني بالعدد الجديد..

وأفتح ملف "السحر" الذى اوقعنى فيه رئيس التحرير، وقد حُدد الهدف  
بصحيح البخارى ..

أقرأ فيه:

( عن عائشة رضي الله عنها قالت: ( سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وسلم رجلٌ من بني زُرَيْقٍ يقال له: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حتى كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يُحَيَّلُ إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا  
كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال:  
يا عائشةُ، أشعرتِ أن الله أفْتانِي فيما استفتيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد  
أحدهما عند رأسي، والآخر عن رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع  
الرجل؟ فقال: مطبوبٌ، قال: من طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في  
أي شيء؟ قال: في مُشَطِّ ومُشاطةٍ وجَفِّ طَلَعِ نَخْلَةٍ ذَكَرَ، قال: وأين هو؟

قال: في بئر ذَرَوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ (( يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نَقَاعَةُ الْحِنَاءِ، كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ ))، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا )

وفي تفسير البخارى قال "المازري" قد أنكر هذا الحديث المبتدعة؛ من حيث إنه يحط منصب النبوة، ويُسكِّك فيها، وأن تجوزيه يمنع الثقة بالشرع، وقالوا: فلعله حينئذٍ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنْ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهِ، وَليْسَ تَمَّ جَبْرِيْلُ، قَالَ: وَهَذَا الَّذِي قَالُوهُ بَاطِلٌ. فَلَمْ يَمَسَّ هَذَا السَّحْرُ عَقْلَهُ، وَلَا سَلُوكِيَاتِهِ، وَلَا تَصَرُّفَاتِهِ، الْيَهُودُ - لِعَنَهُمُ اللَّهُ - اتَّفَقُوا مَعَ لَبِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ، وَهُوَ مِنْ أَسْحَرِ الْيَهُودِ، أَنْ يَعْمَلَ سِحْرًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعْطُوهُ ثَلَاثَةَ دِنَانِيرٍ، وَفِعْلًا قَامَ ذَلِكَ الشَّقِيُّ بِعَمَلِ السَّحْرِ عَلَى شَعْرَاتٍ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ: إِنَّهُ حَصَلَ عَلَيْهَا مِنْ جَارِيَةٍ صَغِيرَةٍ كَانَتْ تَذْهَبُ إِلَى بَيْوتِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَقَدَ عَلَيْهَا سَحْرَهُ وَالظَّاهِرُ مِنْ جَمْعِ طَرُقِ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا السَّحْرَ كَانَ مِنْ نَوْعِ عَقْدِ الرَّجُلِ عَنِ زَوْجَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجَامِعَ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْهَا لَمْ يَسْتَطِعْ ذَلِكَ وَاخْتَلَفَ فِي مَدَّةِ هَذَا السَّحْرِ، فَقِيلَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى سَتَ مِنَ الْأَشْهُرِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَلَكِنْ لَا نَقْصَ يَلْحَقُ الرِّسَالَةَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ لِأَنَّهُ مَرَضٌ كَسَائِرِ الْأَمْرَاضِ، لَا تَسَلُّطَ لَهُ عَلَى عَقْلِهِ، بَلْ هُوَ خَاصٌّ بِظَاهِرِ جَسَدِهِ كَبَصَرِهِ؛ حَيْثُ صَارَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ تَارَةً فَعَلُ الشَّيْءِ مِنْ مَلَامَسَةِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ، وَهَذَا فِي زَمَنِ الْمَرَضِ لَا يَضُرُّ فَلَا يَجْرُ خِلَالًا لِمَنْصِبِ

النبوة؛ لأن المرض الذي لا نقص فيه في الدنيا يقع للأنبياء، ويزيد في درجاتهم في الآخرة عليهم الصلاة والسلام، وحينئذٍ فإذا حُيِّلَ له بسبب مرض السحر أنه يفعل شيئاً من أمور الدنيا، وهو لم يفعله، ثم زال ذلك عنه بالكلية، والعجب ممن يظن هذا الذي وقع من المرض بسبب السحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قادحاً في رسالته، مع ما هو صريح في القرآن في [قصة موسى مع سحرة فرعون] حيث صار يُحَيَّلُ إليه من سحرهم أن عَصِيَّهِمْ تَسْعَى، فثبته الله، كما دل عليه قوله تعالى ” قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَآلَتِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ” ولم يقل أحد من أهل العلم، ولا من أهل الذكاء إن ما حُيِّلَ لموسى عليه الصلاة والسلام من سَعْيِ عَصِيٍّ السحرة- قادحٌ في رسالته.

فهل ارتحت لم ارتح، ولم يطمئني تأويل المازري هل يمكن أن ارفض الحديث بعقلي كما فعل المبتدعة - المزمومين الإيمان- واقول اشك في أن الحديث موضوع، أو اتقول بأنه حديث “آحاد” لا يتعبد به؟! وكيف فالكل تناولوه عن عائشة؟!

الحقيقة أني دخلت في تحد مع الرجال الذين سبقوني للحديث، بغباء فكرة (هم رجال ونحن رجال) وبجوع فلسفي للأجتهد ولوحظيت منه بأجر إذا اخطأت؟

انتقى من ثوب التراث المكشوف مكمّن فتنتي مقسم حالي بين: الشك تارة، واليقين أخرى، متمثل حالة روائية تعرف ب (د هيجل-ومسترهايد)

تماما كرجلا امام امرأة ك "فينوس" يكسوها تارة ويعريها تارة حسب رغبته، وفي كل مرة كان يقيس درجة رجولته.

اقول حديث بحديث والقرآن بيننا: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ) في الآيه يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفحش ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من خصوصية وقال تعالى: {هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهُنَّ} القرآن الكريم له لمسة حانية رفاقة تمنح العلاقة الزوجية شفافية ورفقا، ونفهم من الآيه أن الزوج عليه أن يكون لباسا وسترا لزوجته، وأن تكون الزوجه كذلك له، وقد ذكر الله المرأة قبل الرجل في ذلك في قوله: هن فيحصل بذلك السكن والرحمة. وكشف هذا الستر يتعارض مع الآيه وما تضيفه من معانٍ وظلال..)

أما الحديث الذي بدى ملفتا: (فعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال: لعل رجلا يقول ما فعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأرم القوم، فقلت: إي والله يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن. قال: فلا تفعلوا، وإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فغشيها والناس ينظرون) وفي تخريج آخر للحديث ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أشر الناس عند الله منزلة من يؤم إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها).. فقبل السحر لايجوز نسب حديث لعائشه، على خلاف القرآن وسنه حبيها ونبيها!؟



يأتى النووي في تعليقه على هذا الحديث: (وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل أو نحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم 'من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت')

وقبل أن أقول (وجدتها) كمكتشف قانون الطفو، لا يكتفِ النووي فيقول: (وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره) فيضيع ما كان في أول الأمر منى في الجحيم!؟

تأويلي (اوفسيد- جول فاكس- إجتهدا هوى) جاء على طريقة شبندر تجار (ثلاثية نجيب محفوظ)، (سى السيد) حين ضحكت له الراقصة (زنوبة) فوضع في حجرها عطارة محله، ولم ينتبه لغوايته إلا حين سأله (دفتر- كاتب) المحل

: في آى بند يكتبها!؟

فقال: (اكتب.. بضاعة افسدها الهوى)!؟

ويفسر النووي معنى قوله بحديث (وعن عائشة ايضا "قالت: دخلت امرأة رفاعة القرظي وأنا وأبو بكر عند النبي- صلى الله عليه وسلم فقالت: أن رفاعة طلقني البتة وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإنما أنا عنده مثل الهدبة وأخذت هدبة من جلبابها؛ وسعيد ابن العاص بالباب لم يؤذن له

فقال : يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تجهر به بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما زاد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا وقال: كأنك تريد أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا.. حتى تذوقي عسيلته ويدوق عسيلتك) ورفاعة القرظي، هو رفاعة بن السموء، والمرأة هي (تميمة) والخبر موثق أشد ما يكون التوثيق إذ أوردته عوالي دواوين السنة لأنه إنطوى على قاعدة فقهية هي:

" ذوق العسيلة - في - المحلل "

أو كما فسرتها السينما على لسان "عادل امام": لا بد أن أدخل بها. وافهم المعنى فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه.

(وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأنه ينكر عليه إعراض عنها، أو تدعي عليه العجز عند الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذكره)..

لهذا تقول النساء في المحاكم الآن : (اخاف على نفسي من الفتنة)؟!

اتصاغر امام البخارى..

أفكر في الطريقة المتبعة الذهاب لشيخ أو مفكر لأعلق الجرس برقبته!! حوار معه : "س مني و ج منه".. اراجع الأسماء على نوتة التليفون واسأل نفسي - هل نريدها ملحمة أم مرحمة؟ اقترح على التليفونات واترك للصدفة تحديد نوع الحوار لمن يرد، وإن كنت اعلم انهم ليسوا قماشة واحدة..

رن التليفون .. وجاء الرد: بآلوه

- فينك يادكتور

- فى المنيا كما أنا.. انت الذى خنت عروس الصعيد؟

- مشاغل .. وبعد الولده مابقاش لى حد هناك

- بيت ابوك موجود ومقفول.. وبيوت المنيا مفتوحة لك

أفهم منه أنه سيكون بالقاهرة قريب لمؤتمر "تجديد الخطاب الدينى"

أضع سؤالى .. ؟!

.. ويجيب

يقول: هذه فتنة قديمة لعن الله من ايقظها فحديث سحر الرسول انكره  
المبتدعة؛ وبعض شيوخ المعتزلة، مما يعنى أنه إشكالية من وقت الدولة  
الاموية؟! والبخارى جمع صحيحه بعد ٢٠٠ سنة من وفاه النبي رفعها من  
صدر حفظه الحديث، وقد اهتم البخارى بصدق المتحدث وبسلسلة  
الرواه (العنعنه.. فلان عن فلان) وهذا ما يملكه ويقدر عليه. أما صحيح  
الحديث ذاته (المتن) فلم تكن له ولاية عليه فليس لديه مرجعيه إلا  
حافظة الرواة العدول أنفسهم .. (ولا أعرف لماذا جمع على طريقته  
٦٠٠,٠٠٠ لم يسجل منها فى صحيحه إلا ٤,٠٠٠ فقط؟! )

- اسأله من الهاتف: لهذا أسباب سياسية - أم ملائمة واختيار من البخارى؟!

يجيب: الحقيقة لأعرف ولكن البعض يرى ذلك ، حتى أن "الحاكم النيسابورى" فى كتابه (المستدرک) أضاف أحاديث يصفها بأنها (صحيحة على شروط الشيخان - البخارى ومسلم).. لم ترد عند الشيخان. دعنا نعود لحديث سحر الرسول، وأرى أنه صحيح فى ذاته، صحيح بالنسبة لرواته فالسحر زكّر بالقرآن بأكثر من موضع وفى سورة "البقرة" ذكر ملكان ببابل يعلمان مايفرق بين الرجل وزوجة وهو عين الوارد فى حديث سحر النبى الأمين (السحر كان من نوع عَقْد الرجل عن زوجته ) فكان النبى صلى الله عليه وسلم يُحِيل إليه أنه جامع إحدى زوجاته وهولم يفعل) فهو سحر "الربط" المنتشر فى الريف والصعيد

" والرجل المربوط " كما عاينت بنفسى يذهب لعمله ويؤدى وظائف حياته بدون إختلال، ولا يعتره أى تغيير عقلى أو وجدانى

وبالتالى لم يؤثر ذلك على تلقيه عليه السلام الوحي وقيامه بواجب الرسالة.. ففى القرآن تعهد بحماية الذكر "القرآن" من الله سواء أثناء الوحي وحتى نهايات العالم) فلا تقع فى فخ الصحافة وتفرح ببرورتاج، أو شهرة عارضة، أجرى وراء الصحافة سيوقعك فى الفخ.. والغلط لا يجوز فى البخارى، ولاداع للإستسلام للوسوسة، وتلييس ابليس اللعين أقول

لنفسى حديث السحر مر باختبارات\* البخارى) أشعر بفأس الصداع  
تهد فى رأسى. أقوم من مكانى وقد سمعت تكبيرة الفجر تضىء يوم  
جديد: "حى على الصلاة .. حى على الفلاح" اتوضاء واصلى. أتذكر  
حديث التليفون الصباحى مع د (ص.ح) أستاذ الحديث والتاريخ  
الإسلامى فافتح (الامى باد) وابدأ فى البحث (بجوجل) عن أية السحر  
كيف كان الصحفيون يعملون قبل النت!!..

---

الإمام البخاري رحمه الله ولد سنة ٢٥٦ هـ أي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بـ  
(٢٤٥) سنة، وليس معنى ذلك أن البخاري يمكنه أن يروي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مباشرة، فهذا ليس مراداً، أن البخاري يروي عن شيوخ ثقاة، في أعلى درجات  
الحفظ والضبط والأمانة عن مثلهم إلى أن يصل إلى الصحابة عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وأقل عدد بين البخاري والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الرواة، فهم  
في أعلى درجات الثقة ومع هذا فكان لا يكتب حديثاً في هذا الصحيح حتى يغتسل، ثم  
يصلى ركعتين يستخير الله في هذا الحديث ثم يكتبه وقد استغرق تأليفه لهذا الكتاب  
سنة عشر عاماً، وقد تلقته أمة الإسلام بالقبول .. قال الإمام النووي: اتفق العلماء  
رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن، الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما  
الأمة بالقبول

وجدتها : (اتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِإِذْنِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِبَصِيرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ). .. سورة (البقرة)

اسمع صوت كلاكس سيارة متكرر لعين وأنا بمخدعي بين النوم واليقظة  
فلا اهتم، يأتي صراخ عبده البواب بصوته المتوتر عبر(الانتركم)

: يَا سَازِدَ عَرَبِيَّةِ الْجُورِنَالِ مَسْتَنِيَاكُ ؟

فعلها "لطفى الشباب" رئيس التحرير ورحل الأجازة كالعادة ولعله الغاها  
أتناول حبة الضغط على عجل وادس نفسى فى جينز ازرق وقميص  
بنفس اللون،احمل (الاي باد) اتأكد من وجود السجائر والقداحة  
والموبيل فى جيوب البنطال وأجرى فزملاء المهنة لا يصبرون.وكم من مره  
فروا بالسيارة إذا تلكأت.

عند نهاية شارع قصر النيل وفي طريقنا للجريدة كانت ثمه مظاهرة منتظمة تعوق المرور. وصل لمسامعنا أن سبها شاعر: (حكم عليه بالسجن ٣ سنوات بسبب تمّ تتعلق بإهانة الدين وبسبب ضغوط من "جمعيات حقوق الإنسان" تمّت تسوية قضائية جعلت الحكم الغرامة ١٠٠ ألف جنية ولعدم تمكنه من تدبير الغرامة استمر حبسه؟!)

أقول لزملاء السيارة: هل اتاه الحلاج في نومٍ فاسمعه "ديني لنفسى ودين الناس للناس" أم كان في حالة الوجد "ولا زكرتك محزوناً ولا فرحاً إلا وانت بقلبي بين وسواسٍ.. أخاله كان يضاجع زيفاً.. فأنتشى بالغرور.. ستكون قصائده أشهى في غيابه، ثمّة أشعار تصبح أجمل في الغياب؟!..

علقت (مريم عوني) ضاحكة : وحشتنا أيها المسحور؟!  
فقلت لها : هو انتِ .

أتمم بأزكار الصباح محاولاً ماأستطعت صرف نظري عن بلوزة (مريم عوني) الشفافة والتي كشفت عن مشد صدراسود ممتلىء بنهدين ناضجتين يحاولا الفرار من ضيقة، وقد بدى لى أن (السونتيان) أقل من مقاسهما بدرجة أو اثنتين؟ فهل افكرها بما كتبتة من اسابيع بجورناننا عن العلاقة بين

السونتيان وسرطان الثدي؟ نسيت مقالها: "نرتديه فيقتلنا" \*أكتشفت (مريم عوني) صاحبة الصليب المتدلى من عنقها مكمّن سحرى منذ البداية.. وصفتنى بالمسحور؟! تاريخ سحرى بمريم عوني قديم، فقد أختارتنى

---

نقلت عن كتاب د. سيدنى ود.سوما: أنه ثبت أن النساء اللاتي يرتدين مشد الصدر أكثر من ١٢ ساعة يوميا يكن معرضات لسرطان الثدي مايزيد ٢١ مرة عن اللانى يرتدين السونتيان لفترة ٥ ساعات أو أقل يوميا، وأن الفلاحات اللانى لا يلعب السونتيان دورا فى مجال أناقتهن لا يصبن بسرطان الثدي. لأن مشد الصدر يفرض نفسه على حرية وحركة الثدي بأسلوب استفزازى، يؤدى لتمرّد الثدي، وبالتالي تكوين أورام داخلية مع الوقت، تتحول لأورام سرطانية. فالسونتيان يؤثر على الجهاز اليمفاوى فى الجسم وهو جزء من جهاز المناعة ثم وصلت الدراسة إلى أن السونتيان الضيق الذى يحيط بالثدى بأسلوب ضاغط لعدم وجود حمالات، أو السونتيان الاصغر من حجم الصدر، أو المشد الذى تحده حواجز معدنيه من اسفل ليرفع الثدي لأعلى فارضا نفسه على تكوين الثدي هى اناقة شيطانية لانها ترفع معدلات سرطان الثدي ١٢٥ مرة زائدة عن النسب السابقة



معها وقت قدومي من "قنا" لعمل التحقيقات الصحفية التي تشغل صفحتي الوسط بالجورنال، علمتني أن مصادر الصحفى نصف عمل الصحفى، وسمحت لى بعمل نسخة من "اجنדה تليفونتها". كان روبرتاج "الأدب النسائي" بدايتي معها وبسبب هذا الروبرتاج جلسنا فى رحاب النقاد والأدباء ورحنا لصالونات أدبية وتناقشنا فى روايات، واقترينا، ووجدنا أنفسنا نقرأ ونعاود التفكير ونقول "افتح يامسم" ففتح لنا كل نظريات الكتابة عن الأدب النسائي أو النسوى أو الانثوى صرحت الناقدة هدى وصفي بقوة لنا وقت تحرير موضوع الأدب النسائي قالت: "إن قهر المرأة أنشأ أدبا يسمى بالأدب النسائي، وأراد الرجل أن يجعل المرأة تقف عند بابه، فسمى كل إبداع المرأة بهذه التسمية، وبالتالي نظر إلى ما كتبه المرأة باعتباره أدبا دونيا أو أقل، إن المرأة لديها (يوتيبيا خاصة) حلم فلسفي بالمساواة مع الرجل على المستوى الإنساني" اما الناقدة " لطيفة زيات قدمت لمجموعة قصص اختارتها لكاتبات عربيات من اقطار مختلفة ونشرت عن " دار نون" التي تخصصت فى نشر كتابات المرأة عنوانها النقدي "كل هذا الصوت الجميل يأتي من داخلها". وأرادت بالصوت الجميل، أدب المرأة وكلماتها الرخيمة المميزة، ولكنها استعملت التلميح بالخصوصية، بدل التصريح بالمصطلح. ولكن لماذا اعتبار كل ما هو نسائي غير إنساني؟ لماذا هناك هواجس نسائية، أما الهواجس الرجالية فتقلب بهموم إنسانية رحبة حملنا السؤال وذهبنا للأستاذ "انيس منصور" ووجدنا عنده الأبتكار الجديد، فله نظرية فيما تكتبه المرأة، إنها " نظرية أدب الروح والمونكير" فهو يرى أن المرأة تمكيح

اللغة، وتضع لها البودرة والروح وتحميها بالبارفان، وتضيع المعنى؟! فما معنى  
ماقالته غادة السمان "قاللي انسحقي انسحقت، إنبطحي إنبطحت" أنها  
تكتب مذكراتها وهي شيء خاص بما ليس له علاقة بالقصص والروايات؟  
أنه بوح وتفرغ، لا يحمل رؤيا للعالم على غرار أدب الرجال.. ومعنى آخر  
أنه أدب يفتقر إلى النفس الطويل، والقدرة الفنية على الإحاطة بقضايا  
العالم الواسع. فهو أدب محدود وقاصر على الهواجس النفسية، وتصعيد  
نبرة الاحتجاج على القهر و سلب الحقوق الأمر الذي جعل معظم النقاد  
في عزوف عن الالتفات إليه، بسبب أنه يفتقر إلى النضوج، بينما لم يتح  
للمرأة المجال الإبداعي لممارسة وعيها الخاص، وقيمه الإنسانية الثقافية  
الذاتية بطريقة مستقلة متحررة، كما أتيح المجال للرجل، فكان أن أبدعت  
المرأة إبداعا محدودا فعملية الكتابة هي الشيء الوحيد المنقذ للكاتبة من  
القهر الخارجي وهي الملجأ للإشباع الداخلي، وإن لم تمتلك موضوعا  
أوفكرة بعينها. وفاجأنا الأستاذ صنع الله إبراهيم حين ذهبنا نستوضحه لم  
يهدينا روايته ولكنه اهدانا كتابه: "التجربة الانثوية". ابحرفيه في بحور روايات  
كتبتها المرأة في الغرب لقد سافر للأدب النسائي، جلس وقرأ وترجم  
وحلل وعرض فيه ل ١١ كاتبة كانت أهمهم الأمريكية "توني مورسيون  
"والتي فازت بنوبل للآدب في نفس العام ١٩٩٣

وقلنا : الله ياستاذ الأدب النسائي

وقال: لا.. هو الأدب الأنثوي وفيه تكتب المرأة عن ذاتها، عن جسدها

قلنا: جنس يعني؟

قال: روايات كتبتها المرأة وموضوعها الجنس

وتحدث الاستاذ كما لم يتحدث من قبل عن نظريات كتابة الجنس في الرواية، وشعرنا أننا في صالون العقاد، ولكن حين قال (احسان عبد القدوس) عند الجنس في الرواية لا يجد إلا خمسة اسطرافارغة.

وانه آى الاستاذ نفسه طول الوقت يحاول أن يكتب هذه الاسطر الخمسة ويفهمها ويحولها داخل الرواية إنسانيا بلا فجاجة ولا ابتزال .. لكن لايجوز الهروب على طريقة احسان. ثم ابتسم وقال لم يسلم احسان بهروبه الدبلوماسى من اوقات الشبق فى الغرام؟

العقاد سن قلمه وسماه "كاتب الفراش" فعباس العقاد فى نقضه عضاض ووجدنا..مقالا مترجما عن ناقد سويسرى ، كتب عن نظرية فى أدب المرأة النظرية اسمها " أدب السكاكين" اقترب فيها من بعض كاتبات كتاب (التجربة الأنثوية) ووضع فيها روايتين لنوال السعداوى هما "الخيط" و"امرأة عند نقطة الصفر" وقال فيها: ظهرت كتابات للمرأة تنهى الموقف مع الرجل بشكل مهين إما بالقتل أو الاقصاء أو الاخضاء لقد خلعنا عباية الرجل ووقفنا له سافرات سكين بسكين. (ورجعنا لروايات نوال السعداوى- ووجدنا القتل العمد للرجل ففردوس فى"امرأة عند نقطة الصفر" تقتل القواد،وهو رمز لكل الرجال الذين سلبوها وفضحوها،وهوقد سلمها لهم وقبض الثمن- اما فى رواية الخيط له نجد اغترابا عن الزوج كأن تقول البطلة "دولت" (وجها غربيا لم أعرفه ولم يعرفنى) وفى مذكرات طيبية قالت عن أحد ازواجها "لاشئ يربطنى بهذا

الرجل..لا شيء أراه فيه..إلا جثة هامدة كتلك التي رأيتها في المشرحة" )  
ثم عرض (صاحب نظرية السكاكين)لروايات وقصص غريبة تقوم على  
حب امرأة لامرأة،وفيها الجنس الشاذ والمساحقة وهي في الحقيقة نصف  
ماوجدناه في التجربة الانثوية لصنع الله.فهو اكتفى بالأديبات في الغرب  
وكما قال لنا: (بعث عن الشروغيت له)

اما صاحب النظرية فافتحم عالم كاتبات عربيات وكتب عن رواية (مسك  
الغزال ) لحنان الشيخ وفيها كل عوامل الشذوذ والاستغناء الأنثوى عن  
الذكر. ثم نقل برجراف كامل من رواية "مريم الحكاية" لعلوية صبح:(لم أكن  
ملجأ أسرا صديقتي فحسب،بل الأغرب أن الرجال ايضا يجدون متعة في  
إخباري بكل شيء حتى تفاصيل حميمة من غير الممكن أن يقوها أحدهم  
في حضرة النساء. حتى جارنا أبو طلال الذي كان مدعاة للبطولة الجنسية  
أيام كان يمشى كالرمح،أخبرني أنه يعاني من عجز جنسى.لا ، لم يقل لي  
كلمتي عجز وجنسى، بل قال لي: يامريم مش عم بيقوم معي ..راح يخبرني  
أمام زوجته،كيف خلع ثيابه،ووقف يفركه بين يديه ويقول لها :الله يخليكي  
ارحميني..ولكنها لم ترحمه يومها،ولم ترحمه حين سمعته يخبرني قالت له  
أمامي: يعني شو بتعملك مريم حتى تشكى لها؟ رح تضربني؟ ريتك تقوش  
انت وياه، ومرض يلمك ويلمه)..فهو يرى بهذا الترويع النسوى  
القصصى تلمح المرأة بعقلها الباطن بالإستغناء عن الرجل لقد اصبح القلم  
سكين تقطع به كل فخر الرجولة، وتاريخ الرجل ومجده. وهكذا جاء أدب  
المرأة استنطاقا لجانب من المسكوت عنه في الثقافة وهو الموقف الإيجابي  
للمرأة.أي إيجابية التعبير عن الكواليس الخاصة بها،والتي تخفي وجدانها

ومشاعرها وانفعالاتها في الحياة.. وحاولنا أن نخرج بنظرية مختلفة، فقد وجدنا ٨٨% من الكاتبات تخصص الصفحة الاولى للأهداء، تهدي قصصها ورواياتها لرجل؟ كيف مع أنها تدين الرجل داخل المتن، وتعتبره (سجانها الأزل)، كأنها لا تصدق أنها أصبحت حرة. أنها حطمت القفص، وأهربت من السجن. فكوليت سهيل اللبنانية تهدي مجموعة قصصية لها بعبارة "إليه. إلى الذي عائق المدى، ثم ألقاه عند حدودي، ليجده في عيني، إليه أهدي هذا الأنا" وصوفي عبد الله تهدي روايتها بعبارة واحدة "إليه..". ومنى حلمي تهدي مجموعتها (أجمل يوم أختلفنا فيه) باهداء (إلى الذي احببته وعشقتة. رغم وحدتي) وسألنا عن معنى ذلك والكاتبات يستغرين أننا لم نفهم؟ ونقول لكنه كلام لا يفهمه الناس كلام مشفر. فإذا كان له معنى فهو الرجل.. أما حل هذه الفزورة فهو " أن الشخص الذي همن به وحسبناه الرجل.. هو القلم.. قلمهن؟!

ولأن مريم صحفية طويلة النفس لا تمل موضوعها حتى يملها فتعاقبه بالنشر، فهي تغرم بموضوع وتحاول التعرف عليه حتى التخصص، فإذا كشف لها سره ونشر اسراره، انتهى عشقها فلن تعود له ولن يعود لها. فتقتله نشرا فهي تعرف انها تكفنه وهي تراه على صفحة الجورنال فتباركه بالصليب في لحظة وداع؟! وكفنا موضوع الأدب النسائي

قالت لى: هل قرأت عليه الفاتحة .. كم امتعنا وجعل وقتنا جميل  
وأقول : الله يجحمه مطرح ماراح .. حرق دمي وسرق نوم عيني

وسقطت في سحرها ولولا فرق السن واختلاف الدين لكنت في لحظه  
واحدة اعترف بجبي لسامية ومريم. ولكن مريم عوني وصلت في علاقة  
حب خاصة حتى الخطوبة أو ما يعرف كنسيا " بنصف أكليل " وتركنا لمدة ثم  
عادت، وعرفنا أن أمر زواجها لم يتم، وحين عودتها عادت فاقدة لحيويتها  
وديناميكيتها، عادت "قارئة ومترجمة" أكثر من كونها صحفية. خصص لها  
مكتب وفرشته بأنافة، واعتزلت كالكتاب الكبار، فيما يعرف بالصحافة  
الإستاتيكية الجالسة، وتفرغت للمقالات الطويلة على الصفحة الآخيرة  
تحررها وحدها.

## الفصل الثانى

اذهب لمكتب رئيس التحرير مباشرة تبين لى أن ساميه قد سبقت لحجرة المكتب كانت منكبة على (اللاب توب) ولكنها أنتبهت لحضورى الصاحب، وقبل السلام سنت لسانها

قائله: بقى يا ناقص تتصل فى انصاف الليالى.وتقولى فار فى الترسينة!

اجلس على كنبه الأنتريه المواجهة لمكتبها،وقد تبين لى أنها حافيه القدمين وبجوار قدميها الكعب العالى الذى ركبته ولم تنزل منه.. بدأت احدد مواقع الفتته فى ساقياها البارزتان من اسفل مكتبها.

أظهرت تيرم (معتاد عليه) مع دخان سيجارتى الأولى والمبرد "التكيف" يعمل اشارت بيدها وبنظرة حادة أن أخرج للكريدور!؟

أعرف كتالوجها فحدثتها عن جمال شعرها كانت قد شكلته مشات

فقد مرت سنوات منذ تخرجنا والتحاقى بالعمل معها بجريدة "الصباح" التى يمونها رجل أعمال،سبقتنى لتعمل (السكرتيره التنفيذية للجريدة) وعرضت على العمل"بصاحبة الجمالة" فحملت (زادى،وزوادى) تاركاً مهنة التدريس، كمدرس لغة عربية ثانوى ورحلت لأعمل معها وتقلبت بين العمل بالحوادث وقسم التحقيقات حتى اكتشف "النشاب" حصولى على دبلوم معهد الدراسات الإسلامية فانتشى واصاف "الملحق الدينى" بصفحة الجمعة لمهامى.. تظل ساميه عالقته فى زاوية ما من ذاكرتك ببساطتها وشياكتها وروحها.

حدثتها بعد إستسلامها لدخان سيجارتي عن حملة تفتيش الترسينة "بلكون حجرة النوم" التي حولتها مكتبة ويبدو أن الفيران حولوها لمكمن دافئ لهم..

فنصحتني بشركات الرش

كانت سامية المدخل الرسمي لرئيس التحرير ،تدخل لمكتبها المفتوح وهو عبارة عن صالة وضعت مكتبها الفسيح في الجانب الأيسرمنها وفي الجانب الآخر أنترية شيك،خلفة دورة المياه الخاصة برئيس التحرير وعند امتداد الجانب الأيسر للمكان تجد باب مغلق عليه كلمة "رئيس التحرير"..انتقلت لواحد من كرسيين ملصقان بمكتبها من الامام وعرفتها بأن الموضوع بملف على (الأبياد) الخاص بي فنقلته عندها.. وأنا اعرف بأنه بذلك يكون امام النشاب .

تحدثت همساً بالتليفون.وسمعت عبر الانتزكم صوت النشاب الحشن بأن الملف وصله

قالت : يبدو انك مرهقا ولم تتم افضيت ليلك تطارد الفيران

قلت: كنت اطارد السحر..هل تسمحين بفنجان قهوة؟.

ضغطت على الأنتزكم من مكمنها موصية بقهوة من بن رئيس التحرير

وعند الشفطة قبل الاخيرة من الفنجان جاء جرس من "النشاب"

فولجت لحجرتة..



قال عوني النشاب (رئيس التحرير) : أنا مقدر أننا لغينا اجازتك وأدناك  
كمان شغل، بس أنت عارف الملحق الديني بقى تخصصك وحدك والشغل  
ناقص لازم (حوار) مع من فتح القضية. خد مصور. وعنوانه بالتفصيل مع  
سامية.. لازم نعرف رأى الشيوخ، اللعب فى الكتب والمراجع ينفع فى  
الصحافة ياعم صبحى.. وليس فى الدين، لقد اعتبرت نفسك د. مصطفى  
محمود والقيت بنفسك فى اليم.. على العموم ما فعلته المام جيد  
بالموضوع.. نكمل بقى وبسرعة كصحفيين مش شيوخ.

أخرج وإنتزع العنوان من سامية فى غل ، حملت (الأبياد) من مكتبها  
فبهتتى فى إبتسامة صفراء بعدم نسيات موضوع الرش والفيران  
فنفست دخان سيجارتى فى وجهها..

لم يحضر بلدياتى "المصور" رفاعى اليوم فى موعدة للجورنال أقول ليكن  
علماء الحديث، بجامعة الأزهر، مشوار بلا تصوير. فيامشاوير البخارى -  
الرجل سافر طولاً وعرضاً لجمع الحديث ١٦ سنة؟  
أجرى بالتاكس لمدينة نصر.. وفى الجامعة ..

دار حوارنا :

- مامعنى علم الحديث أو الجرح والتعديل كما تقولون!؟

- أجمع جماهير أئمة الحديث والفقهاء على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه) أما الشافعي فيقول (ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمور: منها أن يكون من حدث ثقة في دينه، معروفاً بالصدق في حديثه، عاقلاً لما يحدث به، عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه، حافظاً إذا حدث به من حفظه؛ حافظاً لكتابه إن حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم، برياً من أن يكون مدلساً) ويمكن أن نقول أن الشروط التي أجمع عليها أهل الحديث هي العدالة والضبط، وسنلقي نظرة سريعة على تفصيل ذلك لدى العلماء: يقول ابن الصلاح (أن يكون مسلماً بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المرأة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إذا حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك إن يكون عالماً بما يحيل المعاني) ويقول ابن المبارك (يكتب الحديث إلا من أربعة: غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته، ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه) أما الرازي فيقول في إرشاد الفحول (العدالة هي هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة المرأة والتقوى، فيعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن بعض الصغائر) وفي الكفاية للخطيب البغدادي (العدالة شيء زائد على ظهور الإسلام، يحصل بتتبع واختبار الأحوال) أما الحكم فالعدالة عنده (و أصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لا يدعو إلى بدعته ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته).

- هل شمل تطبيق علم (الجرح والتعديل) كل الرواه؟
- بالطبع
- يعنى كل الصحابة وقعوا تحت الفحص بالجرح والتعديل؟
- الصحابة كلهم عدول، وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة  
وعلم الجرح والتعديل يتوقف دوره عند من ينطبق عليه صحابي
- وبماذا يعنى مصطلح (الصحابة)
- مصطلح الصحابي يشمل: الصحابة المهاجرين وهناك الأنصار وهناك أصحاب بيعة الرضوان وهناك أهل بدر وهناك الطلقاء وهناك من جالس الرسول يوم أو يومين. وعدالة الصحابة تثبت بأدلة قرآنية كقوله تعالى {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه} التوبة ١٠٠، و{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم} الفتح ٢٩ و{لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا} الفتح آية ١٨. وفي السنة، الحديث: (اصحابي كالنجوم، بأيهم اقتضيتوا..أهتديتوا)
- ولأن الصحابة فوق مستوى الشبهات وكلهم عدول، تسقط مني الأسئلة  
وتهى ففيتها الطيش البين، والهوى الجامح.. أدرك جهلى، وتجديف  
سؤالى، وسوس شيطاني بوسواس هل كل الصحابة عدول!؟

هل المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر مثل الطلقاء الذين أسلموا في فتح مكة، أو مثل من جالس الرسول يوم أويومين؟!

يقراً الشيخ بشفافية مايوسوس به شيطاني، فيرد على صمقي الذي طال يقول: هناك روايات في البخاري هي ليست بأحاديث بل أقوال للصحابة وغير مرفوعة للنبي، فهم الصدوق العدول\* ..  
أما بالنسبة لرواة البخاري فهم عدول بأقوال علماء الجرح والتعديل "الحديث" فيالعدالة والضبط واللذان تمثلان الصفتان اللازمتان لرواة الأحاديث الصحيحة،"

- كيف وهو مهتم جداً بعنونة الإسناد دون بحث المتن ؟  
- في تاريخ الرواية للحديث، يعتبر البخاري أول من كتب مرويات بدون إسناد هي "التعليقات" ويستخدم تعبير مثل (قال، ذكر، روى)،  
وكان يقول على سبيل المثال (قال ابن العباس) ثم يأتي بالنص، ويطلق على ذلك في مصطلح الحديث "التعليق" فعبارة البخاري بالمتن لا تقل

---

قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبياء، ثم بواط، ثم العشيبة.

٣٧٣٣- حدثني عبد الله بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهم كانت أول؟ قال: العشيبة أو العسيرة، فذكرت لقتادة فقال: العشيبة. [٤١٤٢، ٤٢٠١]

عن الإسناد. حيث أن البخاري أورد في كتابه " صحيح البخارى " أكثر من ١٣٠٠ حديث بدون سند وهى ماقلت عنها من قبل التعليقات! فالبخارى لم يقبل إلا الحديث الصحيح، واشترط في رواته المعاصرة والسماع . وهى اعلا درجة فى الرواه ..

فتح درج فى مكتبه، واخرج عدد من مجلة الهلال\*

قال لى: بالعدد مقال عن البخارى وصحيحه اعتقد انه مهم لك

استأذنت وأنا أقبل النسخة ممنوناً

فقد فهمت أنه حدد وقت الأنصراف!!

## الفصل الثالث

ومن هنا يظن العلماء أن نسخة البخارى كما تركها صاحبها لم تكن وضعت فى صورتها النهائية، وأنه كان فى نيته أن يعيد النظر فيها ليستكملها، كما يظنون أن بعض النساخ قد تصرفوا فى بعض أبوابه ولذا قال "الحافظ أبو اسحاق إبراهيم": انتسخت كتاب البخارى من اصله الموجود عند"محمد بن يوسف الفربرى" فرأيت أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. ومما يدل على صحة هذا القول أن الروايات مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد.. ورغم كل شىء.. [الهلال- مارس-١٩٩٢- د يوسف خليف]

## مكلمة اولى\*\*\*

على الباب دق اسم (أ. ع. ماهر)

ارن الجرس وانتظر المفاجآت بفتح لنا، رجل سبعيني العمر بصلعة تلمع، كان في بدلة سوداء كاملة لم ينس حتى رباطة العنق "الكرافت" أنه أفندي، من طلته يتبن أنه ليس سهلاً ولا هيناً. ولكنه متوجس؟ ندلف للدخل.. بالبيت صمت وكأن لا أحد بالبيت سواه، ولكنه بيت منظم ونظيف. اعرف أن كل حوار صحافي ناجح هو حوب يكسر الوحشة ويدمر الغربة.. ولوعلى الأقل خلال مدة الحوار، وأن كل الذين يكتبون عواطفهم بإتقان ينفجرون كالسيل إذا باحوا. استدرجه بفلاش صورة واطلب أن ارى صور زكرياته وهو ضابط. أومع اسرته وسط الجماعة يقول: أنا دفعة ١٩٦٥، كنت في الخطوط الأمامية لحرب ٦٧ وجرت (ب ٧٠ شظية) وحضرت (حرب - الإستنزاف) وأنا من كوادر حرب التحرير في ٧٣ لكن لا توجد لي إلا صورة وحيدة بالمكتبة خلف مكتبي برتبة العميد التي خرجت بها بسبب نسبة العجز.

قمنا لمكتبه..

وقد لحظت أن مكتبته ليس بها إلا الكتب الدينية والقانونية ولكنه أوضح بأنه درس القانون وأنه حالياً محامى.. فعاجلته كيف وجد وقتاً للتبحر في الدين؟ فأجاب بما لا يريح - متجاهلاً البوح بشيء عن حياته الخاصة - جماعته والأولاد

يقول: عملت في مجال مواجهة التطرف الديني وتمكنت من التعمق في الدين أثناء عملي مع الشيخ عبد اللطيف مشتهر مدير عام الوعظ الأسبق بالأزهر ومنذ ٢٢ عاما وأنا خطيب في وزارة الأوقاف (الترخيص لا يزال سارى)

ننتقل للأنترية بالصالة

يفتح (بانبونيرة) على ترائيزة الأنترية ويقدم فونضام، بينما كانت رأسى قد طلبت نيكوتين البن المحوج، فأطلب ماء عله إذا ذهب للمطبخ يتذكرنا بها، ولكنه عاد بالماء المثلج وجلس .. اشعلت سيجارة وبدأت بالضربات :

- هل ترفض الجامع المختصر الصحيح المسند من أقوال الرسول وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخارى؟

- لا أرفض البخارى ولكنى طلبت بتنقيته من الأحاديث الشاذة المدسوسة حيث دعوت مجمع البحوث بالأزهر لذلك ولم أطلب من الكنيست الأسرائيلى فتعرضت للسب والقذف والتجريح، قالوا أنى من (القرآنيين) الذين ينكرون السنة، ثم عادوا وقالوا أنى (شيعى) والمضحك أنهم إتهمونى بالأعتزال - أين هم (المعتزلة) الآن؟

تستمر لعبة (البنج - بونج) -الحوارية-) دون أن تسقط الكرة من أحدنا .. فهو لم يعجز، وأنا لم اتمل ..

- الم تقل بأنك ممن يريدن إعلاء العقل على النقل؟

- قلت بإعلاء فقه الآية على فقه الرواية، ثم دعنى أؤكد على أنه لا يوجد فاتيكان في الإسلام ومن حق المسلم أن يفكر ويفقه في الدين وأحب أن أشير إلى أن هناك دعوات سابقة على دعوتى طالبت بتنقية كتاب البخارى، حيث سبقنى الشيخ محمد الغزالي وقد أشار رحمه الله للحديث المنسوب لابن مسعود في البخارى والذي ينكر فيه وجود المعوذتين في القرآن واسمى ماعلى شاكلته بالمرويات الخسيسة، وقد ذكر ابن حجر في مقدمته أنه دس على البخارى ٨٠ رجلاً متهمون، ولا تنطبق عليهم شروط العدول الضابطة..

لنقرأ مارواه (البخارى) عن حديث السيدة عائشة الشهير الذى جلست فيه إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، والحديث طويل جداً وسنكتفى ببعض الشروح المذكور فى كتاب فتح البارى ففى شرح قول إحدى الزوجات عن زوجها إنه عيياء طباقاء «العمى هو الذى تعييه مباحضة النساء، والطباقاء هو ثقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع سفله عنها ولم يكن للنبي دور فيه إلا أنه زوج يسمع زوجته؟! أهذه سنة النبي!....

أتذكر إجتهدى العبيط فى حديث السحر الذى فنده (النوى) فى شرحه وأقول : مالنا وام المؤمنين : عائشة؟!

اشعر بدبذبات المحمول وقبل اقفاله المح ثمره سامية، اوقف جهاز التسجيل، وارد، اسمعها تقول :



(الرجل ده ردد نفس الكلام وأسكته الأزهر في ٢٠١٠ امامى مقاله فى جريدة الدستور وقتها)... .

ارد عليها البضائع المخزنة لابد أن تخرج.. فإذا لم تباع وقتها فقد تباع الآن!؟

افتح الريبكورد.واعاجله بالقاضية ..

– علماء الأزهر قاموا بالرد عليك فى ٢٠١٠ فلماذا عدت!؟

يقول: لأننا كما دخلنا خرجنا.فأنا أنكر أحاديث البخارى عن عذاب القبر وطالبتهم بدليل واحد من القرآن، فلم يرد فى أى دين زكروه، ليصبح عذاب القبرمخصصا للمسلمين فقط؟ كل ما فعلوه أنهم قالوا بأن ابن مسعود رجع عن قوله بعدم وجود المعوذتين بالقرآن، وارجعوني للشوكاني فى التحفة، وفيها (وقد كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لا يثبت هاتين السورتين فى مصحفه كما روى عبد الله بن أحمد فى مسنده، والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله تعالى. وهكذا قال البزار فى مسنده أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما.. وهكذا أخرج الطبراني قال البزار: لم يتابع عبد الله

---

تقارير واخبار. جريدة الدستور. فى الأحد ٢٥ يوليو ٢٠١٠ حوار: صبحى عبد السلام

بن مسعود أحد من الصحاب، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتتا في المصحف. فقلت لهم البخارى ولد بعد موت كل الصحابة فلماذا اورد أحاديث يعلم أنها والعدم سواء، وإذا كان ابن مسعود رجوع عن هذا الحديث فلماذا تغافل (البخارى واورده في كتابه)؟! إنظفاً عنى عشقى فى معاندته، فكل اسئلتى التى استدرجته بها للشماتة منه، حولها إلى ضحكة على عجزى وعدم إستعدادى، كم يلزمنى من الحنكة لأخفى جرحى؟ قررت أن اعاود الهجوم وأنا اعرف بأنى انتحر؟! انتحر؟! انتحر؟!

أسأل - لماذا لا يوجد عندك عذاب فى القبر؟

يقول - القرآن هو الذى يقول قفى سورة الحاقة "هاؤم أفراؤا كتابيه إنى ظننت أنى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية" وهذا دليل أن القبرلم يكن به عذاب أونعيم. أن إنتهاء الحياة لا يعنى إنتهاء الحسنات والسيئات. ففى القرآن والسنة نفس المعنى فمن يسن سنة حسنة يكون له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، وهو نفس الوضع للسنة الخبيثة وبالبخارى حديث

---

عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: وَلَيْسَا فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَانَ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ؟ يُعَوِّدُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ يَقْرَأُهُمَا فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُمَا عُودَتَانِ، وَأَصَرَ عَلَى ظَنِّهِ، وَتَحَقَّقَ الْبَاقُونَ كَوْنَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَوْذَعُوهُمَا إِيَّاهُ

عن زر بن حبیش أنه قال: قُلْتُ لِأَبِي بَنِ كَعْبٍ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لَا يَكْتُبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ؟ أَحْبَبْتَنِي أَنْ جَبْرِيْلُ؟ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْتُهَا، فَتَخُنْ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ؟ - مسند الإمام أحمد

أن ابن آدم إذا مات أنقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوله. الموت لا يعنى قطع الحساب، ومن المعلوم بالدين بالضرورة أن حسابنا أمام الله تعالى يوم الحشر. وأنا أعتقد أنه الحساب الوحيد، يوم تسود وتبيض الوجوه.

يدق بابه يقوم ليفتح، أحس أنه نقل النقلة الأخيرة في حوارنا الشطرنجي وقال "كش ملك" فإذا بملكى قد مات!

ونسمع حوار لامرأة على بابه، يسكتها، تتسرب للدخل وهي تحمل أكياس كانت طويلة في جلباب أسود وطرحة، فتيبت سمرتها. بوصولها لم يبق عندنا شيء نقوله هو متوتر ويسأل هل هناك شيء؟! وأنا قلة البن تضرب رأسى بصداع وضاع آملى فى فنجان من البن المحوج، إذ أن هيئة المرأة تنم عن أنها خادمة ولكنها لم تنسل للمطبخ الذى كنا نرى مدخله من جلستنا؟! بل قبعت فى غرفة مكتبه الداخلية

ينهى الرجل كلامه بقوله: يرى أهل السنة أن الرواية المعتمدة عن الرسول تشمل كل الصحابة وهم يبلغون ١١٤ ألف صحابي؟

والشيعة يطرحون كل ذلك ولا يأخذون إلا رواية سيدنا على ونسله الشريف فى الحسن والحسين، وحاول (الإباضى يوسف الطفيش) أن يجمع المتفق بين الطرفين فوجدها ٥٠٠ حديث وضعها فى كتابه (جامع الشمل) فى القرن ١٩ .. ولكن لم يأخذ به الطرفين ألا بأعتباره طريقة للتقريب بين المذاهب وليس كسنة تلغى ماعداها من روايات عند الطرفين.

## مكلمة ثانية\*\*\*

رفاعى المصور معى قطع الصمت بسؤال بدى ملحاً عنده: هل حديث  
ارضاع الكبير فى البخارى!؟

\* الح على خيالى بسخرية أن تكون المرأة الطويلة قد جأت لأرضاع  
الكبير!؟ تعوذت وأنا افهقه من الشيطان الرجيم، إبتسم فى وقار (أ.ع.  
ماهر) ، هندم رباطة العنق (الكارفت) ووضعت ساقى على ساق  
وقال الرجل : ذكر الإمام مالك نوعاً آخر من (طرق المص بين الأزواج)  
ففى موطأ مالك أن رجلاً سأل أبا موسى الأشعري فقال: إننى مصصت  
من إمرأتى من ثديها لبناً فذهب فى بطنى ” وكان يستفتى هل تحرم عليه أم  
لا- أخذنا بحديث (ارضاع الكبير) طمأنه عبد الله بن مسعود، الذى كان  
فى ضيافة أبا موسى الأشعري، بأنه لارضاعة إلا ماكان فى الحولين.

في رواية: "أتت سهلة بنت سهيل بن عمرو، وكانت تحت أبي حذيفة بن عتبة، رسول الله (ص)،  
فقال: إن سألنا مولى أبي حذيفة يدخل علينا، وأنا فضل، وإننا كنا نراه ولداً، وكان أبو حذيفة  
تبناه، كما تبى رسول الله (ص) زيدا، فأنزل الله «ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله». فأمرها  
رسول الله (ص) عند ذلك أن ترضع سالماً، فأرضعته خمس رضعات، وكان بمنزلة ولدها من  
الرضاعة" «جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي (ص)، فقالت: يا رسول الله! إنى أرى فى وجه أبي  
حذيفة من دخول سالم، وهو حليفه! فقال النبي (ص): أرضعيه! قالت: وكيف أرضعه وهو رجل  
كبير؟ فتبسم رسول الله (ص)، وقال: قد علمت أنه رجل! وزاد عمر فى حديثه: وكان قد شهد  
بدرًا. وفي رواية ابن أبي عمر: فضحك رسول الله (ص)»

فقلت: عبد الله بن مسعود .. تانى

فقال: ليس ابن مسعود وحده وقال الشافعي وأصحابه «كانت عائشة تفتي بهذه الفتيا وأبى أزواج النبي (ص) أن يأخذن بها، وقلن: إنما هي رخصة من رسول الله (ص) لسهلة بنت سهيل وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (ص) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع من المهدي، وقلن لعائشة؛ والله ما ندري! لعلها كانت رخصة من رسول الله (ص) لسالم من دون الناس) .. وفي الحال قام واحضر البخارى ومراجع أخرى وأخذ يسترسل فى الشرح، ومرة أخرى بدأت وساوس الظن الفكهة برأسى وأنا مشتت بين المرأة الطويلة ورضاعة الكبير التى كان تلح على المصور العبيط والرجل الذى يستريده من الرضاعة؟ قال: ورواية أخرى، نجد النبي يقول لسهلة: «فأرضعيه عشر رضعات ليدخل عليك كيف شاء، فإنما هو ابنك!.. تقول عائشة أنه «أنزل فى القرآن [آية تقول] «عشر رضعات معلومات»، فنسخ من ذلك إلى خمس، وصار إلى خمس رضعات معلومات. فتوفي رسول الله (ص) والأمر على ذلك .. وقال أحمد بن حنبل بحديث النبي (ص): لا تحرم المصّة ولا المصتان؛ .. وقال: ذهب ذاهب إلى قول عائشة فى خمس رضعات، فهو مذهب قوي! وقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي (ص) وغيرهم: يجرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف! وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع وأهل الكوفة.

ثم دخل بنا لما ازعجني وهو يقرأ في كتبه.. تقول عائشة: «لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كانت في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها من ناحية أخرى، يقول ابن حزم:» وهذا حديث صحيح، وليس على ما ظنوا، لأن آية الرجم إذا نزلت حفظت وعرفت وعمل بها رسول الله (ص)، إلا أنه لم يكتبها نسخ القرآن في المصاحف، ولا أثبتوا لفظها في القرآن» فأستعجلت الأنصراف.. أول شيء فكرت فيه تناول قهوة دوبل من Cafe-Shope أسفل العمارة تحمل اسمه يافطة مكتوب عليها Relaxse كان رفاعي يلعب بمحمولة الحلوى ويركز وفجأة شهق، خلته رأى صورة عارية، وهو محمل بأسئلة باطنية تستلهم تحليل الحرام؟ أنساني قهوره، اساس ماجئنا له، فلم احاور الرجل عن حديث سحر الرسول قال: تصور يا أستاذ على الفيسبوك نساء السعودية يهددن بإرضاع سائقيهن إذا لم يسمح لهن بقيادة السيارات!!

استوضح الخبر من موبيله: «هدد عدد من النساء السعوديات باستثمار فتوى «إرضاع الكبير» في إطار حملة لتحقيق مطلبهن بالسماح لهن بقيادة السيارات ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن الصحافية السعودية (أمل زاهد) قولها انه سيتم إطلاق الحملة تحت شعار «إما أن تسمحوا لنا بقيادة السيارات أو سنرضع الأجانب!» وفجأة انتفضنا (فأر) سقط (الموبيل) وتذكرت اهمية الأتصال بشركة للرش، فالفأر خرج علينا في عز النهار. فماذا لوفعلها بشقتي بالليل؟! في نفس اللحظة خرجت المرأة

الطويلة التي رأيناها عند (أحمد عبده ماهر) فاصتدم بما المصور المزعور، اتبينها ، كانت طويلة، في جلباب اسود مجسم على جسد عرسى لدن، بصدر مفتوح ينبيء عن صدر ذو تجارب،تضع على شعرها طرحة بلون الجلباب،بوجه ممصوص يتبين فيه ضب بالأسنان،لمن يطيل النظر،وقد قدرت أنها في العقد الرابع من العمر، وفي يدها شنطة بلاستيك قديمة وضعت فيها اشائها.

قالت: اوعى اللي وقع منكم..الفار بتاعكم جرى؟!  
مما أدى لتبادل الحديث والذي انتهى بالاتفاق بيننا على نظافة "ترسينتي  
"المسحورة.؟!"

اعود لموبيل رفاعى وادوس على المصدر الرئيسى للخبر ( وقالت زاهد إن «قراهن يتبع فتوى أطلقها عالم دين سعودي بارز وتقول انه بإمكان النساء السعوديات إرضاع سائقيهن الأجانب من اجل تحويلهم إلى أبناء لمن بالرضاعة» مضيقة ان:«كل أسرة سعودية بحاجة إلى سائق،وحملتنا ستركز على حق المرأة في قيادة السيارة».وكان الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان مستشار الملك عضو هيئة كبار العلماء السعودية قد أصدر هذه الفتوى التي أثارت جدلا واسعا في المجتمع السعودي. بإمكان النساء إرضاع سائقيهن حتى يتحولوا إلى أبناء لمن بالرضاع ويصبحوا أيضا أخوة لبناتهن. وفي إطار هذه العلاقة يصبح بمقدور السائقين الأجانب

الاختلاط بجرية مع أفراد الأسرة كافة من دون أن ينتهكوا التعاليم الإسلامية التي تمنع الاختلاط بين الجنسين.

اجدها مهمة فأضغط على **Share** لنقلها على صفحتي بالفيسبوك

## غزوة الست "وداد"

نبهني رفاعي لوجود "وداد" معنا وأنها مستعدة للفيران.. الوقت لا يزال ضهرية وممكن انهاء العملية..أشترينا مصيدة وفنيك وصابون سائل ومضينا للمنزل، ادخلتها الترسيمة بما أشترينا مع باقي ما عندي من مكسه وجروف وغيره وقفلت عليها زجاج باب النوم وتركت الشيش مفتوحاً، فكنت أراها وهي ترأني، متقياً آى انسحاب أو هجمات إستباقية من الفيران، انتظرني رفاعي حتى يأخذ كماله الموضوع على فلاشة لسامية.. استسلمت للكتابة على (الاب-توب) وأنا افرغ شريط التسجيل كان العمل يدور على السرير بتعجل، بينما رفاعي كان يغلي الماء في الكاتل لعمل شاي لثلاثتنا.. أنا وهو ووداد . كنا قد اتفقنا في التحرير على (ريبورتاج) قاتل لصاحبنا، وقد وجدت الحقيقة عكس ذلك كيف أقتله بكاتم صوت على مرأى من الجميع ووحده يرى أن تلك الكلمة الرصاصة كانت موجهة إليه؟! رجل بتفاصيل غيرعادية بسرما يكمن في مكان ما منه وجهه، حاجبيه العاقدين جبهته بالخصوص، صوته الواثق بلاتشنج، عرض ما يريد دون أن تعرف رأيه أو موضع تعصبه، هو



استيل خاص من الجاذبية التي ليس لها علاقة بالجمال أتناسى شرعية الجنون في عملنا الصحفى وأعترف بأنى معجب به، سأكتب ماأحس به وليسقط إتفاق ضرار مع الجورنال ..أأقف ضد شيخ فى السبعين يعانق دينه بقبلة عقل؟!!

فى ذلك الوقت شلحت "وداد" جلبابها الأسود الثقيل وطرحتها فكشفت عن جلباب آخر تحته وبان تحت الجلباب الخفيف القصير نوعا بنطال بيتى بدى كجزء سفلى من بيجامة قديمة باهتة. شفطت الشاى وأخرجت من كيس معها منديل ربطت به شعرها لقد خلعت لباس الزينة لتبدأ اللعب مع الفيران؟

خرجت عيون رفاعى من مقلتيها، وهو يراجع معى صور الموضوع "الحوار" على كاميرته الديجيتال وهو يتوقع إستمرار الشلح، كأنه يبتظر حفلة (إسترتيز) لا حملة نظافة. فصرفته وقد غيرت رأى بأرسال باقى الموضوع على البريد الألكترونى (لسامية).

تعاهدنا أن يأت غدا لاستكمال الجرى وراء حديث السحر "اياه" سنمضى لدار الافتاء بالحسين.

رفاعى: فىن رنجتلك .. يارنجاوى حأموت من الجوع

شعرت أنه يتلكأ.. فللفت له واحدة واوصلته لباب الخروج

راق المكتب وتخففت الرفوف بعد إستعارة فكرة (أ. ع. ماهر) فلم ابقى لدى غير المراجع الدينية، والروايات الإنسانية (اللاهوت "المقدس" -

والناسوت"البشرى الانسانى)؟! فأنا تحولت لقارىء اليكترونى منذ عملى  
بالصحافة،وعلى اللاب أكثر من مائة كتاب pdf لم أجد وقتاً لها؟  
فاحت رائحة الديثول..وإصبح الولوج بين الترسينة وغرفة النوم سهلا  
ميسورا، والمكتب فى الإنتظار!

وهى تجهز المصيدة للجرزان بقطعة من الجبن الرومى وتعلمنى كيف تعمل  
وتطلب منى نقلها كل فترة من مكان لمكان فى البيت؟  
أسألها عن أجرتها؟

فترد (مائة جند- وخمسة - مواصلات) ١٠٥ جنيه؟

فأقرر أن استنزف حيلها كما أستنزفت جيبى (فالراسمالية) لايهزمها مغالة  
العمالة؟ أطوف بها فى جولة لأكتشاف مكانم كهفى..دخلنا الحمام،  
فتصرفت بعفوية بأن اخذت الملابس المتسخة من مكمنها وبدأت تضعها  
فى الغسالة الفول اوتوماتيك وهى تصنفها(لبىضاء وملونة)،مرت بيدها  
بيسرعلى كلتاتى"بوكسرز"؟ فوجلت أزادت الوضع تعقيدا،حين لاحظت  
لمعة عيونى، فضحكت

قائلة: أوعى تخجل منى.ده انت أخويا؟!

تدخلت دون كلام لأشغل الغسالة، منهيًا الموقف برمته حتى لا يتحول لمشهد سينمائي ساخن أو مضحك على طريقة فيلم (الشقة من حق الزوجة)\*

قالت: عنك عرفاها (زنوسى) ذى غسالة الاستاذ عبده؟!!

تركتها. وذهبت لحجرة النوم اقلب الجرائد، والمجلات، والكتب التى نقلت لغرفة النوم للتخلص منها كنت فى الوداع الأخير، عندما ينطفىء العشق، نفقد دائما شيئاً منا، ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا تبقى قطعة العشاق فن؟ لكل كتاب صار ممزقاً قصة معى، كل جريدة صفراء اللون، كانت بيضاء طازجة فى وقتها وشمشت رائحة حروف المطبعة فيها آدمتها؟ كل هذا الكومة التى تحولت لهرم ورقى، هى عمري وسلوة وحدتى، جأت وداد بعد قليل تحمل صينية عليها فنجان قهوه وكوب ماء مثلج وهى تقول : قهوة مضبوطة ... ياباشا. .. تركت السكر جانباً أرتشفت قهوتى مُرة فكرت فى هذا الطعم العذب للقهوة المرّة.. اندهش، تارة لجرائتها وتارة لشطارتها كيف عرفت اماكن الأشياء وكيف تتحرك فى الشقة وكأنها تعرفها من وقت طويل.. جلست مربعة على سجادة الغرفة

---

: " حين قام الزوج (محمود عبد العزيز) بتطبيق (معالي زايد) زوجته بالفيلم، مما إستتبع قيامه بغسيل هدومه بنفسه، فجلس على الطشت، وخلق طقس مختلف للغسيل عن طريق ريكوردر واغنية هابطه بمزيكا طيلة افراح، فدخلت عليه زوجته وحماته (نعيمة الصغير) للتشفى فما كان منه إلا أن رماهما بأبو ذكة المبلول»

وشدت للحديث خيوط..مقتنصة لحظة إرتشافي"لبن" جاء في وقته..كنت  
اركن ظهري على وسادةالمخدع في تعب وإستسلام

قالت: طول الحزن يعلم البكى..أنا بأشتغل في البيوت يطلع من عشر  
سنين طبخت للبيه،ودلكت الهانم،ودللت العيال،والله ده أنا رضعت ببي  
مدام عنيات مع آخر خلفه لى.شقتك ساعة زمن وتبقى فله..مش هي  
٩٠ متر برضو؟ أكيد حتغيرها لما تتجوز؟!

لا أعرف لماذا خصتني بثقة بهذا الحديث النسوى،هل أمنت جانبي،أم  
تقيء للشيطان خلصة لشهوة وبخاصة انى شبه ممدد يشتهي النوم؟

سمعنا طرقا على الباب ..إنتفضت تفتح.. وعدت من سرحاني بما يحدث  
بسوريا

قالت:ده واحد حيثرى الى استغنيت عنه،عشان أعرف امسح اوضة  
نومك

قلت:أنتى عملتى إتفاق وجبى مشتري كمان؟!كيف؟

قالت: خاصيمى النبى إن كنت قصده ازعلك..بس حودى الحاجات دى  
فين؟ دى ورق قديم يجيب المرض

قلت:قبلى أنتِ الراجل واتفقى معا.. من غير مايدخل الشقة.. خرجى  
الحاجات اللى تجيب المرض على السلم،ومش عايز منها حاجة..حلال  
عليكِ ثمنها

قالت: تسلم لى.. حأخلى الشقة جنة، معاك لصلاة العشاء  
تنقلنى من غرفة النوم للصالة ..ومن الصالة لغرفة النوم..بحكم الحملة  
الحاسمة لنظافة الشقة كلها وليس الترسيئة وحدها..وهى تحول ماتمر به  
لورود ورياحين وتأتى بالشاى بالنعناع ولاتنسانى من القهوة..وحيئما  
بدأت بهمة وعافية مسح سراميك الشقة أدركت أن الطبيعة لاتترك انشى  
بلا مواهب.وقعت عيني على ردفين قد تكورتا خلف نسيج البنطال بعد  
أن شلحت جلبابها الداخلى القصير وعقدته عند خصرها الردفان  
يتلاطمان ويرتعشان مع حماسها فى دعك السيرميك. ثم تقرر أن تحول  
غزوتها لبيتى لمؤامرة " إحتلال " بصانية بطاطس باللحمة ، ساخنة بنار  
الفرن؟! قدمتها بطريقة الأفلام الأبيض والأسود والقديمة (طبيخ إيديه  
وحيات عنيا) ..

مقدمه فاتورة مغالى فيها ويبدو أنها "اضافت لها ١٠% ضريبة درية التى  
حلت بدل ضريبة المبيعات؟ و ١٢% خدمة.."

أتركها تضرب فى الشقة الصغيرة (استوديو) طولاً وعرضاً حتى أقرب  
الأجلين نفاذ الديتول والصابون السائل - أومجىء صلاة العشاء.

وأنا افكر ماذا لو قلدت (أ.ع. ماهر): وداد مرتان فى الأسبوع ..مرة  
لنظافة..وآخري للطبيخ الساخن؟حتى أتخلص من نعتى (برنجاوى) الذى  
اطلقته على سامية.. فوجبة الرنجة هى الوحيدة التى اجيدها رغم  
صعوبتها،وذلك بحكم النشة الصعيدية فى بيت متوسط الحال بالمنيا .

انتهت وداد عملها وزادت في الوقت عن العشاء..ومنها الثقة اظهرت  
بأنها ليس لديها وقت إلا يوم الأربعاء.واعطتني رقم محمولها  
قالت: شوف أجي كل اسبوع ولا كل اسبوعين  
قلت: وداد مرتان في الأسبوع..مرة للنظافة..وآخري للطبخ الساخن  
ونفحتها الرنجة الباقية بالثلاجة

## السحر..سحران

أتخيل على النوم؟! فهل يأتي نوم وفي رأسى تسائل كالصداع:عن سحر  
الرسول؟ موثق في البخارى ومسلم وقال به السيوطى في كتابه (اسباب  
النزول ) وجعل المعوذتان نزلا بسبب هذا السحر؟ وهل فعلاً قام ذلك  
الشقي اليهودى بعمل السحر له على شعرات من شعر النبي صلى الله  
عليه وسلم، قيل ( إنه حصل عليها من جارية صغيرة ، كانت تذهب إلى  
بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أكان بيت النبي مباح؟! كيف جمعها  
البخارى؟ لقد جمع ٦٠٠٠٠ حديث، ولم يسجل إلا ٤٠٠٠ منها فماذا  
وجد من صحة في حديث السحر؟!وما قيمه حديث صحيح السند عليل  
المتن؟ لتكن .. الرواية كالعادة لزوم - مايلزم .. هكذا يأتي نوم العزاب!  
رواية النبطى مع زيدان دفء كامل في ليلى الشتاء فوق السرير ، أعدتني  
لعقب التاريخ، وشجون دراسة ممتدة مع اللغة العربية في الجامعة وثلاث  
سنوات عمل في المدارس الثانوية كمدرس لغة عربية (النبطى حكاية امرأة  
قبطية شابة (مارية) تلاحق الأحداث والتطورات ، من خلال وجهة نظرها

فالرواية تعيرنا حواسها لنرى ونفهم كل ما يدور من حولها إن ميزتها تكمن في قوة ملاحظتها ورهافة ذاكرتها هي امرأة استثنائية، في شخصيتها بعض السلبية فهي توافق من غير أي اعتراض على زواجها من التاجر (سلومة) الذي يكبرها بأكثر من عشر سنين وسلومة هذا سكير أحول وأبخر (كريبه رائحة الفم) ويفتقر إلى الوسامة والتميز. وترضى بالابتعاد عن أهلها وديارها فقط كي لا يُقال عنها عانس.؟!)..

تقول عنها الرواية: (بي ارتجافاتي في حضنه فتحت عينيّ المسبلتين، فرأيت عينيه تغوصان فيّ، من فوقي، ومن خلفه بدت أطراف النخلات ورؤس الأعمدة، بعيدة جداً. كان وحده القريب، اللصيق لن يمر الآن أحد من هنا. مر ذلك بخاطري، فغمرتني رغبة تدعوني للذوبان التام والتوحد معه، ومع الأحجار المحيطة، ومع حدود الكون وأدركت أن ما يفعله بي، لي، لا له".).

لم يسطع سرد مارية، ولا دلالها أن يأخذ بي للنعاس. ياخذني السحر والخوف لعوالم ألف ليلة وليلة، واستمر في تقليب كتب السنة فأجد: ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة، وأبو إسحاق الإسترابادي من أصحاب الشافعي، إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخيل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة، قال تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ طه: [٦٦]، قال: وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخيل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوّزها العقل، وورد بها

السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذِكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يُعلمونه الناس، فدل على أن له حقيقة.. وسورة الفلق مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما خرج به البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديٌّ من يهود بني زريق يقال: له لبيد بن الأعصم، الحديث، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حل السحر: ((إن الله شفاني))، والشفاء إنما يكون برفع العلة، وزوال المرض، فدل على أن له حقًّا وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه، وعلى هذا أهل الحلِّ والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع بالمعتزلة، ومخالفتهم أهل الحق .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات)) قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: ((الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات - رواه البخاري ٣٩٣/٥ ، ومسلم ٨٣/٢))

\*\*\*



وعن عمران بن حُصَيْن رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . - قال به الهيثمي في الجمع ٢٠/٥: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح))

\*\*\*

افتح بريدي الإلكتروني فأجد رسالة من سامية:  
( كان المقصود بالحوار الشيخ (محمد عبد الله نصر) الشهير ب (ميزو)  
الأستاذ عوني النشاب، يقول لك ناقص على الملحق بكرة بس!! لازم  
يكمل الموضوع ..ماطولش مع الفيران.. ل القطة تعضك.. رفاعى سيح  
لك ..ياصديقى القديم )

- الف لعنة ولعنة عليكى ياسامية وعلى الصحافة وعلى رفاعى المصور  
والملحق الدينى والكل كلية .. انها رأس النشاب؟

أقرأ سورة الفلق وسورة الكرسي.. تكلفت بالبحاف تاركاً نور الحجرة  
للصباح..أردد تسابيح امى عند النوم "اعوذ بكلمات الله التامة أن  
يحضرون "

## الفصل الرابع

تغيرت مقاعدنا بالجريدة إلا (مريم عوني) فهي طول الوقت تترجم الكتب الأجنبية الأكثر إثارة والمعروفة ب **Best Seller Books** فتبهرنا فهي تكتب المستطردات\* وجبة صحفية كاملة بلا عدد للكلمات المطلوبة غير عابته بما نعبأ، من تحديد مكاني ومساحة لعدد من الكلمات لاتتجاوز ال ٥٠٠ كلمة ولا بما يقوله لنا النشاب عن سرعة إيقاع العصر ومذاقه؟ هكذا تعلمت (مريم عوني) مدرسة صحافة "الصنداى تيمس" بالجامعة الأمريكية التي تخرجت منها.. فالخبر الومضه عندها يصلح للصور المتلاحقة على شاشات التلفاز.. أما الصحافة فالقارىء ينتظر منها أن تذهب لابعد من ذلك وعلى مهل وتقص عليه ماالذى يجرى؟ تقول لماذا؟ وترد على كيف؟ وتعرف من؟ فذلك دورها دور الصحافة الورقية فى العصر الإلكتروني.

كانت "المستطردات" التي كتبت عن "المحاكمة الأمريكية لكلينتون فى حالة مونيكاف" هى التي حركت الصحف فى الغرب وجعلتها تنسى قواعدها فى

---

المقال المستطرد هو المقال "المسترسل" الطويل MARRATIVE-ARTICLE يذهب فيه كاتبه مع موضوعه ليس للخطوط الرئيسية فقط وإنما للفرعية أيضاً. أنه مكان وسط بين المقال التقليدى والكتاب.

الاختزال وتحديد عدد الكلمات والمساحة في المقال. لقد سمح للصحفي اديسون جون ب ٣٥٠٠٠ كلمة في مقال متجاوزا الجورنالجي الأشهر عندنا "هيكل" الذي كان مقاله بصراحة في الاهرام لا يجاوز ٢٠٠٠٠ كلمة. فماكتبه اديسون عن "كلينتون - مونيكا" كان يشبه كتاب في جريدة، رواية جميلة متعددة الفصول فقد كانت السلطة أو السياسة حاضرة (بالبيت الابيض) نفسه على سن ورمح، وكان الجنس كثير جداً، وكان هناك شيء من الدين (لأن كلينتون مارس علاقة شبيهه مع مونيكا بطريقة لم يشر لها الكتاب المقدس كفعل خطيئه)؟! كما تمسح طاقم المدافعين عن الرئيس بالمسيح والقانون في آن واحد، في مرافعة شملت حدود التجاوز عن الضعف البشرى، بطريقة "من كان منكم بلا خطيئه فليرمها بحجر؟" وعرضوا للقوانين التي تمنع التدخل في الحياة الشخصية، طالما تم الفعل بالرضا وبدون جبر، نافيين وصف الأغتصاب أو هتك العرض عن مجون كلينتون، فمونيكا هي التي عرّضت الرئيس لتحرش مفرط؟ وتدخلت الزوجة في دراما متصاعدة بالغفران.. قالت هيلارى: لقد تجاوزت أنا وزوجي هذا ولن نترك للآخرين هدم ما بيناه سوياً!!

كانت العناصر الملهمه للأدب حاضرة بالمقال المستطرد الطويل:

شيء من السياسة "السلطة" - شيء من الدين - شيء من الجنس -  
وشيء من الجريمة أو الغموض. كانت مريم عوني في صحافتها تكتب كتابة  
مفتوحة طليقه كانت صحافتها سرد مشوق زاده الحدث - قريب من

القص الذى هو سرد مشوق زاده الخيال ففى عرضها للكتب، تدفع السرد بقوة المعلومة والتحليل فيمضى مقالها بسرعة وانسيابية متجاوز الروايات التقليدية للكتاب الكبار، كنت الهث وراء مقال يقص قصة حقيقية تجاوزت خيال آى روائى؟

لكن فيما بعد أكتشفت أن (مريم عوني) لا تترجم اصول الكتب الأجنبية ولكنها تترجم فقط الصفحات المنشورة عنها فى المجلات والجرائد الاجنبية، وذلك بحكم قيامى بالمراجعة اللغوية لموضوعاتها وقيامى بأختيار العناوين الجانبية لها ولكننا لم نتصارع، ولم تراجع أو تعارض مراجعاتى الأخيرة عليها.

ولأول مرة تراجعنى بعد أن اعطتنى الموضوع المترجم، ليكون ضمن مواد الملحق الدينى؟ ادخلت عليه التعليقات وأنا مفروس من تأشيرة الشباب عليه: " ينشر بالملحق الدينى " بعد إجراء الضبط اللغوى ..

لم اهضم أن يكون لريم دور فى الملحق الدينى فقد جرى العمل على أن الملحق الدينى دوما إسلامى!؟

أنتبهت لحضورها .. غازلتها بعد استسلامها لدخان سيجارتى بأن عينيها بلون مجور الجنة، استفسرت كانت عيناها عسليّة وبالجنة مجورمن عسل ..  
قهقهت.

قالت : متى تبدأ الوصال مع سامية ممكن أعاونك،هدية بسيطة، فستان  
مثلا مألوانها المفضلة تحبها في القصير أم الضيق؟  
اضحك..

ثم قالت: تذكر نصيحة شجرة الدر لايبك عن التردد، لاتدرس التاريخ ولا  
تستفيد منه

قلت: كيف لى أن أعرف قياس امرأة ماسبرت جسدها إلا بشفاها اللهفة  
قالت عبارة سخيفة : أعتبرها من المؤلفة قلوبهم حتى تؤمن بك؟

وعند إيقافها للمناقشة أنصرفت ف(المؤلفة قلوبهم ) في خيالها (مسلمون  
بالأيجار) يدفع لهم النبي ليضمن أن يكونوا معه - أنهم بين بين ويحتاجون  
لوقت للإيمان.. ولذا حقق هدفاً ما معهم بأن يأمن شرهم؟! آحبيتي  
كانت بين أن تكون معى أو تكون مع غيرى!؟

ام أنى متهم بالبخل مع الحبيب، أم كنت "عَمْرَى الهوى" في عشق النساء؟  
الغى عمر بن الخطاب سهم المؤلفه قلوبهم والغيت رشاوى الدباديب في  
حب النساء! شغلنى أن يكون ما بينى وبين سامية طافيا ظاهرا لعيون أولاد  
الكار زمل الجورنا لكنت اعتقد أن ما بيننا فعل مقاومة ضد الآخرين، سر  
ينتهى سحره بالأفشاء، كيف تفكك لغم الحب وتعطل فتيله الموقوت دون  
أن نتشظى بوحاً.. ايبوحوا عنا؟

أم سامية لم تكن حقيبة محكمة الأغلاق فتدقق محتواها أمام الغرباء؟  
"مريم عوني" جرائتها الطارئة ماذا؟ وتدخلها لماذا؟ هل ضاقت بتدخلاتى  
وإضافاتى لمقاتلتها الطويلة المترجمة من "الليموند" الفرنسية وشعرت

بمعاندتى أن يحرر الملحق الدينى غير المسلمين. يبدو أنها قدمت لى من الخدمات مايكفى لأكون لها عدواً.

بحث للأسئلة عن جواب، كل الأجوبة عمياء، وحدها الأسئلة ترى؟

قالت مريم عوى- انها مبادرة فرنسا للتقارب مع الإسلام..ونشرتها فى أكبر جرائدها، ولتعلم انها دولة علمانية معلنة، انه شىء رائع ان تتكلم عن رسولكم كنبى. وملهم

قلت - انه السم فى العسل

قالت - آى سم !؟

قلت- اعتقد أن الاعتراف الفرنسى جاء بالصيغة العلمانية.وكأن الاسلام دين ارضى من عند "محمد" وليس وحى من السماء

قالت- إن دينك لم يحصل على ربع ذلك فى بلاد الباباوات فالديانة اليهودية لاتعترف بأى قدسية لا للعهد الجديد ولا للقرآن..وعندنا فى البروتستنتية لا نعطى قدسية على بياض للتوراة على عكس باقى الطوائف، واعتقد إن الاسلام لايعترف باليهودية والمسيحية القائمة ويعتبرهما - بدلا وعدلا - كتبهما المقدسة..أفى مقال على هذه الاهمية تتجرع السم؟ انهم لم يقولوا المغضوب عليهم ولا الضالين

قلت- الموضوع بطبعه غير مريح، وهو لم يخل من رسومات تجاوزت الرسول للإمام على وفاطمة، انه الأستشراق.

قالت - ولكنها على كل حال غير مسيئه .

تدخل النشاب، معتبر تدخل في موضوعها تدخل سافر غير مقبول، وإنه  
يجب أن يكون الملحق الديني كدراسة مقارنة للآديان. وهو يذكرني بأن  
الملحق الديني هو مجرد رسالة لأهل الاختصاص. فيردون، ويصححون. نحن  
جرس الرأي العام لأهل الحل والعقد،

قلت: عندنا موسى وعيسى انبياء الله ومن ذوى العزم

قالت: واتباعهم كفار

اعطى "النشاب" لنفسه بعض الوقت للدراسة، ثم ابتسم، وافر تعديلاتي؟!  
حيث اضطرت مريم أن تقدم له اصل جريدة الليموند الفرنسية، وقد  
استغرب معي النشاب من التواريخ التي يضعها المقال للأحداث مثل يوم  
الأثنين ١٩ مارس عام ٦١٠م الذي فيه نزل الوحي الإلهي على  
محمد "صلعم"!! ومثل تخريجه لحرب أبرهة على الكعبة بأنها ماكانت  
لتحدث لولا هجر نصارى الجزيرة العربية "للقليس" كنيسة أبرهة باليمن  
وحجهم مع باقى قبائل الجزيرة للكعبة؟! منوها الملف الفرنسى عن  
وجود "تمثال لمريم وابنها المسيح وقتها بداخل الكعبة" \*، معتبر محرر المقال

---

جاء في أخبار مكة للأزرقى: أن العرب في الجاهلية زوقوا سقف الكعبة وجدرانها وجعلوا  
في دعائمها صور الأنبياء، وصور الشجر، وصور الملائكة فكان فيها صورة إبراهيم  
خليل الرحمن شيخ ينتقسم بالأزلام، وصورة عيسى بن مريم وأمه، وصورة الملائكة  
عليهم السلام أجمعين، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله صلعم فأرسل الفضل بن  
العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم أمر بثوب وأمر بطمس تلك الصور،

==

أنها المستثنى من تحطيم الأصنام من المسلمين في يوم فتح مكة بأمر من النبي محمد عليه الصلاة والسلام الذى قال وقتها: "أححو الجميع إلا ماتحت يدي" ووضع يده على تمثال مريم في حجرها عيسى أبناها قاعداً؟! وساردا من كتب التراث الإسلامى مايشير لبقاء التمثال حتى وقت ضرب الكعبة بالمجانيق زمن الحجاج؟!!

كان من الواضح أن "مريم عوني" تصرفت بجنكه في اختصار المقالة، وظهرت المقالة بجريدتنا بالملحق الدينى الذى هو كل عملى بالجورنال - بعد أن تولاها الشباب بنفسه بعنايته - فاصلا بذلك بين القوات" انا ومريم" ..وكأنه يشد أذناى فى تحدى. كان قطار الصحافة لا ينتظر بحثى عن الشيخ ميزو؟!!

حتى لوكتبت الملحق الدينى "مريم عوني"

---

فطمس. قال: ووضع كفيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام وقال: امحوا جميع الصور إلا ما تحت يدي فرقع يديه عن عيسى بن مريم وأمه ونظر إلى صورة إبراهيم فقال: قاتلهم الله جعلوه يستقسم بالأزلام ما لا إبراهيم ولأزلام.



## مقالها

المترجم

المدهش:

### ١ - النبي في مجلة (لوبوان) الفرنسية:

تبدأ المَجَلَّة مَلَقَهَا بِالْقَوْل: لم يتردّد اسمُ رَجُلٍ مثلما يتردد اسمُ مُحَمَّد، ولم يُؤثِّر رجل في أرواح وقلوب هَذَا الكَمِّ مِنَ البَشَرِ مثلما أثار مُحَمَّدٌ .. اسمه يتردد يومياً على ألسنة مليار مسلم حول العالم، وحالياً يُعد دينُ الإسلامِ الدِّينَ الثَّانِي فِي فَرَنَسَا بعد المَسِيحِيَّةِ مِنَ المُسْتَحِيلِ تَحْدِيدِ اليَوْمِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ مُحَمَّدٌ يُقَالُ إِنَّهُ وُلِدَ فِي مَكَّةَ وَقَتَ حُكْمِ المَلِكِ كَسْرَى الأَوَّلِ عَاهِلِ الفُرسِ أَي قَبْلَ عامِ ٥٧٩ وَمِنَ المُرَجَّحِ أَنْ يَكُونَ قَدِ وُلِدَ بَيْنَ ٥٦٧ و ٥٧٣ وَيُؤَكِّدُ المُؤرِّخُونَ العَرَبُ كُلَّ مَا حَدَثَ فِي مَكَّةَ فِي عامِ الفِيلِ الشَّهْرِ الَّذِي مِنَ المُرَجَّحِ أَنَّهُ كانَ عامِ ٥٧٠، فِي ذَلِكَ العامِ كانَ مَلِكُ اليَمَنِ أْبْرَهَةَ يَسْتَعِدُّ لِلدُّخُولِ إِلَى مَكَّةَ وَاسْتَطَاعَ تَدْبِيرَ جيشِ ضَخْمٍ وَاصْطَحَبَ مَعَهُ فَيْلًا خَارِقَ القُوَّةِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ، وَتَفَشَّلَ حَرْبُ أْبْرَهَةَ المُقْصودِ بِهَا الكَعْبَةَ ذَاتَهَا بِارْهَاصَةِ تُشْبِهُ الأَساطِيرَ سَجَّلَهَا القُرآنُ فيما بَعْدَ، وَلا تَكْتَمِلُ القِصَّةُ إِنْ لَمْ نَذْكُرْ أَنَّهُ عِنْدَ دُخُولِ أْبْرَهَةَ إِلَى مَكَّةَ وَجَدَ نَفْسَهُ يُوَاجِهَ رِجالًا قَوِي المِرَاسِ أَلَا وَهُوَ عَبدُ المُطَلِّبِ الَّذِي حَدَّرَ أْبْرَهَةَ مِمَّا سَيْلَاقِيهِ إِنْ حَاوَلَ تَدْنِيسَ الكَعْبَةَ، وَكانَ عَبدُ المُطَلِّبِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الشُّجَاعُ هُوَ جَدُّ الرِّسُولِ مُحَمَّدٌ . كانَ ابْنُهُ اسْمُهُ "عَبْدُ اللَّهِ" وَتَزَوَّجَ عَبدُ اللَّهِ

من فتاة من أسرة كريمة، وكان اسمها "آمنة" ونتج عن هذا الزواج ولد واحد وهو مُحَمَّد، لكن عبد الله لم تُتَح له الفرصة لرؤية ابنه، فبعد زواجه بفترة قصيرة، وفي أثناء عودته من رحلته بسوريا تُوفِّي وترك لزوجته خادمة كبيرة السن، وخمس ناقات وجنينًا، ويقول المؤرخ الإسلامي ابن سعد: إن آمنة قد سمعت صوتًا يأمرها أن تُطلق على ابنها اسم (أحمد) وتُوجد نظريّة تقول: إن رجلاً عربيًّا مسيحيًّا يتحدث اليونانية أشار على آمنة بذلك لكي يتواءم اسم مُحَمَّد مع الإنجيل، وفيه على لسان المسيح لأتباعه (إذا لم أترككم لن يأتي (البيريكليتوس) إليكم، لكن إذا تركتكم سوف يبعث إليكم، وبمجيئه سوف يفرض على العالم العدل والحكمة) ومعنى كلمة (البيريكليتوس) اليونانية أحمد أو مُحَمَّد أو محمود، وبالطبع اعترض الكثير من المسيحيين على هذه الترجمة وقالوا: إن المسيح تفوه بكلمة مختلفة وإن الكلمة نُقلت خطأ وإن الإنجيل لم يتنبأ قطُّ بمجيء مُحَمَّد. ومن جهة أخرى قال أحد صحابة مُحَمَّد "الشاعر حسان بن ثابت": كنت في السابعة أو الثامنة من عمري عندما سمعت في شوارع المدينة رجلاً يهودياً يصرخ بأعلى صوت مُنادياً رفاقه في الدين، وعندما تجمّعوا كلهم قال لهم (في هذه الليلة بزغ نجم (أحمد) وهو نبأ مولده. وفي سنّ السادسة فقد مُحَمَّد والدته أثناء عودتها من رحلة إلى المدينة، وانتقل مُحَمَّد ليعيش مع جدّه عبد المطلب الذي تُوفِّي بعدها بعامين ومع أبي

\* - قصد هنا ما جاء في إنجيل "برنابا" الذي لم تعترف به الكنيسة!؟

طالب سافر مُحَمَّد إلى سوريا في عامه الثاني عشر على رأس قافلة تجارية، وعند وصولهم إلى جنوب دمشق توقّفوا وكانت هذه المنطقة مقرّ وقوف الكثير من القوافل ومركزًا للكثير من المسيحيين، " والتقى مُحَمَّد براهب مسيحي اسمه (بحيرى) وهذا اللقاء مذكور في القرآن في سورة المائدة\* وتحكي المجلة بعد ذلك أن بحيرى طلب من مُحَمَّد الرجوع إلى مكة، ثم قام بفحص ظهره ووجد دليلاً أفنّعه بنبوّة مُحَمَّد فقال الراهب لأبي طالب. (ارجع إلى بلدك واحرص على هذا الصبي من اليهود فوالله إن رأوه سوف يلاحظون ما لاحظته أنا ويضربونه ضرا بالغا .) ومن هذه النقطة يتّضح أن صلة مُحَمَّد بالمسيحية بدأت مبكراً .! هكذا تقول اللومند\* "

تعود مُحَمَّد على عادة جديدة وهي ذهابه كثيراً إلى غار حراء الذي يوجد على بُعد عدّة كيلو مترات من شمال شرق مكة، حيث كان يتأمل "يتحنّث" ويتعبّد وتصفّ المجلة أيضاً كيف نزل على سيّدنا مُحَمَّد - صلى الله عليه وسلم - الوحي. فتقول : وفي يوم تمّ تحديده على أنه يوم ١٩ مارس عام ٦١٠ م جاء إلى مُحَمَّد القدرُ المكتوب، ونزل عليه الوحي الإلهي. حدّث هو بذلك فقال: في ليلة من الليالي التي كنت

\* - لم أجد في تفاسير القرآن ما يشير لهذا المعنى، ولكن وجدت إشارات غير مباشرة بالسورة آية: ٤٧، ٥٩، ٨٢

\* - كل المذكور عن مجلة (لوبون) الفرنسية - مترجم بدقة كما نشر، فليس في الأمر تصرّف، أو خيال روائي.

أقضيها في غار حراء جاء إليّ جبريل ومعه كلام مكتوب وقال لي: اقرأ ..ومن هنا وُلد القرآن، وقد طلب القرآن من مُحَمَّد الهدوء في تصرفاته والحفاظ على حكمته وعدم التعجُّل في قراءة القرآن .

## ٢- السم في غسل مجلّة ( لوبون )!؟:

من عام ٦١٠ م حتّى ٦١٣ م كان مُحَمَّد رجلا يكتنفه الغموض ولم يشكّ أحد أنه قريبًا سيقبل موازين مَكّة تماما وببطء كَوْن مُحَمَّد دائرة تَكُونت من أربعين مُسلمًا تبعوا دينه الجديد . مُحَمَّد أراد إعادة تشكيل نظرة مَكّة إلى الله، وتوضيح أعماق الإيمان بالله وضرورة وضع ذَلِكَ الإيمان في إطار فعلي في (الحياة العمليّة). ويقول (تور اندري) لقد أكّد المسيح رسالة موسى أمّا مُحَمَّد فقد أكّد رسالتَي اليهود والمسيحيين معًا . ولكن كيف يمكن إيجاد الصلّة الأصليّة بين قوم العرب وقصص الإنجيل ؟ عبقرية مُحَمَّد تكمن في هذه النُقطة بالذات فسَيَدُنَا إبراهيم هو الاسم الَّذِي يدل على هذه الصلّة؛ فقد أخبر الله مُحَمَّدًا بالحلقة المفقودة عندما أنزل عليه سورة البقرة. فبالتالي لم يكن سيدنا إبراهيم يهوديا، بل كان حنيفا أي من أوّل النَّاس الَّذين اعتقدوا في وجود إله واحد لا إله إلا هو، أي من أوائل المُسلمين. وزيادة على ذَلِكَ كان إبراهيم والد سيدنا إسحاق أبا قوم اليهود. وهو أيضًا والد إسماعيل من جد أقوام العرب ( فبالتالي يُمثّل مُحَمَّد صلّة فوريّة بين إبراهيم والعرب). ولكن لله أسبابه في إعطاء كل قوم تعاليم تختلف عن غيرهم من القوم؟!، فمُهَمّة مُحَمَّد الأساسيّة كانت تتمثل

في إعطاء العرب إرشادا وتعاليم يتبعونها!! ولهذا السبب بعث الله بآياته مُحَمَّدَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلُغَةِ عَرَبِيَّةٍ نَقِيَّةٍ وَفَصِيحَةٍ.

(بدى لى السم فى العسل فى الحديث عن عبقرية فكرة اخترعها الرسول لتقريب الديانات من سيدنا إبراهيم؟! كمدخل للدين الجديد وكأن النسب لإبراهيم فكرة مخترعه ابقى عليها وقواها الرسول محمد؟ ثم القول بأن هذا الدين للعرب من ينطقون العربية فقط وليس للعالمين الانس والجن!؟)

في الفترة من يونيو إلى سبتمبر عام ٦٢٢ قام حوالي سبعون مسلم بالرحيل عن مكة متوجهون إلى المدينة ووصل مُحَمَّدٌ أخيراً فيما يعرف "بمحدث الهجرة" ففي يوم ٢٢ سبتمبر عام ٦٢٢ م توجه مُحَمَّدٌ إلى المدينة ومعه صديقهُ وساعده الأيمن (أبو بكر الصديق) في رحلة بها الكثير من المخاطر ووصل مُحَمَّدٌ. وبدأت أعظم مرحلة من تاريخ الإسلام مرحلة الهجرة، فمنذ ذلك اليوم عام ٦٢٢ بدأ نظام الشهور الهجرية الذي يتبعه المسلمون وقد حاول مُحَمَّدٌ إرساء علاقات طيبة مع اليهود والتقرب إليهم لكن اليهود لم يعطوه الفرصة فظلَّ مُحَمَّدٌ على علاقاته الطيبة مع المسيحيين الذين كانوا يفتنون اليهود ويتهمونهم بأنهم قتلوا المسيح. لكن الذي يظن أن مُحَمَّدًا كان يحيا في غنا ونعيم مُخطئ فهو وأتباعه كان عليهم العمل جاهدين لتوفير سُبل العيش فيقال أثناء وجود المسلمين في المدينة كان علي بن أبي طالب يحمل الماء للمسلمين ويحصل على ثمرة واحدة من البلح على كل دلو من المياه يأتي به. وفي عام ٦٢٧ في

العام السابع من الهجرة أصبحت المدينة دولة لها وضعها ووزنها ومن هنا بدأ المسلمون في اتباع التعاليم العملية للقرآن وتطبيقها على حياتهم لتساعدهم في حياة ناجحة. وهنا وُلد المجتمع الإسلامي (الأمة) وبتحقيق مُحَمَّد للمكانة والسلطة في المدينة لم يبق أمامه سوى تحقيق ذَلِكَ في مَكَّة، ففي مارس عام ٦٢٨ قرر مُحَمَّد التوجُّه مع المسلمين إلى مَكَّة في موسم الحج لزيارة الكعبة لكن القرشيين منعه من دخول مَكَّة وطالبوه بالتوقف والعسكرة في الشمال بالحدودية وهنا حدث صلح بين المسلمين والقرشيين سمي (صلح الحديبية) نصَّ على: ألا يدخل مُحَمَّد مَكَّة هذه المرّة بينما يستطيع العودة في العام القادم في مقابل إيقاف المَعارك بين المسلمين ومَكَّة لِمُدَّة عشرة أعوام وقد عدَّ القرشيّون (أهل محمد) في المعاهدة فشطبوها النصَّ على نبوة محمد فيها !! وفي يوم ١١ يناير ٦٣٠ م دخل محمد إلى مَكَّة في سلام، وبعد حصوله على ولاء أهل مَكَّة توجه مرّة أخرى إلى المدينة، وبعد أن تأكّد محمد من أمن المنطقة للمسلمين، عاد محمد مرّة أخرى إلى مَكَّة من أجل الحاج وهو ركن مكمل في دينه وألقى (خطبة الوداع) في مارس ٦٣٢ م .

## الفصل الخامس

جرائد اليوم الطازجة كالرغيف كالعادة اسفل باب الشقة على صفحاتها  
حادثة مراسلة قناة إخبارية عربية شهيرة والإخبار عنها بأنه تم اغتصابها  
وهي تغطي أحداث الثورة السورية في حلب، ثم وردت أخبار أخرى أنها لم  
تغتصب لكنها قدمت نفسها طواعية لجهاد النكاح اصرخ وأنا انظر على  
الجرائد "ليان مروان" بين المقاتلين بسوريا بملابس الصاعقة وتحمل  
كلاشنكوف خبر صغير في أسفل جريدة بصورتها يقطع كل شك يصنع  
نبؤة تلف الرأس كالزجاجة السابعة من البيرة الساخنة. كانت اسرار  
ثورات الربيع العربي تنفث مع كركرة الشيخة والتجريس الثورى ينتشر  
مع سحب الدخان من مهاويس الكفاح السلمى لمجازيب جهاد النكاح  
انه التطور الطبيعى للحاجة الساقعة التى نتجرعها باسم "الثورة- كولا  
احضرت اللاب توب وبدأت البحث (ليان) ظهرت فى فيديو.. الصوت  
صوتها فذاكرتى الصوتية تشبه ذاكرة العميان !؟ ..

أعرفها منذ جأت مع ثلاثة غيرها من وكالة أخبار فرنسية لتغطي أحداث  
ثورة مصرفى يناير. ولكن الفيديو مشوش أنها المراسلة العربية التى تحدثوا  
عنها؟! (قالت: نعم قدمت نفسى طواعية وعن حب لثلاث مجاهدين،  
استشهد احدهم بعد ترك سربرى بساعة لقد أحببتهم وتزوجتهم تبعاً فى  
ثلاث أيام، فلم يسببني أو يؤينى أحدا؟! الرجال يفعلون ذلك دوماً؟!)  
فهل فعلا تم اغتصابها؟ هل قدمت نفسها لجهاد النكاح؟ هل كل هذا هراء  
شبهها لايفارقنى.. تلك الفتاة التى تملك وجها صبوفا وعيون زرقاء  
عميقة وتتود إلى بروحها، كانت لهجتها باللبناني ولكنتها الفرنساوى  
تدغدغنى كانت آخرعلاقى بها فى فورة ٢٥ يناير حيث جذب الأنتباة

"بمقهى البستان" طاولة حولها ثلاث فتيات أجنب يدخنون النرجيلة ومهتمات بأمر مظاهرات النساء بالثورة ومع كل واحدة لاب توب عرفت يومها "ليلا" ناشطة حقوقية، لبنانية، تعمل في وكالة أخبار فرنسية وتغطي أحداث ما سمته (ربيع الميادين) كانت الوحيدة بينهن التي تعرف العربية؟ ترى أن ما بحث في مصر "حالة ثورية" وتقول فرق بين الثورة والحالة الثورية؟! ولا تكمل ما الفرق!

هل يعني هذا أن آياد خفية تحاول هدم المجتمع العربي وتحاول تدميره بإعادة دور الجوارى، هوس جنسي باسم الدين أو الثورة يدور الكل في فلكه كشكل من أشكال التغيب؟

أعود لكتاب "الجزان المقتول الغلاف" وقد قررت ألا اطرق باب البخارى، ف"ليلان" جعلت ملف "سبايا الجهاد" على أسنه الرماح..

ففي قديم العهد عندما تكون هناك معركة وينتصر فيها المسلمين يكون من بين أسرى العدو الكافر سبايا من النساء يقال سبيت النساء سبياً وسباء، وهذه سبية، وتقول (خرجت السرايا فجاءت السبايا) والسبي ما يسبي والجمع سبي والنساء لأنهن يسبين القلوب فيسبين فيملكن؟ وفي التفريق بين السبايا والأسرى فالسبايا هم الصبيان والنساء الذين ظفر المسلمون بأسرهم أحياء والأسرى هم الرجال والمقاتلون فأساس نشأة السبي وجود النساء والصبيان في ميدان القتال ووقوع الأسر ومن هنا أيضاً تساق النساء أسيرات فيصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين ولما كان الشأن الغالب أن يقتل بعض أزواجهن ويفر بعضهم الآخر وجد



المسلمين انه من (الواجب كفالة هؤلاء السبايا بالإتفاق عليهن ومنعهن من العداوة والفسق) لأن من المصلحة لهن وللبيئة الاجتماعية، أن يكون لكل واحدة منهن أو أكثر كافل يكفيها هم الرزق ولذا يدافع الامام الكستاني والامام محمد أبو زهرة، والشيخ الشعراوي عن الإسلام بإيضاح أن: [ الإسلام ما فرض السبي ولا أوجبه ولا حرمه أيضاً، وإنما أباحه لأنه قد يكون فيه المصلحة حتى للسبايا أنفسهن ومنها أن تستأصل الحرب جميع الرجال من قبيلة محدودة العدد مثلاً ، فإن رأى إمام المسلمون الكفاء أن الخير والمصلحة في بعض الأحوال أن ترد السبايا إلى قومهن جاز له ذلك ، أو وجب عملاً بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد، وكل هذا إذا كانت الحرب دينية فإن كانت الحرب لمطامع الدنيا وحظوظ الملك، فلا يباح فيها السبي ] ..

وما لفت نظري على حين فجأه هو قولاً (للجاحظ) كان ميل العرب للإماء أكثر من الحرائر لأن الجمال في كثير من نساء هذه الأمم المفتوحة أوفر، والحسن أتم فقد صقلتهن الحضارة وجلاهن النعيم، ولأن العادة أن لا تُنظر الحرة عند التزويج بخلاف الأمة، لذلك صار أكثر الإماء أحظى عند الرجل.. قال الرجل قبل أن يملك الأمة قد تأمل كل شيء منها وعرف ما خلا خطوة الخلوة فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة، والحرة إنما يستشار في جمالها النساء، والنساء لا يبصرن من جمال النساء حاجات الرجل ومواقفهن قليلاً. والرجال بالنساء أبصر وقد تحسن المرأة أن تقول أنفها كالسيف وعينها عين الغزال، وعنقها إبريق فضة وشعرها العناقيد، وهناك أسباب أخر بما يكون الحب والبغض.

ومن أقوال العرب: " الأمة تشتري بالعين وترد بالعب، والحرة غل في عنق من صارت إليه؟! "..

ولأثبت أقوال الشيوخ العظام، رحمهم الله. اجد بفصل بالكتاب الأتى:  
( في الدولة العباسية ثبنا حافلا من خلفاء عظام ولدوا من الجواري " السبايا " ) أولهم المنصور ثاني خلفاء بني العباس، فقد كانت أمه جارية تدعى سلامة. وكان للخليفة المهدي عدة جوارٍ شهيرات مثل رحيم، التي رزق منها العباسة، والخيزران أم ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد أعظم خلفاء الدولة العباسية. وكانت أم المأمون جارية تدعى مراحل، كان المعتصم بالله والواثق والمستعين والراضي والمستكفي وغيرهم من خلفاء بني العباس جميعا من أبناء الجواري. ونجد بين خلفاء الأندلس عدداً من نسل الجواري، مثل عبد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس فقد كانت أمه جارية أسبانية نصرانية تدعى "ماريا"، وكذلك هشام المؤيد بالله، فقد كانت أمه (صبح) الشهيرة (أورود) وهي جارية نصرانية لبثت زهاء عشرين عاماً تسيطر بنفوذها على حكومة قرطبة، فيعلل مابدى مزمنة، وكأنه مرحمة!!

تنقلني د. "بدرية أوجوك آن" المؤرخة التركية وهي وتتحدث عن "التزام المسلمين باحكام السبايا" وقد بدأت اهتم بالموضوع وعيني عليه لكتابته بالملحق الديني لعلى ازغلل به شبق النشاب الصحفى، فيخلى بينى وبين البخارى؟

تقول د. "بدرية أوجوك": تمسك المسلمين بتعاليم قرآنهم بشدة، فيما يتعلق بالسبايا، وقد ظهرت فيما بعد مشكلة في الآهوت الشيعي فعدد من امهات الأئمة الذين يعدهم الشيعة من المعصومين كالانبياء (هم ابناء جواري أو سبايا )؟ ولكن سماحة الإسلام تعدت ذلك، وتنقل من كتاب (اكمال الدين واتمام النعمة) لأحد رجال الدين الشيعي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي يلقبه الشيعة بالصدوق "بكتابها- عدة صفحات: قال الصدوق: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا عبد الله بن محمد السلمي قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا عن صدقة بن ابي موسى عن ابي نصره قال : لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عند الوفاة دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت في الصحيفة؟ فقال له جابر: . نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة لأهنئها بمولودها الحسن فاذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت ياسيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك؟ قالت فيها اسماء الأئمة من ولدي، فقلت لها : ناوليني لأنظر فيها قالت : يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه نهي ان يمسه الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها.. قال جابر : فقرأت ما قدرت عليه؟! فاذا فيها: ( ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة بنت وهب.- ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف.- ابو محمد الحسن بن علي البر.- ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد.- ابو محمد علي بن الحسين العدل امه (شهربانويه بنت يزدجرد

ابن شاهنشاه- سببية). - ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر. - ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة (امه جارية اسمها حميدة). - ابو الحسن علي بن موسى الرضا (امه جارية اسمها نجمة). - ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه (جارية اسمها خيزران)

ثم فركت عيني فسحبتها الطاهرة ويبدو أنها اعتقدت أنى انتهيت.

لم ارتح للغيب الشيعي، فكيف يقرأ جابر باطنها من ظاهرها؟! وكيف يكون غير مسموح فنوجد الحيل!؟

ولكن المعنى وصل: فسلامة، والخيزران، و(صبح) الشهيرة ب (ورود) .. كن نساء رئيسات، سلطانات منسيات، لاستغرب هذا ففي التاريخ المصرى "شجرة الدر" الجارية المحظية حيث أختارها الملك الصلح أيوب من طابور عرض الجوارى فأعجبه جمالها ودلالها التركي، لتصبح سلطنة حقيقية تاريخية ينادى لها ب :

" اللهم احفظ الجبهة الصالحة، ملكة المسلمين، نعمة الدنيا والدين، صاحبة السلطان الملك الصالح .."

\*\*\*

ليفنى تبدأ الابيا الزين:

حين بدأت اعيد بناء وتفرغ مسوداتي حول السبي وجهاد النكاح ..وجدت، على مكتبي المنكوش كالشعر من كثرة الجرائد الأجنبية المسيهه أو المستعاره للأبد من "مريم عوني" والتي جاء وقت التخلص منها، وأوردها لها في توبة ايقظها ما بيننا من خلاف.. بالصدفة تقع عيني على صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في تموز ٢٠٠٧ وجدت فيها: هددت (وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) السابقة (تسيبي - ليفني) بالفيديوهات الخاصة بممارستها الجنس مع معظم المسؤولين الفلسطينيين وعلى رأسهم صائب العريقات وياسر عبد ربه (وكانت قد تحدثت ليفني، عن نشاطها في كنف والديها البولنديين المهاجرين إيتان وسارة، حين كانا ناشطين في عصاة "ارجون" المتطرفة، وذكرت أنهما تزوجا يوم إعلان إسرائيل لتصبح علاقتهما مرتبطة بذكرى ولادة الكيان الذي أسهما في تأسيسه! وقالت إنها ترفض التنازل عن شبر واحد من أرض "يهودا والسامرة" احتراماً لوصية والديها اللذين أقنعاها بأن "يهوه" أعاد شعبه التائه إلى "أرض الميعاد"

أدت ليفني الخدمة العسكرية برتبة ملازم، ثم درست القانون في جامعة تل أبيب، لتلتحق بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٤ بجهاز الموساد دون أن يُعرف الكثير عن نشاطها الاستخباراتية، سوى أنها عملت في الإدارة القانونية للجهاز وتطلبت بعض أنشطته إقامتها في باريس، لتُعرف هناك بـ (حسنة الموساد) واعترفت تسيبي ليفني بأنها مارست الجنس من اجل الحصول على معلومات تفيد اسرائيل في القضية وتذكر ليفني كيف أنها كُلفت بمهمتها السرية تلك في عام ١٩٨٢ وكم كان من الصعب عليها

أن تخبر أيا كان بما كانت تقوم به في الخارج على الرغم من أن حكومة بلادها كانت تخوض وقتها حرباً في لبنان. واعترفت بأنها كانت مستعدة أن تقتل آخرين في سبيل بلادها، وتضيف: "كنت مستعدة أن أقتل وأغتال. وعلى الرغم من أنه ليس من القانوني تماماً أن تفعل ذلك، لكن الأمر يكون مبرراً إن كنت تفعل ذلك في سبيل بلادك؟! وأسئت ذلك بالدفاع الشرعي الوقائي وسط كراهية عربية تتمنى زوالك .

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن حسناء الكنيست صرحت بأنها استفتت الحاخام الأكبر في إسرائيل فأفتاها بأنه: "يحق لها أن تنام مع الغرباء وتمارس الجنس شرط أن يخدم ذلك إسرائيل" وقالت ليفني إن الغرفة التي مارست فيها الجنس مع الشخصيات الفلسطينية كانت مزودة بالكاميرات التي تصوّر الممارسة! وبسهولة وجدت مقابلة الـ "التايمز" مع تسيبي ليفني، وعلقت عليها الجريدة بأن ليفني قامت بالكثير من عمليات الابتزاز الجنسي والقتل في أثناء عملها في الموساد، منها حوادث قتل فلسطينيين وعلماء عرب، ولوحقت مرات عدة قضائياً في دول أوروبية إلا أن اللوبي الصهيوني كان يتمكن من تخليصها؟! وعن سبب حرمان نفسها من علاقة عاطفية طوال تلك السنوات، قالت ليفني خلال اللقاء: "إن العلاقة الرومانسية تتطلب الأمانة والصدق والاحلاص بين زوجين، وأنا، بالطبع، لم أتمكن من بناء مثل تلك العلاقة مع أحد؟! واضافت: " لكن وجود علاقة قصيرة وعابرة لا تسبب أي أذى أو ضرر إن التزم الطرفان بالقواعد والضوابط" وجاءت زيادات "بالتايمز" نقلاً عن صحيفة بديعوت أحرונوت الاسرائيلية فاعترفت ليفني بأن أكبر

وأشهر الحاخامات في إسرائيل أباح (ممارسة الجنس للنساء الإسرائيليات مع الأعداء مقابل الحصول على معلومات) فالفتوى عامة (لنساء الموساد وللإسرائيليات)، وليست خاصة بوضع ليفني؟! مستندا إلى أن اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول على معلومات مهمة!؟

مع أن الشريعة اليهودية متحفظة ومتشددة في الجنس فمن أين ظهرت الفتوى؟ وتبين أنها فتوه الحاخام «آرى شفات»، حيث رأى «أن الديانة

---

كل انسان سب اباه او امه فانه يقتل قد سب اباه او امه دمه عليه، و اذا زنى رجل مع امراة فاذا زنى مع امراة قريبه فانه يقتل الزاني و الزانية، و اذا اضطجع رجل مع امراة ابيه فقد كشف عورة ابيه انهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما، واذا اضطجع رجل مع كتنه فانهما يقتلان كلاهما قد فعلا فاحشة دمهما عليهما، و اذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امراة فقد فعلا كلاهم رجسا انهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اتخذ رجل امراة و امها فذلك رذيلة بالنار يحرقونه و اياهما لكي لا يكون رذيلة بينكم، و اذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فانه يقتل و البهيمة تميئونها، و اذا اقتربت امراة الى بهيمة لنزائها تميئ المرأة و البهيمة انهما يقتلان دمهما عليهما، و اذا اخذ رجل اخته بنت ابيه او بنت امه و راى عورتها و رات هي عورته فذلك عار يقطعان امام اعين بني شعبهما قد كشف عورة اخته يحمل ذنبه، و اذا اضطجع رجل مع امراة طامت و كشف عورتها عرى ينبوعها و كشفت هي ينبوع دمها يقطعان كلاهما من شعبهما، عورة اخت امك او اخت ابيك لا تكشف انه قد عرى قريته يجلان ذنبهما، و اذا اضطجع رجل مع امراة عمه فقد كشف عورة عمه يجلان ذنبهما يموتان عقيمين، و اذا اخذ رجل امراة اخيه فذلك نجاسة قد كشف عورة اخيه يكونان عقيمين، فتحفظون جميع فرائضي و جميع احكامي و تعملونها لكي لا تغذفكم الارض التي انا ات بكم اليها لتسكنوا فيها، و لا تسلكون في رسوم الشعوب الذين انا

==

اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن إسرائيل لاتنس ماحدث في السبي البابلي وهكذا أعلنت إسرائيل استخدام المرأة في الجيش الإسرائيلي كسلاح رسمي ووسيلة دعائية للمشروع الصهيوني! وتذكرت جهاد النكاح في سوريا !!

نظرت لصور "ليفنى" المختارة بالعدد، إثنانوع من الجمال الحادالقسمات تجلس في ثوب سماوى قصير واضعه ساق على ساق غير هيابه من ظهور اللون الكحلى لملابسها الداخلية وهى تراقب عيون من يحدثها أكثر من عنايتها بكلامه، فكل شىء سيتغير في الفراش؟! يالا الحاخامات ويالا الفتاوى.. فلا اليهودية ولا الإسلام قد اباحا الزنا ضحكوا على (ليفنى) فتحولت لمومس في الموساد تحت شابو ديني؟ فلماذا لا يضحكون على (ليان مروان) بنفس الغطاء في سوريا؟!

وقيل هكذا تم تأول سفر التكوين في التوراة من قصة النبي ابراهيم بمصر أوقصة النبي إبراهيم وإسحاق ابنه بفلسطين؟! وقصص أخرى عن داود وسليمان. ففي التوراة مشهد مسرحى (لإيمالك) ملك الفلسطينيين مع

---

طاردهم من امامكم لانهم قد فعلوا كل هذه فكرهتهم « [التوراة - اللاويين ٢٠: ٩-١٨] شرعية اليهود »



كل من النبي إبراهيم والنبي إسحاق "ولده" الذى فى كل مرة تزوغ عىناه على النساء "نساء النبى إبرام" إبراهيم" وابنه " إسحاق" ويكرر نفس غيه ويدفع الثمن ندما وغنما وعبيداً؟! فكرة تبرق كالنار برأسى هل تسرب جهاد النكاح من الإسرائيلىات\* لتراثنا الإسلامى القديم؟! فعند الجوع

---

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكْذِبُوهُمْ ، وَقُولُوا : (آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ) الْآيَةَ.  
أخرجه البخاري (٤٤٨٥ و ٧٣٦٢ و)

وقد روي عن جابر بن عبد الله فى البداية والنهاية : ( أتى عمر بن الخطاب النبى بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبى قال فغضب وقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والذى نفسى بيده لقد جتكم بما بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أوباطل فتصدقوا به، والذى نفسى بيده، لو أن موسى كان حيا ماوسعه إلا أن يتبعني(أخرجه الإمام أحمد فى المسند) فقدكان لليهود ثقافة دينية تعتمد أول ماتعمد على التوراة، وكان للنصارى ثقافة دينية تعتمد فى الغالب على الإنجيل وحينما دخل كثير من أهل الكتاب فى الإسلام، حملوالمعهم ثقافتهم الدينية من الأخبار والقصص الدينية، وكان هؤلاء حينما يقرؤون قصص القرآن، يذكرون التفصيلات الواردة فى التوراة والإنجيل، وتلك الأخبار فما تحدث بما أهل الكتاب بعداسلامهم يطلق عليها اسم "الإسرائيلىات" وأكثر مايروى من هذه الأخبار عن أربعة هم: عبد الله بن سلام وكعب الأخبار، ووهب بن منبه، وعبد الملك بن جريح..وقد أجمع العلماء فى توثيق عبد الله بن سلام ولكنهم اختلفوا فى الحكم على الثلاثة الأخيرة وخاصة كعب الأخبار ووهب بن منبه والثقة بهما ما بين محرج وموثق، وتستخدم أيضا كلمة إسرائيلىات لوصف حديث ضعيف أو غير موثوق به.

وعندالخطر فاللعب بالنساء مباح.. مباح.. الغريب انها المرة الثانية للنبي  
إبراهيم التي فيها في التوراة يذكر سارة زوجته للناس بأنها اخته أما الأولى  
فكانت في مصر؟! والثانية بأرض كنعان؟

ففي سفر التكوين بالتوراة المنسوب لموسى:

( وحدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت  
انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه  
امراته. فيقتلونني ويستبقونك قولي انك اختي ليكون لي خير بسببك وتحيا  
نفسي من اجلك فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة  
انها حسنة جدا وراها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة  
الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير  
وعبيد وإماء واتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة  
بسبب ساراي امرأة ابرام. فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت  
بي. لماذا لم تخبرني انها امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون  
زوجتي. والان هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصي عليه فرعون رجالا  
فشيوعه وامراته وكل ما كان له )

وضعت عدد التايمز عن ليفنى في (إكلاسير ازرق بلاستك)..

وبدأت في تسويد موضوع بدأ أكثر إثارة؟! عن: جهاد النكاح اليهودي  
وليفنى . عله يعجب الشباب وينشره حتى نكمل رحلتنا مع البخارى  
ونجد الشيخ "ميزو"

أجلت توبتي برد جرائد مريم الأجنبية أليها

وردت شعر لكامل الشناوى يقول:  
ورأيت أنك كنتِ لى ذنباً.. سألت الله الا يغفره فغفرته

## الفصل السادس

حدث الجذب لى من رواية "النبطى" فقررت أن تصاحبني، غير مكتفى بلحظات معها قبل النوم. عازما أن انتهى منها أوتنتهى منى.. فتحتها فى

نهاية يوم بكافى شوب بالمهندسين ولجت إليه بعد إجتماع تحرير عاصف، صب فيه الشباب كل غضبه على رأسى، وأتهمنى بالكسل، وعدم التعاون. دون أن يفصح على حقيقة إيقافى لزحف مريم عوني على الملحق الدينى، فبعد الليموند، تدفقت بكتب اجنبيه مستشرقه الهوى؟ ولأنها من ذوات الصحافة الاستاتيكية كان على أن اجرى والف بعدها على العلماء والشيوخ ليردوا افكارها أو يتفقوا معها!!

والنشاب لا يرى كسلها، ولكنه يرى لبسها الذى لا يستطيع تغيره، ويفهم أنه غير لائق فى حضرة الشيوخ. وبالطبع رفضت أن يكون لى رئيسان للتحرير. كنت منهكا محصورا بين اجتهاد عقى ونشاطها وتدفق انتاجها ورأس النشاب الناشفة. قلة القهوة والنيكوتين فى دمي، دفعنى لأقرب مقهى قبل إنصرافى للمنزل، كانت اغنية غير مالوفة تخرج من المكان تقول: "عندى طول الوقت رغبة فى السكات والقعدة وحدى ..."

أقرأ من النص : ( اما النبطي الذى تحمل الرواية اسمه فهو الأخ الأصغر لسلومة زوج مارية أطلقوا عليه هذا الاسم منذ الصغر على الرغم من أن عائلته وقبيلته جميعاً من الأنباط. والنبطي شاب جميل يخلب لب مارية منذ أول يوم تشاهده؛ فى أثناء خطبتها، وتتمنى لو أنه هو الخاطب. وسيستمر نوع من الود المتوهج الغامض بينهما، حب تختفي جمرة المتقدمة تحت كتلة كثيفة من رماد الأعراف والتقاليد والمخاوف .. )

يقول النبطي أنه يسمع نداءات من السماء، غير أنه لا يدعى النبوة.. له دينه الخاص.. وله صلته الشخصية العميقة مع صورة لإلهين يلهمانه.

صورة ماثلة بقوة في ذهنه. وهو مثقف بمعايير زمانه، يمارس سلطة الكلام، ويجيب على أسئلة الآخرين وبين الحين والآخر يذهب إلى جبل إيل في سيناء يصغي بخشوع لكلمات إلهه.)

قال من بجانبى: لاتنهمك بروايتك هكذا إنها فتنة صنعها زيدان بين حين وآخر فهو يقرص الإسلام في "النبطى" كما قرص المسيحية في 'عزازيل' ليحقق لنفسه الحياد وبناءً على "شفويّات" روائية تحتاج إلى تمحيصٍ شديد - بأنها مواقف محايدة من التاريخ - على فرض التسليم بدعوى الحياد تلك لأن التاريخ هنالك متداخلٌ باللّدين، بل إن اللّدين هو الذي صنع ذلك التاريخ والأحداث. كأن (زيدان ) يتناغم بسلسلة رواياته تلك مع الحرب الفكرية على الأديان؟

نظرت للجالس بجوارى الملتحي، البشوش في بدلة كاملة وفي يده مسبحة يحركها دوماً..

قلت: لا أجد ذلك فيما قرأت؟! ..

قال: لا تجيد التركيز، أولعلك لم تصل في الصفحات لما اقول.

قلت : أنا بالفعل اجرى وراء "مارية" ولا أعطى لغيرها اهتمام.

طلب الرواية منى وقلب صفحاتها... وطلب منى القراءة وجدت في الصفحات التى أختارها

(... مع حاطب امرأتان منكم، خائفتان، وهو يريد أن يؤنسهما بكِ أخذهما من الدوق هدية للنبي القرشى؟ فسألت مارية: وما حاجة النبي بالنساء؟! فصمت. رد عميرو: أنبياء العرب يحبون النساء.. قال زوجى ساخرا، فما

بال عمك النبطي يزعم أنه نبي وهو لا يجب النساء؟! ) وصفحة أخرى بالرواية ( جاؤوا له برقاع مكتوب فيها (قرآن المسلمين)، فظفر إليها طويلاً، وجال ببصره في السهول البعيدة، ثم قام وهو يقول، وكأنه يحدث نفسه: "يأتي بهذا، ويُسيل الدِّماء؟!")

قال: النصّ بالرواية يسوقه زيدان حول ما جرى إلى النبطي به من قرآن، قال عنه ما قال معرّضاً الراوي بالرسول وبحركته، متباكياً ضمناً على ما حدث لليهود بالمدينة. كأنه لا يعرف كما يبدو وهو المهتمّ بعلم التاريخ ومخطوطاتها (الحثيات التاريخية) وراء ما حدث لليهود في الجزيرة من تهجير، أن خطاب الرواية العامّ ظلّ ينضح بإشاراتٍ سلبيةٍ حيال الإسلام والمسلمين، وحول الحركة التاريخية التي أحدثها الإسلام في جزيرة العرب وخارجها، ولعل من الشواهد الدالّة على ما أزعم. وستتذكرها معي:

١- أن (سلومة) وهو ذلك التَّبَطِّي السِّكِّير، الذي تزوّج بالقبطية (مارية) وكان، فيما يظهر، على الدِّين المسيحية. ما أن أسلم، حتى انقلب حاله، وتحولت طباعه، وصار تاجر حرب، وخبول، وبشّر، ما أن أسلم، حتى استولى على بيت زوجته في مصر، وعلى مالها الذي أودعته لديه، لولا شكواها لأخيه التَّبَطِّي (الهودي)، فأعاد إليها بعضه.

٢- حتى (عميرو)، ذلك الصبيّ الوداع المسلم، أسلم فصارت العصا (الشومة)، لا تفارق يده. وتحول إلى شخصٍ عدوانيٍّ؛ ضربَ بعضاه سنانَ اليهوديِّ؛ حين غضب سنان لرؤس فرس سلومة ابنه فتسببت في قتله يخاطبه عميرو بفوقية، قائلاً: إن عليه أن لا يرفع صوته على "أسياده"! ..

٣- وأضاف: كأن الاسلام بحسب الرواية - سبباً في تشريد الأنباط من ديارهم في شمال الجزيرة، مسلمين ويهوداً ومسيحيين ووثنيين، في هجرة إلى مصر. ولا يبدو مستساغاً تبرير هذه المضامين؟

اقول له في تندر: أبعد ألف ليلة، واولاد حارتنا وكل الترويع والتعصب اللايزال المسلسل مستمر؟!..

يقول: أن يكون المؤلف مؤرخاً فعليه أن يثق في التاريخ الذي يكتبه، أما أن يكون روائياً فعليه أن يكتب ما يثق فيه، ود. "يوسف زيدان" مؤرخاً بروح روائي، وروائي بقلم مؤرخ، فعشق الوقوف بالعتبات، عتبات الأزمنة قبل عتبات الأمكنة، فوقف في روايته عزازيل عند عتبة الدين المتحول لسلطة تقهر حرية الاعتقاد واختار الأرثوذكسية المصرية لتكون حجر تلك العتبة عند مدينته الإسكندرية، ثم جاء بعبته الثانية في روايته الحديثة "النبطي" ليقف علي عتبة زمنية أخرى، عند تلك اللحظة التي خرج فيها الدين الإسلامي من جزيرة العرب لفتوح البلدان، وعلي حدود الجزيرة العربية قبيل فتح مصر بدقائق تاريخية، علي نحو أعاد فيه تقييم التاريخ عبر رؤيته كمؤرخ يعبر عن رأيه روائياً، فجاء التاريخ في نبطيه محدثاً ثورة علي التقاليد التاريخية

قلت: أنه المذهب اليلكتيكي أوالتفكيكي للرواية"القلقلة العنيفة للقواعد الفكرية المستقرة في التاريخ واللغة"، وقال به "جاك دريدا" و"فوكو" (١٩٢٦ ١٩٨٤م) و"بول دي مان" (١٩١٩ ١٩٨٣م). لم يفعلها علي ما أعرف بالدين إلا (دان برون) التفكيكي المتطرف الذي ينتقد الأفكار

المثالية المعتمدة، والراسخة في ثقافته، فعل بالمسيحية الأفاعيل في (شفرة دافنشى)؟!

قال: قلده زيدان بشفرة اخرى اسمها "النبطي" مازالت تسيطر علي زيدان اصداء رواية "عزازيل" حيث يعيد في "النبطي" وصل الأحداث التي وقعت للفكر المسيحي المستنير في شخصية "الأب باخوم" رمز العلمانية المسيحية، ورأيه في حقيقة صلب "المسيح"، حيث يقول علي لسانه: "إن الرومان كانوا يصلبون علي عمود خشبي ليس له شكل الصليب" كما أن "الأب باخوم" كان يحتفظ بمخلاته بنسخة من إنجيل يهوذا، ويصور "زيدان" في شخصية "باخوم" رجل الدين العلماني المحب للفن، والرسم، ولبراءة الأطفال، وموقفه من الصراع مع الكنيسة الرومانية في البلدة البيضاء، أتباع خلقيدونية، لقد فعل كما تقول الأفاعيل، إنه يقلد دان برون!! والأمر في الحالتين غير مقبول. ولكن بالإسلام فعل أكثر... لأن "زيدان" يشكك أصلاً في رسائل النبي صلي الله عليه وسلم، والتي ثبت تاريخياً انه أرسلها إلي "المقوقس" حاكم مصر، فيقوم بقلقته للثابت في التاريخ علي نحو آخر، من أن الذي أهدي النبي صلي الله عليه وسلم الشقيقتين "مارية"، و"سيرين" ليس المقوقس، حيث يلتقي "سلومة" التاجر النبطي بقافلة "حاطب بن أبي بلتعة" وهو في طريق عودته إلي مصر ومعه هدية الحاكم الروماني إلي النبي صلي الله عليه وسلم، ثم تمر سنوات، حدث خلالها فتح مكة، وإنجاب "مارية القبطية" لـ "إبراهيم" ليعلن "زيدان" فجأة أن الرومان جلبوا من جهة القوقاس أسقف ملكاني رهيب ليحكم مصر، ويشيع الرعب في قلوب اليعاقبة الفقراء، اسمه "قيرس"



ويسميه الناس "المقوقس"، بيد أن الثابت تاريخياً أن شخصية "المقوقس" كانت علي مسرح الأحداث من قبل ظهورها عند "زيدان" بسنوات طويلة، فتذكر الباحثة "بتشر" أن كلمة "مقوقس" معناها الأفخم في اللغة الرومانية، ظنها العرب جزءاً من اسم "جرجس بن مينا بن كوبوس"، المصري، والي مصر غير العسكري، وبقي في وظيفته بعد فتح العرب لمصر، فقد خلط "زيدان" بينه وبين "كيروس" حاكم مصر الوسطي

قلت - اهذا بالرواية ؟ يبدو أني أقرأ.. رواية أخرى؟!..

اقرأ له من الرواية:

"ستحتفظ مارية بسرّها هذا، لنفسها، حتى وقت طويل مستعيدة في الليالي نكهة ذلك اللقاء العابر المدهش وهي تداعب جسدها فلم تجد في زوجها، فيما بعد، رفيقاً جسدياً وروحياً؟! فتغمس في علاقة حميمة، مع شقيقة زوجها "ليلي" وهي أرملة جميلة ذات شهوة جنسية لا تكاد تخفيها وبحسب وصف مارية لها : (حين تبتسم، تلمع بين سمرة شففتها أسنانها، كأنها نجوم مصفوفة تزين سواد الليل )

اشفط ثمالة البن واقراً :

(ليلي) هذه غامضة، كالليل، وحالكة، وحافلة بالأسرار. العلاقة المحرّمة بينهما لن تلت انتباه أحد، بيد أنها تعوّض مارية عن حرمانها العاطفي والجنسي مع زوجها "العقيم -. جاهل المعاشرة" وشعورها بالوحدة وهي بعيدة عن أهلها، وقريتها. في، البدء تختلي "ليلي" وحدها، بين الصخور تتعري ويتهياً لها بأن الجن يواقعها!! تسأها مارية وما الذي يفعله معك

الجن؟! فتقول لها: يفعل العجب العجاب؟ جرّبي مرة، وسوف تصدّقين  
وبعدها تسعدين؟!!

اقول له : ياسيدى انها ايروسية مهذبة..

يقول : ليس فيها إلا الفحش ففى الرواية بعد ذلك، تترك "ليلي" وهما  
ذاك وتتعلق بمارية؟! التي تهيم بها هي الأخرى تجلسان، وإحدهما تحدق في  
عيني صاحبتها.. تقول "مارية" بنص الرواية : (كأن عينيها كهف فيه شهد  
مصقّى.. تحرسه الزنابير يدفعني إليها غموضها، وبقرها يغمريني إغواء  
ملتبس مستحيل)

اقول لنفسى أنا اعيش مع الاوريكتية "الجسدية" بالنص والمتحزلق يبحث  
فيه عن كتابه المقدس . انها رواية؟!!

ينظر لى ويقول: أنا اتابع الكاتب، بحكم عملي بالأدب والنقد، وعيب  
زيدان أن إجهاداته تمس تاريخ المصريين بشرر (يتعرض "زيدان" في ثورية  
بالغة لكيفية فتح العرب لمصر؟ علي نحو مخالف للثابت عند "السيوطي"  
في حسن محاضرته، وعند "البلاذري"، وعند "ألفرد بتلر" في "فتح مصر"،  
فقد شغل جميع المؤرخين بقضية هل تم فتح مصر عنوة؟ أم بالاتفاق؟  
فجاء فتح مصر عند "زيدان" علي نحو خارج نطاق تلك القضية ذات  
الحدين، فجعل فتح مصر تم بالخدعة، ويفتعل واقعة تاريخية بعيدة عن  
الواقع حيث جعل اليهود يستجيبون لطلب المسلمين في الهجرة إلي مصر  
لكي يمهّدوا- لأمرء الحرب دخولها،)

تأتى من ينتظرها فيقف الكلام في حلقه، ينشغل بها؟! حشر نفسه في روايتي فلما وصلت من ينتظرها لعن ابو خاشى..وخاش الرواية وأعطاني ظهره.. يالا الرجال!؟

كنت ارغب في التعرف عليه أكثر وعلى رقم محمولة - فقد ينفع فيما بعد..خياشيم الصحفي لاتفارقنى.

عود للرواية بعدسرحان فكرى،تعقد الموقف وسممت الرواية ،القراءة الآن بعيون الرقيب، بوليس الشك دخل بدون اذن نيابة غرفة الرواية يفتش محتوياتها ويتلصص على أسرارها، وأدراج خزائنها، وألبوم صورها،ورائحة سريرها،ومرآة حمامها .لتصبح قضية تجسس بدلاً من بوجه وقت؟! وتمضى قرأتى على وتره المتطرف..

عدّانى الرجل بباطنية قراءة النقاد؟ ضاعت حلاوة مارية !!

: (يروي "زيدان" علي لسان بطله"النبطي" العائد من العراق، أنباء تعكس رؤيته للصراع بين القبائل العربية علي نحو يمزج بين الدين وكونه غطاء للصراع القبلي العصبي، حيث قبيلة "تغلب" وهي واحدة من أقوي قبائل العرب تود لو تأكل العرب، ولكنهم يحتاجون إلي نبوة كستار ليحاربوا تحت رايتها،حيث عادت إلي بني تغلب" قوتهم بعد هزيمتهم في حرب" الباسوس" التاريخية، واتحدوا مع بني بكر أبناء عمومتهم، حتي إنهم عرضوا علي"النبطي" أن يكون نبیهم، وسيؤمنون له، إذا قال في الحرب وحيأ يدعو إلي القتال) .. اهذا تلميحاً من "زيدان" إلي الآيات القرآنية التي نزلت في القتال، وكانت مبرراً لحروب قريش لقبية القبائل العربية!؟،

كما انه كان حريصاً علي إضافة "القرشي" إلي اسم "النبي" صلي الله عليه وسلم، ولكن النبطي اعتذر لهم لأن نبوته لم تكتمل، فقاموا بطرده، وسبه، واهانته ، بعد أن كان نبيهم المأمول) خاصة:(استفاضته في سرد وقائع المواجهات الدامية بين المسلمين واليهود ورصده لجسامة حجم كراهية اليهود للمسلمين، حتي أن "سلومة نهي" مارية" عن الخوض في حكي النساء هذا، عندما كاشفته بسؤالها عن سر هذا التحول في العلاقة بين اليهود، والمسلمين؟!!

لا شك أن رواية "النبطي" تقدم تأويلاً جديداً للتاريخ.. أقفل الرواية وأتصفحها بلا عناية، اصل للجمل التي تقفل بها (مارية) الرواية " كان النبطي مبتغاي من المبتدأ، وحلمي الذي لم يكتمل إلى المنتهى ما لي دوماً مستسلمة لما يأتي من خارجي، فيستلبي.. أحجر أنا، حتى لا يحركني الهوى، وتقودني أمنيقي الوحيدة ؟ هلاً غافلتهم، وهم أصلاً غافلون، فأعود إليه.. لأبقى معه، ومعاً نموت، ثم نولد من جديد هدهدين."

## الفصل السابع

كانت ريح الخماسين تداعب خصلات شعر المقطم الكلسية، والقاهرة يعلوها دوامات من الرمال.

كان خريف ٢٠١٣م

فوجئت بحوارالقاضي هشام البسطويسى فى جريدة (المصرى اليوم) وهو يقول: (التنظيم السرى لا يزال موجوداً بالقضاء، والدولة تمارس عملية إفساد للقضاء تركت مصر لشعورى بتقييد حركتى وكلمتى، وضعوا لى جهاز تنصت ببببى؟ وارسلوا لى سيدة معروفة (حالياً) لتستدرجنى لخارج (نادى القضاء) وقت اعتصامنا وبعدها كانوا سيخطفونى وبصورونى عارياً بين احضانها؟ ولذا تركت مصر. فقد قيدوا على حتى فى لقمة عيشى فمنعونى من التدريس فى الدراسات القضائية وقالوا لى مش عايز إستقلال القضاء!؟

(هناك ٢٠% من القضاء تم إفسادهم وصاروا موالين لسلطة الدولة ويتم ذلك للأسف عن طريق وزير العدل!؟ الذى سمح لة القانون بالنقل والندب والتأديب فالتنظيم الطليعى القديم بالقضاء لا يزال موجودا حتى الآن؟ وقد نشأ فى الماضى بفكرة وهاجة على اساس (القضاء يعيش فى برج عاجى، ولا يعرف توجهات الدولة الاقتصادية والاجتماعية) ولذا يجب الإمام السياسى حتى تصدر أحكامه متوافقة مع سياسة الدولة، وعلى ذلك تم تجنيد بعض القضاء، على الرغم من أن طبيعة القضاء البعد عن السياسة ويضيف بالإضافة للتفويض الممنوح لرؤساء المحاكم، من الجمعيات العمومية للقضاء، وعن طريق هذا التفويض (الباطل قانونا) يتم اختيار قاض معين لنظر قضية معينة، عندما يأمر الوزير!؟

أقف مندهشاً امام الضعف الإنسانى أيقول ذلك ويهرب من معركته ويقبل الندب للعمل بالكويت بقرار تفضل به عليه وزير العدل؟

ولكن من هذه (المُزّة) التي أرسلوها للقاضي لتنام معه عارية وأضرب  
اخماس في اسداس؟!!

وصلت لمجمع المحاكم بالاسعاف قريبا من جريدة الاهرام  
على باب رئيس النيابة وقفت أحمل ورقة طلب الحضور..  
ولا أعرف السبب؟

قابلت الأستاذ المتحزلق الذى قابلته بمقهى المهندسين - café  
shope والذى اضمر النار فى رواية "النبطى" تعارفنا وطلبت له معى  
قهوة، فهذا وقتها.

أساله - آى سبب جاء بك للنيابة؟.. آهى كوايبس رواية النبطى!  
يجيب- من الممكن تحمل آوهام زيدان..ولكن الكوايبس زادت عن  
حدها تصور صحفى يكتب عن ابو الأنبياء ابراهيم، ويصفه بأنه "ديوث"  
لا يغار على "سارة" زوجته..جورنال الصباح تجاوز الحدود، والغريب  
يضعون ذلك فى "ملحق دينى" وانت لماذا جئت؟هل سرقوا سيارتك  
سرقة السيارات منتشرة. احوال البلاد مضطربة  
اقول - يبدو أننا جننا لنفس السبب، فأنا هذا الصحفى.

\*\*\*

لا يوجد لهذه الجريمة باب مستقل بقانون العقوبات المصري، لكنها تندرج  
تحت نصوص مختلفة تنظم حالات معينة يتعلق بعضها بطريق مباشر

بالأديان وبعضها يتعلق به ولكن بطريق غير مباشر. وأدرجت المواد الخاصة بالقانون في عهد الرئيس الراحل أنور السادات ومنها المادة ٩٨ ووضعت عندما استخدمت الجماعة الإسلامية منابر المساجد للإساءة للدين المسيحي، فوضع السادات قانوناً يجرم به استخدام أي دين لسب دين آخر. والحقيقة أن هذا التجريم ابعده من ايام السادات وممتد في ماضى اقدم للقانون المصرى، فهو يعود لسنة ١٩٢٣ حين وضع نظام دستورى للدولة المصرية، ورغم أن المادة ١٢ منه كانت تنص على حرية الاعتقاد مطلقة، ومادة ١٤ منه كفلت حرية الرأى، وحرية الاعراب عنه بالقول والكتابة والتصوير. إلا أن المادة ١٣٩ من قانون العقوبات (الاهلى) في نفس الوقت حددت الحرية المروعة في الدستور؟! بالنص على تحريم كل تعدى عاى أحد الاديان التى تؤدى شعائرها علنا بالقطر المصرى، بالقول أو الكتابة أو التصوير واستخدمت عبارة "كل من انتهك حرمة" ليصبح المعنى: كل مساس يقع بعلانية يمس كرامة الدين، أو ينتهك حرمة، أو يحط من قدره، وجاءت مع ذلك جملة " أو الأزدراء بالدين" ويستدل على الآديان المحمية بأن يكون لهل مكان للعبادة قائم ومصرح به.. فكانت الآديان الإبراهيمية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام محل الحماية وكان النص واضح ومحدد لجريمة م ١٣٩ من القانون العقابى الاهلى "الملغى" فالجريمة تقع بفعل التعدى، والذى يتم بعلانية بالقول أو الكتابة أو التصوير، والذى يقع على أحد الآديان المتعبد بها والتي تؤدى شعائرها علنا : اليهودية والمسيحية والإسلام، مع توافر القصد الجنائى بمعنى أن يثبت أن الفعل اريد به عمدا أن يمس حرمة الدين، فإذا لم تثبت هذه النية

فلاعقاب.الوضع الآن بعد التعديلات التي لحقت بالدساتير والقانون هو المنصوص عليه بالمادة ٩٨ و المادة ١٦١، و المادة ١٧١، و المادة ١٧٦ " ترسانة من القوانين" ..

فالمادة ٩٨ و: تنص على أن يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ٦ أشهر ولا تتجاوز ال ٥ سنوات أو بغرامة لا تقل عن ٥٠٠ جنيه ولا تتجاوز ال ١٠٠٠٠ جنيه كل من استغل الدين في الترويج بالقول أو الكتابة أو بأية وسيلة أخرى لأفكار منطوقة بقصد الفتنة أو تحقير أو ازدراء الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي ، فيما تنص المادة ١٦١ على أن يعاقب بتلك العقوبات على كل تعد يقع بإحدى الطرق المبينة بالمادة ١٧١ " طرق تحديد العلانية" على أحد الأديان التي تؤدي شعائرها علناً.ويقع تحت أحكام هذه المادة كل من طبع أو نشر كتاباً مقدساً في نظر أهل دين من الأديان التي تؤدي شعائرها علناً إذا حرف عمداً نص هذا الكتاب تحريفاً يغير من معناه أو قدم تقليداً أو احتفالاً دينياً في مكان عمومي أو مجتمع عمومي بقصد السخرية به ونصت المادة ١٧٦: على أن يعاقب بالحبس كل من حرص على التمييز ضد طائفة من طوائف الناس بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة إذا كان من شأن هذا التحريض تكدير السلم العام. فالقانون الآن يعرف جريمة ازدراء الأديان بأنه احتقار الدين أو أحد رموزه أو مبادئه الثابتة أو نقده أو السخرية منه، لأن مثل هذه السلوكيات تثير الفتنة.



انها جريمة ازدراء الأديان الأعتداء على قدسية الاعتقاد الديني، والإساءة للدين وللرسول، ومهاجمة العقيدة بالباطل ولا يختلف الأمر إذا قام بالفعل من ينتمون للطائفة الدينية ذاتها، أو من لا يعتنقونها. ويعد ضرباً من ضروب الازدراء والتحقير للأديان السماوية مهاجمة السنة والإساءة للصحابة وإلصاق الاتهامات الجزافية للصحابة وآل البيت.

\*\*\*

اطلقت في صدرى كل ترسانة القانون اللولبية، التي تشبه التنين الأسطوري ذو الرؤس المتعددة، الذى تقول الاسطورة فيه، كلما قطعت رأساً نشبت رأس مكانها؟ فطة حسين عميد الأدب العربى، حين نفسوا في وجهه تمساح المادة ١٣٩ من القانون العقابى الاهلى "الملغى" في فبراير ١٩٢٧م، طه حسين بجلالة قدره..شكى وبكى وحكى وتراجع وتنكر لكتابه "الشعر الجاهلى" واعاد النظر فيه بطبعات جديدة عنوانها: تارة "في الشعر الجاهلى"؟..وتارة "في الأدب الجاهلى" اما أنا فلا تراجع عن المكتوب أنه صفحة جورنال نشرت في عدد معين طلقة اطلقت لا تسترد؟!!

وحيدا اقبع بين جدران الغرفة، تلتهم العين المتعبة كل ما فيها: الأوراق..الأقلام..اللوحات المهملة فوق الحيطان..الأزهار الإسفنجية

منفضة السجائر... والغبار.... تسأل النفس في حيرة.. لماذا فقد كل شيء معناه؟

ينادى كاتب الجلسة: التحقيقات.

يجلس على يمينه وامامه حزمة اوراق بيضاء..

يمليه رئيس النيابة الثلاثيني العمر، الانيق في بذة كاملة برباط عنق

: انه في يوم... / ٧ / ٢٠١٣ ومعرفتنا نحن رئيس نيابة ... القاهرة

اثبت الأتى : .....

يسأل عن: الاسم والسن والعنوان والرقم القومى..ويقوم بتصوير الرقم القومى نسخة ضوئية

يواجهنى بعدد بعينه من جريدة الصباح التى اعمل بها..وموضوع فيه .. فأقر بأنى كاتبه ..

بسألنى هل هناك محامى معك ..

اجيب : لا

يسأل ولا ممثل من النقابة يحضر التحقيق؟....

اقول : لا

يبدى تعجبه ويطلب كارنيه النقابة..

ارد - لست عضو فى النقابة.. جريدتنا ليست جريدة حكومية ولا حزبية ..أها جريدة خاصة .

اجيب على سؤال فهمت منه هل أنا معد للإجتهاادات الدينية ومانوع  
دراستى؟

قلت: نعم منذ عملى بالملحق الدينى، ولأنى صعيدى متدين  
بطبعى، لم اخط حرفا فى الدين بلا مرجع، قد تكون مراجعى عند البعض  
ضعيفة ولكنى دوماً عندى السند.

- كيف تترك مأنت مؤهل له وعملت فيه إلى الصحافة ..أنت معلم  
وتحمل كارنية نقابة المعلميين لقد درّست اللغة العربية ثلاث  
سنوات؟وعشت معها اربعة أخرى فى الجامعة!

- كانت سامية زميلة قديمة لى بالجامعة تعرف بأنى اكتب،وكنت اديب  
الجامعة،وعندما عملت سامية بالصحافة بعد تخرجها فكرت فى اشارت  
على ويبدو أن نداء صاحبة الجلالة لايقاوم،وبخاصة أنه آتى بى للقاهرة  
مدينة النور للصعايدة،آترى سيادتك أن دراستى للغة العربية غير كافي  
لأكون صحفى؟!!

يسأل دون خجل عن علاقتى بسامية !؟

ومامعنى أن تترك وظيفة مؤهل لها وتعمل بها للصحافة بمجرد إشارتها وبعد  
٣ سنوات من تخرجكما !؟

توقف المحقق هنا..طلب من كاتب الجلسة أن يرفع القلم ..

هو يدير تحقيقه بود..يدررش ثم يغض البصر عن اشياء ويقف عند اشياء  
يصوغ لها السؤال القانونى الذى تفتحه له طاقات النصوص القانونية  
الكثيرة!؟

أقول له : من يدري بكل هذة الترسانة القانونية؟

يجيب : لا يجوز الإعذار بالجهل بالقانون.

ارد : وهل سامية تممه؟!؟

يضحك..

ادركت أنه نوع من اطباء النفس بثوب محقق !!

اقول له : بيننا ، ود .. يافندم. الله ييسر الناس لقضاء احوال الناس

يغض الطرف عن سؤاله ويضحكم ويقول: ادام الله الود

.. ويعود كاتب الجلسة ليكتب بقلمه مايدور؟!؟

س - عندنا شكوى موثقة بعدد اقررت بأنك كاتبه ذكرت فيما كتبت

النبي إبراهيم بسوء؟

ج - لم اكتب عن النبي إبراهيم شيئاً منذ تحريري للملحق الديني

بالجورنال،والعدد عن خامات اليهود وفتوى جهاد النكاح للفيني وقت

عملها بالموساد. كنت ابحث عن علاقة بين ماقالته ليفنى وبين مايجدث في

وطننا العربي..اقصد جهاد النكاح في سوريا ( أخذ نساء من المغرب ومن

زيدية العراق..). ... الإسرائيليات كثيرة في تراثنا

س - تأولت التوراة بما يسيء للصورة الذهبية لحزمة و قدسية النبي

إبراهيم عند المسلمين؟

ج - لقد ادنت الحاخامات في فتواهم التي ليس لها غير التوراة بتحليل

الجنس لأجل بقاء دولة إسرائيل، ثم أن الصورة الذهنية للنبي إبراهيم في

التوراة مختلفة تماما عن إبراهيم القرآن، وقد قاذى البحث، والذي بدى لى من التقليب بين القرآن والتوراة.. وجود شخصان مختلفان فهناك إبراهيم القرآنى، وهناك إبرام التوراتى؟

ففى التوراة وعده ربه بأرض من النيل للفرات، وفى القرآن اعطاه الله (الامامة) وحين طلبها لآهله قال القرآن لاينال عهدى الظالمين!؟

نحن نقاتل منذسنة ١٩٤٨ ضد الوعد التوراتى الوعد الذى جعل اليهود لا يجدون رادع اخلاقى فى استباحتنا بالقتل أوالفضيحة. فأنا لأرى فى الربيع العربى الذى نثر مسحوق الثورات بالوطن العربى إلا التطبيق العملى لما اعلنته (كوندليزا رايس) بالفوضى الخلاقة، وهى بالطبع ليست المنتهى، وانما هى الطقس المناسب ل "سايكس بيكو ٢" التى كتبها "برنارد لويس" فى التقسيم والتجزئة، ومصر هى المقصودة فى الأساس حيث تتحول ل٤دويلات منها "سيناء وشرق الدلتا" تحت النفوذ اليهودى ليتحقق وعد من النيل للفرات

س - هذا الوعد يشملنا ويشملهم فالعرب المسلمين ابناء ابنه من إسماعيل واليهود ابناء ابنه من إسحاق!؟

ج - اقرأ للمحقق

"وقال الرب لابرام اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التى اريك فاجعلك امة عظيمة وباركك واعظم اسمك وتكون بركة. وبارك مباركك وألعن لاعنيك. وتبارك فيك جميع قبائل الارض "

فذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوط وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران فاخذ ابرام ساراي امراته ولوطا ابن اخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران. وخرجوا ليذهبوا الى ارض كنعان. فاتوا الى ارض كنعان. واجتاز ابرام في الارض الى مكان شكيم الى بلوطة مورة. وكان الكنعانيون حينئذ في الارض. وظهر الرب لابرام وقال لنسلك اعطي هذه الارض

(العهد القديم- تكوين ١٢)

انك ياسيدى لاتعرف احكام اليهود في الميراث بين الولد من الصلب، والولد من التسرى.. فنسل إبراهيم في التوراة لأولاد إسحاق

" اليهود" فقط .أما نحن فاولاد الامه " هاجر" الموهوبه له من ساراي زوجته حيث اعطاها ملك مصر لساراي كعبدة وخادمة كما تقول التوراة ففي القرآن جأت الملائكة وبشرته وزوجته سارة باسحاق. اما المصرية هاجر تلك الأمه التي عانتدت سيدتها "سارة" والهبت غيرها لأنها عاقرة. ووهبته اسماعيل من (التسرى بها كجارية ) اليهود وحدهم هم الساميون؟! والغرب في فرنسا وفي امريكا وفي المانيا يحمونهم بقوانين "معادية السامية" لعبة اولاد العم لاتخيل على أحد فالتوراة قسمت شعوب الأرض على نسل النبي نوح وجعلت نسل أبنه سام موقوف على الشعب العبرى "اسرائيل"، أماحام فأخرجت من نسله باقى الأرض؟ فقد ولد له ابناء كثر منهم "مصرام" الذى أنجب المصريين، و"كنعان" الذى أنجب الفلسطينيين" إن المعتقد الشائع فى العالم أن الذبيح هو اسحاق

وليس اسماعيل حتى انه وصل "لبرجريت بارد" فاقامت دعوة قضائية ضد مسلمو فرنسا بسبب ذبح الأضاحى.

وقالت: اضاحى إبراهيم لإسحاق

ضحك رئيس النيابة، قاطعنى،

وهو يردد: اعتقد أنك تكتب فى السياسة أفضل فهى تختمل بولتيكا الاستنتاجات.

ويستمر التحقيق،،

وقدسمح لنفسه أن يشعل لفافة تبغ مقلدا رجال مباحث الاستجوابات بالاقسام

س - عصمة ونخوة الرجال جرحها يمثل اركان جريمة السب والقذف فمابالك بالانبياء؟! هذا اساس الاتهام

ج - أنا انقل التصور التوراتى، فإن كان كفراً. فناقل الكفر ليس بكافر.

ففى التوراة

( وانتقل إبراهيم من هناك إلى ارض الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب فى جرار وقال إبراهيم عن سارة امراته هي اختي فأرسل ابيمالك

ملك جرار واخذ سارة فقال له الله في الحلم أنا أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا وأنا أيضاً امسكتك عن أن تخطى إلى لذلك لم ادعك تمسها فالان رد امرأة الرجل فانه نبي فيصلي لاجلك فتحيا وأن كنت لست تردها فاعلم أنك موتا تموت أنت وكل من لك فبكر ابيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم فخاف الرجال جدا ثم دعا ابيمالك إبراهيم وقال له ماذا فعلت بنا وبماذا اخطات اليك حتى جلبت علي وعلى مملكتي خطية عظيمة أعمالا لا تعمل عملت بي وقال ابيمالك لإبراهيم ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء فقال إبراهيم اني قلت ليس في هذا الموضوع خوف الله البتة فيقتلونني لاجل امراتي وبالحقيقة أيضاً هي اختي ابنة ابي غير أنها ليست ابنة امي فصارت لي زوجة، وحدث لما اتاهني الله من بيت ابي اني قلت لها هذا معروفك الذي تصنعين إلى في كل مكان ناتى اليه قولي عني هو اخي فاخذ ابيمالك غنما وبقرا وعبيدا واماء وأعطائها لإبراهيم ورد إليه سارة امراته، وقال ابيمالك هوذا ارضي قدامك اسكن في ما حسن في عينيك، وقال لسارة اني قد اعطيت اخاك الفا من الفضة ها هو لك غطاء عين من جهة كل ما عندك وعند كل واحد فانصفت

(التكوين ٢٠: ١-١٧)

وفي التوراة

( وكان في الأرض جوع غير الجوع الاول الذي كان في أيام إبراهيم فذهب اسحق إلى ابيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار.وساله اهل المكان عن



امراته فقال هي اختي لانه خاف أن يقول امراتي لعل اهل المكان يقتلونني من أجل رفقة لانها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طالبت له الأيام هناك أن ابيمالك ملك الفلسطينيين اشرف من الكوة ونظر وإذا اسحق يلعب رفقة امراته فدعا ابيمالك اسحق وقال انما هي امراتك فكيف قلت هي اختي فقال له اسحق لاني قلت لعلي أموت بسببها.

(تكوين ٢٦: ٧-١٠)

أنها فتوه الحاخام «آرى شفات» حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهابيين" من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم، وإن اسرائيل لاتنس ماحدث في السبي البابلي؟! وهكذا أعلنت اسرائيل استخدام المرأة في الجيش الإسرائيلي كسلاح رسمي ووسيلة دعائية للمشروع الصهيوني! وتذكرت جهاد النكاح في سوريا!! وقد اعتمد الحاخام من ضمن ما اعتمد على تلك النصوص. فحدث الربط بين مافعلته "ليفنى"، وماروجت له داعش من اجل دولة الإسلام في العراق والشام وبالمقال نصوص توراتية أخرى عن النبي سليمان الذى يبدأ به عصر الملوك عند اليهود. اما اهم ماجاء في فتوى الحاخام لليفنى عبارة تقول "قد يكون لأسرائيل خيرا بسببك".. ووجدت بالتوراة "لما إبراهيم قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امراة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته. فيقتلونني ويستبقونك قولي انك اختي ليكون لى خير بسببك وتحيا نفسي من اجلك" فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة انها حسنة

جدا وراها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيرا بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء واتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي. لماذا لم تخبرني انما امراتك. لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون زوجتي. والان هوذا امراتك. خذها واذهب فاوصى عليه فرعون رجالا فشيوعه وامراته وكل ما كان له)

فقد إستعمل الحاخام «آرى شفات» في فتواه للفييني نفس العبارة الواردة بالثورة على لسان إبراهيم لسارة زوجته.. فحدث الربط وماأظنني إلا إن العبارة مقصودة ومرتبطة بما جاء بالعهد القديم

ويستمر خوف القادم

اتت النيابة بال اثنتا عشر عددا التي فيها الملحق الديني منذ بدأته بالجريدة.. مع أن الأتهام كان عن عدد واحد هو الذي ذكر فيه إبراهيم عليه السلام من خلال فتوه الحاخام «آرى شفات» حيث رأى «أن الديانة اليهودية تسمح بممارسة الجنس مع "إرهايين" .. عاد للعدد الازمة ولم يجد الوصف الذي يبحث عنه والمقدمة به الشكوى .. "ديوث" ..

سأل: بدى الاستنباط ركيك وبخاصة بعد رجوعك لبحث للقدیس "ماير" \*فيما كتبت، إذا اعتبر أن هناك خطأ شخصي من النبي إبراهيم الذي نزل مصر دون امر لاهوتی من "ايل" الله. الأمر الذي عرض الاسرة الابراهيمية لمغامرة تعريض النسل الموعود للخطر. فكيف يكون الجنس هو تخريج فتوى الحاخام ليفني، وهو يعرض نفس النسل لخطر افدح قلت: ليفني رغم اعترافها تسمى بالأنسه ليفني، ثم أن التقدم الطبي جعل ما يحدث يحدث دون حمل. ثم من قال أن الحاخام اليهودي يأخذ باقوال قدیس مسيحي مهما كان علمه.

رفع الجلسة.. ردي لحبسي بصحبة الشاويش.. وكان ذلك في اليوم الثالث من قراره بالحبس اربعة ايام على ذمة التحقيق، واحسبه سيفلي

---

نقلت عن ماير فيما كتبت: المؤمن بالقطع بقداسة كل ما في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد والذي اعتاد أن يصب لعناته التوراتية على مصر والمصريين من بحث له عن "النسل الابراهيمى المطهر" يحاول فيه تبرير نزول القبيلة الابراهيمية لمصر فيقول (إذا مرت ظروف قهرية بشعب الله، رأينا الله يأمر عبيده بالالتجاء لمصر مؤقتا. فعندما تردد "يعقوب" من دعوة "يوسف" لنزول مصر مع أهله، كان خوفه من تكرار أخطاء الماضى؟!... فقال الرب له: أنا إله أبائك، لا تخف من النزول الى مصر، لأنى أجعلك أمة عظيمة هناك، أنا أنزل معك إلى مصر (٤٦ تكوين) ثم يشرح "ماير" عبارة اخطأ الماضى فيرجعها للنبي إبراهيم الذى لم يتلق رسالة صريحة من الرب كييعقوب بنزول مصر وتصرف بشكل شخصي إنسانى امام القحط مما عرض النسل الموعود للخطر، ولكن الرب كان مع شعبه ومع الشخص الذى عاش بالإيمان كل تلك المدة الطويلة ويرى ان المغامرة الخطرة هي إستعجال إبراهيم النسل الموعود وخشيته الشيخوخة ودخوله بماجر خادمة زوجته ساراي وعبدها

الأعداد.. ويعلم عليها بالقلم الفلمستر الأصفر.. كما فعل مع عدد الأتھام

قال : معدنا في الغد

\*\*\*

اشعل سيجارة في عنبر الحبس، حامدا لله أن الأستاذ المتحزلق لم يقع تحت يده كل الاعدد واستغرب لصدفة، جمعني بالخليل إبراهيم عليه السلام، الذي كانت بركته تحل دوما على كل من اتهموا به فيخرجوا من محابسههم أمنين، فطه حسين في كتابه "الشعر الجاهلي" الذي قال بأن علاقة النبي بأبراهيم عن طريق نسل إسماعيل فكرة كانت مختلفه من جانب اليهود استمر بها الإسلام؟

كان النبي إبراهيم عليه السلام في الطريق حتى لو تركت موضوع "نكاح الجهاد" واستمررت في طريق البخارى.. فأم البخارى التي ازعجها أن صغيرها كيف رأت النبي الخليل إبراهيم في المنام فبشرها بأنها معلم وحافظ للامة

- فقالت في منامها: اوهو اعمى!؟

- قال النبي الخليل لها في المنام: يرده الله بصيرا ويحسن بصيرته

استغرب لأصرار رئيس النيابة على التفعيص والبحث في ال ١٢ عدد من الجورنال ايبحث عن النبي إبراهيم عليه السلام، أم عن آخرين فلا أخرج إلا بأتهام!؟

\*\*

استيقظ من كابوس مفرع لأجدني ممدداً على الأرض وارتعش يأتي  
شاويش القسم للحجز ويعلني بالاستعداد لجلسة تجديد الحبس بالنيابة  
فقد مر على حبسى احتياطيا على ذمة القضية اربعة ايام. ادفيء نفسى  
بسيجارة، اهي رعشة خوف أم مرض؟

زملاء حجرة الحجز: ياشوشنا ماتقول افراج

الشاويش بيتسم: مش قبل ١٥ يوم أنا عارف شغل النيابة

يسحبني الشاويش ..اوزع مابقى من سجائر على زمل العنبر، فيمكن  
شراء غيرها في الطريق من وإلى النيابة..

ويقول من في الحجز - افراج

\*\*\*

اسأل الشويش في الطريق للنيابة، ونحن جلوس على مقهى نشرب  
الشاي، وأنا أنتفض

- هي النيابة بتحقق غير موضوع الشكوى!؟

يرد - افرض اكتشفت اثناء التحقيق حاجة كده، ولا كدهه ..تسيبها!؟  
اتبع الشاي بالقهوة طالبا التفاصيل والدفء

- مش فاهم؟

- النيابة تقدم الإتهام لوحدها سواء بناء على شكوى أو منها لنفسها  
كان في واحده اسمها (د عزة سليمان) استدعتها النيابة للشهادة في قضية

تظاهر. وهي بتسألها ادلت بأقوال غريبة، عن ساعة المظاهرة وعدد المتظاهرين، وامتی الشرطة تحركت وذكرت أسماء سمعتها لضباط الفض وقال عرفت كل ده وهی قاعدة فی قهوة كدة كقاعدتنا دی علی قهوة بس قهوة شيك (الكفی شوب). مادخلتشی علی النيابة وقدمها متهمه بالتظاهر\* قال المظاهرة قايمه والشرطة بتضرب غاز والناس بتجرى ودى

من اقوال (د عزة سليمان) بالنيابة بلامس كنت بتغدي في مطعم ريش مع عائلتي واصدقائي حوالي الساعة ٣ ونصف سمعت اصوات مسيرة، خرجت للمشاهدة وجدت الاستاذ حلمي شعراوي ، طلعت فهمي ، الهام المرغني واخرين من التحالف الشعبي سلمت علي بعضهم وضحكنا وكان عددهم حوالي ٢٥ ل ٣٠ شخص ومعهم ورود. انتقلوا الي الرصيف المواجه لي عند ميدان طلعت حرب رحتم اخذ صور. الشرطة بدأت السارينه والاقتراب منهم وكان بعضهم ملثم ومعهم بنادق سودا طويلة جالي نديم ابني وقالي "لو سمحتي تعالي معي هما هايضربوا أنا شفت الموقف ده كثير قبل كده" قلت له: "اكيد لا لو علي الغاز انا متعوده"، لم اكمل الجملة حتي بدا ضرب الاعيرة النارية والغاز كل الناس جريت وورانا الشرطة علي الرصيف الثاني امام ريش شوفت حد وقع مش عارفة شاب ام شابة لغاية لما انتقلت الي الممر المجاور الي ريش عرفت انما بنت وشوفت دم بسيط لم اري وجهها واللي معاها ييزعق "اسعاهاهاهاه" اصحاب البنت خدوها حد طبعها الشرطة كانت زي الجراد بشارع. و ضابط من الملثمين ومعاه سلاحه بيقرّب منهم طلعت حرب بدأت اكتب اللي حصل اتصل بي عدد من الاصدقاء للاطمئنان وطلبت منهم يقولولي اخبار البنت اللي اتصابت ايه لو يعرفوها. في طريقي للبيت اتصلت باحد صديقاتي لطمنيني وبلغتني ان البنت ماتت وطلعت مقبوض عليه بقسم قصر سالي احمد راغب الخامي عن رغبتني بالإدلاء بشهادتي قلت له اني موجودة عشان كده بعد حوالي ساعة قابلنا رئيس ذهبنا جميعا مع محامين ومحاميات وشهود من حزب التحالف الشعبي الي نيابة عابدين المهم النيابة و اخذ منا بطاقات الشهود وكان فيه الخامة الخاص بي للشهادة. حدثت مشادات بينه وبين بعض الخامين اكثر من ٥ ساعات بالنيابة دخلت للشهادة وبدأت اسئلة النيابة.

حكيت اللي حصل

اولا: وجودي كان بالصدفة حيث كنت اتناول الغذاء بمطعم ريش ثانيا: المسيرة كانت سلمية عددهم لا يتجاوز ٣٠ شخص معهم ورد ويفظ ثالفا: الشرطة كانت عدد كبير جدا لا يتناسب مع عدد المسيرة

==

قاعدة بتراقب وتشرب نس كافيه..وبتتفرج.. وتصور.. وجايه تقول  
الشهادة؟! ماتكلش على النيابة..ده نص بتوع النيابة كانوا ضباط بوليس  
بس ولاد قضاه..وهجوا من اللي احنا فيه بالبوليس

اطلب للشويش نسكافيه  
اقول - ربنا يطمنك ياشوشنا

يضع الكلابش الحديدى بيدي ويقفل طرفه الأخر على معصمة ويغلق  
قفله،يده اليسرى ويدي اليمنى،يدخل كل منا يده المكلبشه فى جيبه  
ونمضى كأصدقاء ملتصقين ..تبقى دوما الحقيقة بعيدة عن الظاهر

---

رابعا: الشرطة كانوا بجم ملثمين شكلهم مربع مما ينم انما تنوي الغدر بالمسيرة  
خامسا: الشرطة اطلقت الاعيرة النارية (الخرطوش)والغاز خلال دقائق من بداية المناف

سادسا الهجوم على المسيرة وتبعهم والجري وملاحقتهم  
بعد هذا .سابعا مقتل احد افراد المسيرة واسمها شيماء الصباغ وان الشرطة هي اللي قتلت شيماء اشهد علي ذلك -  
التحقيق فوجنا ان النيابة تحولني الي متهمه ويتم التحقيق معي ويبدأ وكيل النيابة بالتحقيق معي كمتهمه والقبض علي  
في سراي النيابة و بدأ في سرد سني وشكلي ولبسي وطولي كالمتبع

\*\*

اقابل رفاعى خارج سرايا النيابة .. اعانقه فى حميمية  
.. تدمع عيناي.

ليس البكاء شأنًا نسائيًا. لابد للرجال أن يستعيدوا حقهم فى البكاء

رفاعى : ما لحنناش نشناق يارنجاوى.. دول ٤ ايام عمى  
ده ولاحد دارى بالموضوع فى الجورنال

ياخذنى فى حضنه.. ويطلق فلاش كاميرته الديجتال.. على وعلى الشاويش  
بالغ رفاعى فى حجم الصور الملتقطة

.. ينادى كاتب الجلسة: التحقيقات.

ويعود ليكتب بقلمه مايدور!؟

اقبع بين جدران الغرفة، تلتهم العين المتعبة كل ما فيها: الأوراق ..  
الأقلام.. اللوحات المهملة فوق الحيطان.. تنجلي فى عيني اليافطة  
النحاسية بأسم المحقق " رئيس النيابة" على مكتبه



(على .حسين .السيد)

اسأله في أدب هل والد ساعتك خدم في المنيا في المحكمة الجزئية  
والكلية!؟

\_ يستغرب ويقول: ايوه

اقول له: ابي عمل مع والدك ١٢ سنة، كان كاتب جلسته في كل  
محافظات مصر وآخرها المنيا  
قال : عم عبد السلام

رن جرس امامه وطلب قهوة وعرف أني أشربها سادة بمرارة  
قال لم يبق لنا إلا السؤال الكلاسيكى :هل لديك أقوال أخرى؟  
قلت : كثير

قال : لا وحيات ابوك الرجل الطيب ..فكل كلمة جديدة سافتح فيها  
باباً للتحقيق من جديد  
ضحكت : ولا كلمة

اخلى سبيلي من سرايا النيابة  
وقال لى رئيس النيابة: اصبحت مدمن لجريدة الصباح  
يتحول دمعى بكاء..

تحضرنى سورة الكهف (اية ٨٢) وكان أبوهما صلحاً

اتذكر ابى عبد السلام، وهو يسافر بنا من محافظة لآخرى، جرياً وراء قاضيه الذى كان يجلس له كاتباً لجلسته، فيجعلنا بدو رحل بين المدين وهو يقول كيف لا اتبعه والله جعل الحق على لسانه ينطق بالحكم فلا ينال من حكمه نقض ولا ابرام وكان قاضيه كثير النقل بحكم نفوز زبانية السوء؟! فلاحاد عن الحق ولا مله ؟ كان والدى له نزعات صوفية، كأن يحكى لنا كيف يكتب الحكم فى محضر الجلسة فىرى نور بين الحروف حيث يسجل الحكم، كانت خطوط ابى سلاسل من ذهب. يكرر لنا احمدوا الله أن عفانى عن كتابة الظلم أو تسرع السوء. وامى تقول ما ذنبنا؟! لا احد جبرك على الركض خلفه، لم ينقلوك، لماذا لا بيت دائم ولا مدارس مستقرة للأولاد.. ويرد لا احد يعرف أين الخير الم يجرى الحواريون وراء المسيح.. الم يهاجر الصحابة خلف النبى المعصوم واستسلمت امى تاركة الزن.. حين سافرنا وراء القاضى لمرسى مطروح فتزوجت اختى بعد اسبوع من وصولنا !!

ويضحك ابى لها ويغنى: لو كان داخلنا انغسل بالراحة مش بالريح ؟  
يالا صوفية ابى رحمه الله.. كان يقرأ غيب الايام .. كل يوم فى الحياة بقدر؟! وفى المنيا قرأبى أن يشتري جبانة عند اطراف المدينة فى منطقة "اولادحسن" فقد جاء الخبر بأن قاضيه مات بالمدينة المنورة وهو فى "عمرة".

فقال: لن نهاجر سنبقى بالمنيا احياء كنا أو اموات.. البشارة وصلت!!

غرغرت بالدموع على أبي وامى..وعلى وحدتى بعد هجرة اختى مع زوجها لآستراليا.

افقت على ضوء فلاش كاميرا

رفاعى: اضحك يارجل،فالسجن يمازحك مادام يخطئك

ولم أرد كنت "قطعة صمت" فى زوبعة.فمامعنى أن يمازحك أحد بسكين فيجرحك ولا يقتلك..وأنت ترى أو هو يُؤريك موتك مذبوحا وينصرف المعنى أنه أخافك،رعبك،كمشك،كمدك.وجعل ذلك ممكن تكراره.ألم يجرحك وعلى ملابسك وسكينه دمك!؟

أخاف أن يكون هذا التهريج "الممازحة" بداية الإعتياد  
أخاف أن تتكرر..

نمت يوماً كامل غير مبالى بالفأر الذى قبضت عليه المصيدة واستمر حائراً طول ليلته يبحث عن الخلاص.

فى اليوم التالى افتح بريدى الإليكترونى، بعد إسترداد اماناتى،وموبيلى "المحمول" من قسم البوليس فأجد رسالة من سامية :

( حتفضل ناقص كده لأمتى.. بقى يارنجاوى ماتحضرش فرح  
أختك.. ماكنش العشم)

قرأ رفاعى الرسالة..فقد ايقظنى فى الصباح وصاحبى للقسم ونظر فى  
وجهى واندفع

: مش كنت انت اولى من الشباب!؟

قلت له: عندى طول الوقت رغبة فى السكات والقعدة وحدى ..  
اتذكر مريم عوى وهى تقول تذكر نصيحة شجرة الدر لايبك عن التردد،  
تدرس التاريخ ولا تستفيد منه،كم كنتى جميلة يامريم ،وكم كنت غبى!  
التردد - التأخر - الترفع او الخوف من التعبير  
بعنف فراق.ودت أن اقول "أحبك" الآن اقول "مازلت مريضاً بك"  
بعد الصدمة ..

\*\*\*

ذهبت اشترى الورد لها..وضعت الكارت بأسمى وطلبت من البائع أن  
يرسله على عنوان فيلا " الشباب" متمنى لها وله حياة سعيدة كتبت:  
بالرفاء والبنين والبنات"

قال رفاعى: لآتحزن.. خلقت الأحلام كى لا تتحقق!  
قلت: حان الوقت للعودة للمنيا  
قال: كيف الم ترى الجورنال اليوم.. أنت بالصفحة الرئيسية

\*\*\*

كانت جريدة الصباح عند باعة الصحف.. وعنوان بصفحتها الرئيسة:  
الأنسه (تسيبي- ليفني) (وزيرة الخارجية - الإسرائيلية) مصابه بالايديز؟!  
وصورتها.. مع صورى التى التقطها رفاعى عند النيابة.

\*\*\*

وبالموضوع ..

ككتب مريم عوى:

قالت دوائر اسرائيلية على مستوى كبير من دوائر صنع القرار فى الحكومة  
الصهيونية أنه تم اكتشاف إصابة وزير الخارجية الاسرائيلية السابقة وسيدة  
المهام السريرية للموساد الاسرائيلي ليفني انها مصابة بالايديز ولم تحدد  
تلك المصادر تاريخ إصابتها تحديدا ولكنها اكدت على إصابتها.

وكانت ليفني قد اعترفت انها مارست الجنس كثيرا لصالح القضية  
الاسرائيلية وأنها تعاونت مع الموساد فى ذلك الأمر حتى انها قالت ذات  
مرة انها استأذنت من أحد الحاخامات لتمارس الجنس مع قيادات عربية

لصالح الوطن الاسرائيلي فسمح لها وقال لها أنها تؤدي مهمة عظيمة لليهود ومباركة من اجل مستقبلهم وكانت قد ذكرت بعض الأسماء منها صائب عريقات وياسر عبد ربه وغيرهم من قيادات دول عربية اخرى من بينها مصر والأردن والسعودية والكويت والامارات،ومن المؤكد ان عدم معرفة تاريخ مرض ليفني سيصيب كل من اقترب منها بالهلع وربما ذهب للتحليل ليطمئن على نفسه .

وبالطبع لم تنس مريم عوني أن تربط الخبر بما سبق ونشرته وتذكر حبسى اربعة ايام وتهيم بقرار النيابة بإخلاء سبيلي وحفظ الدعوى وبحرية التعبير والرأى، والدستور، وتعرج للسياسة،..

وتقول: " من يقفل الموضوع على القيادات العربية الكثيرة العارية في سرير "ليفني" ماذا قالوا؟ وماذا أتفقوا؟ وما الذى فرطوا فيه؟  
ياأيها التاريخ لا تحفظ الدعوى؟! "

فرشت مريم لدكتاتورية الفرجة، كانت تريد صورا وموضوعا بدم ساخن، فمن حنفية المآسى تتدفق صور الإفناء البشرى على الصحافة تركت رفاعى امام كشك بائع الجرائد ووهو يتغزل فى الصور - بالطبع كانت صورى- معتقدا بأنها تشبه لقطات "جيفارا" وبغنى بلهجة صعيدية:

عيني عليه ساعة القضا من غير رفاقة تودعه  
يطلع صريخه فى الفضاء، يزقق ولامين يسمعه

اشتريت سجائر، تحسست جيبي وتأكدت من وجود تذكرة القطار لقنا.  
ناديت على تاكسى ..

وقلت : "محطة مصر" .. يا سطي.

تمت





## الكاتب فى سطور

الاسم : اشرف مصطفى توفيق محمد ..

وشهرته اشرف توفيق

البريد الالىكتروني : Ashraftawfik11@gmail.com

الجنسية : مصرى

ليسانس حقوق

--حاصل على الدبلوم العالى للدراسات الإسلامية

- حاصل على ماجستير قانون

- عضو اتحاد الكتاب ١٩٩٥م، عضو أتيليه القاهرة ١٩٩٩م

- دراسات فى التنمية البشرية





( ضمن توجهات دار الابداع للطباعة والنشر فى تسليط الضوء على اصدارات كتابها ومبديها؛أقيمت على قاعة الاجتماعات فيها ندوة نقاشية لتقييم رواية الأديب المصرى (أشرف مصطفى توفيق)،والحائزة على جائزة المركز الثانى لمسابقة صالون نجيب الثقافى الثانية ٢٠١٦، عن "رواية رحلة بدون قطار" .ومن الجدير بالذكر أن الرواية صادرة عن دار الابداع للطباعة والنشر؛ضمن بروتوكول(عراقي – عربي ) للتواصل مع مبدعي الوطن العربي )

افتتح الندوة الدكتور ( أسامة محمد صادق ) مدير الدار بالتعريف بشخصية الروائي (أشرف التوفيق) ومن ثم قام باستحضار مكونات روايته عن طريق ايجازها باضائة بانورامية متميز. تلاه القاص (مهند التكريتي) للتحديث عن أهم عناصرها السردية ، وقد تم استعراض أهم الجوانب المطروحة فيها، تلاه القاص (جمال نوري) والذي تحدث بدوره عن سيميائية العنوان، أو الطريقة التي تم من خلالها استغلال الواقع الجذائى الافتراضى المرسوم لبطلها الافتراضى (صبحى عبد السلام ) فى رسم باقى جوانب نصه المطروح للتشريح على طاولة النقد، تلتها الباحثة اللغوية د. سفانة الصافى، والتي قامت بتقديم عرضا بلاغيا حول ما تضمنته وملاحظاتها حول الاهتمام بعلامات الترقيم ؛ أو تقديم المؤكد على المؤكد منه. ومن بعدها تم فتح باب المداخلات ، والتي استهلّت بمقدمة رائعة للشاعر والروائي ( على الغوار ) ، تلاه القاص ( ناصر الفضل )، بملاحظته حول بعض الجوانب الخفية ؛ والتي لم يتم التركيز عليها من قبل من سبقه ، ومن ثم جاء دور الناقد ( كفاح الألوسى ) ليضع جملة من الأسئلة النقدية المهمة حول ما هية الرؤية الافتراضية لروايات وأعمال ما بعد الحداثة، تلاه الروائي والقاص (عامر الفرحان) والذي عدّه عملا جريئاً ومناسباً لاىصال رسالة لجميع الاخفاقات التي اصابت مفاصل العدالة ، وخصوصا بعد انهاك مؤسسات القضاء بتبعات ما بعد ثورات الربيع العربى المتلاحقة.



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف  
يحظر طبع أو تصدير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو منجزاً  
أو أخذ فصول منه، أو تسجيله صوتياً، أو على أسطوانات ضوئية  
إلا بموافقة كتابيه من الناشر.

مطبعة الوليد / تكريب - العلق / ٢٠١٧

١٦ / ١٣٣ / ٥٩٩

.....